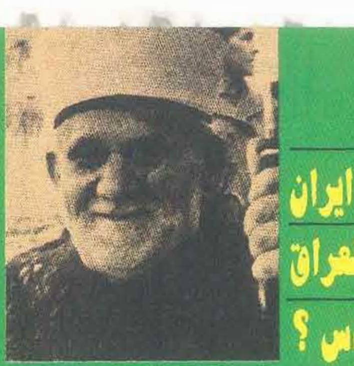
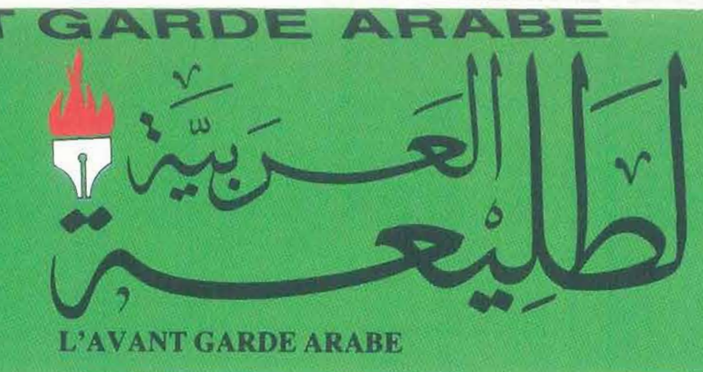


مفتي القدس : اسأل ايران
هل حربها على العراق
تحرر القدس ؟

L'AVANT GARDE ARABE

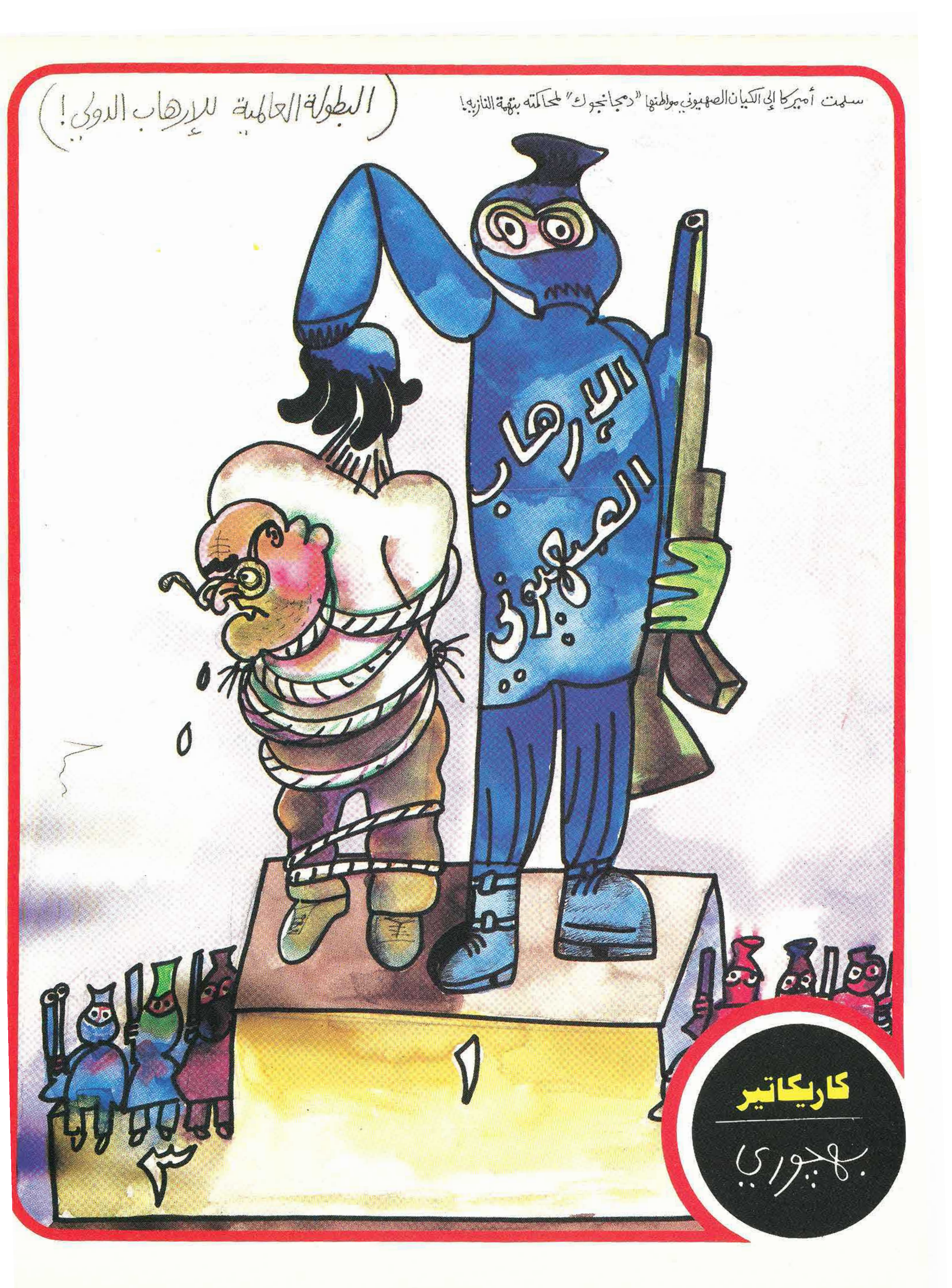


N 198 Lundi 23 - Février 1987 - ISSN: 0759-96 السنة الرابعة ـ العدد ١٩٨ ـ الاثنين ٢٣ شباط ١٩٨٧

الدور السوري من تل الزعتر الى برج البراجنة

القاهرة : تفاصيل الندوة الدولية لانهاء حرب الخليج





سلمت أميركا إلى الكيان الصهيوني مواطنها "دمجانجوك" لمحاكمته بتهمة النازية!
(البطولة العالمية للإرهاب الدولي!)
الإرهاب الصهيوني
١
٣
كاريكاتير
بهجوري

السنة الرابعة ـ العدد ١٩٨ ـ الاثنين ٢٣ شباط ١٩٨٧ N 198-23 Février 1987

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

L'AVANT GARDE ARABE



عربية اسبوعية سياسية

الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

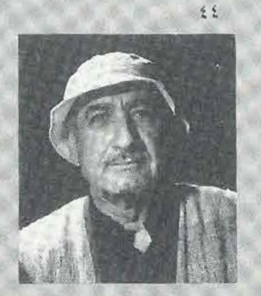
مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



١٦





٤٤

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٥٠٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

مع آخر السطور التي تُخطّ لاقفال هذا العدد نلقت الينا اخبار بيروت تفاصيل الهزائم المتتالية التي حلّت بحركة «أمل» في اليومين الاخيرين، وانحسار قواتها عن العديد من المناطق التي استمرت تفرض سيطرتها عليها بالقوة لفترة من الزمن.

ترى،

هل الصدفة وحدها هي التي جعلت ميليشيا «أمل» تنكفيء الآن، وبشدة، بعد المعارك التي شنتها ضد المخيمات الفلسطينية وأن تبدأ مرحلة كسر شوكتها؟

لماذا لم يحصل ذلك بالامس، او قبله، او قبل شهر او شهرين او اكثر.

لماذا كانت «أمل» تغالي في الغطرسة، وتمارس الاجرام، وتبدو في اوج قوتها يوم كانت طهران تعدّ العدّة للهجوم «الحاسم»، ويوم بدأت تنفيذه لمحاولة احتلال البصرة؟

اذا كنّا قد اشرنا مراراً الى التزامن بين هجمات ايران وهجمات «أمل» ومن يسندها من حكام تل ابيب وحكام دمشق، فالثابت ان «أمل» ما كانت تتنفس الا برئة ايران وحلفائها، كانت تستقوي بهم وتنبض من نبضهم، لذلك كانت تنتعش عندما تتصور ان ايران على قاب قوسين او ادنى من «الحسم»!

لكن حلم ايران تحطّم على مشارف البصرة، فتحطّم حلم «أمل» على مشارف صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة.

ومثلما خارت قوى الباسدران، خارت قوى ميليشيات بري. والعد العكسي الحقيقي لـ «أمل» بدأ منذ بدأ العدّ العكسي يرسم نتيجة هجوم «كربلاء ٥».

ان صورة «أمل» هذه الايام وهي تنحسر ويضيق عليها الخناق تعكس صورة مصغرة لوضع ايران الخميني ومستقبلها.

وكلاهما لا أسف عليه ولا حسرة على مستقبله..

وبئس المصير.

نقطة تحوّل في الوجدان العربي

هل كان ضرورياً ان يصل الخطر الخميني الى مشارف البصرة، حتى يحدث هذا التحول الذي نراه في الموقف العربي، ازاء الحرب الايرانية العدوانية على العراق ؟

وهل كان ثمة حاجة لكل هذه الضحايا لكي يدرك العرب ان العدوان الايراني المستمر منذ سبع سنوات على العراق، والهجومات المتكررة على حدوده، ليس لها من هدف سوى احتلال الارض العربية بغية الحاقها بامبراطورية فارس، او تجزئتها الى اوطان طائفية وعرقية، تكون فلسطين معها وطناً طبيعياً لشتات اليهود ؟

ليس قصدنا نكء الجراح، ولا مناقشة اصحاب العقول المنغلقة، او المرتهنين لمشيئة الاجنبي، فمناقشة هؤلاء عبث، ولسنا من العابثين. ولكننا نوجّه اسئلتنا الى الغالبية الطيبة من ابناء امتنا، التي هالها ان ترى البصرة مهددة بالسقوط في ايدي احفاد فارس، فاستُنفرت كل احاسيسها، واستُفزّت كل مشاعرها القومية، ففرضت على الشارع العربي الموقف الذي كان ينبغي له أن يكون منذ بداية الحرب، أي : التأييد المطلق للعراق، والادانة الكاملة لنظام الخميني.

وتوجيه الاسئلة لهذه الغالبية الطيبة، ليس يعني توجيه اللوم لها، فنحن ندرك الملابسات التي اكتنفت بداية هذه الحرب، ونعرف المؤثرات، العربية والدولية والدينية، التي حكمت موقف هذه الغالبية. وقد كنا مؤمنين، دوماً، أن هذا الموقف طارىء، وأنّ الموقف الصحيح لن يلبث ان يَبْرُز، وأن يعبّر عن نفسه بقوة ووضوح، كما حدث اثناء معارك البصرة الاخيرة.

لقد كانت معارك البصرة نقطة تحوّل جذرية في الوجدان العربي. وإذا كان العراقيون قد سَجّلوا لانفسهم، بجدارة، شرف الصمود البطولي في وجه الهجمة الخمينية البربرية التي استهدفت بلادهم والوطن العربي، فانهم اكتسبوا، بصبرهم وتفهمهم للظروف التي تمرّ بها الامة، الفضلَ في إحداث هذا التحوّل الجذري في الوجدان العربي، باتجاه تعزيز الثقة بالنفس، والقدرة على مواجهة التحديات مهما كَبُرَتْ، والاعداء مهما كَثُرُوا.

ولعل ابرز مظاهر هذا التحوّل، ما شهد عليه العالم بأسره من صمود اسطوري للمخيمات الفلسطينية في لبنان، في وجه الهجمات البربرية، التي شنتها عليها حركة «أمل» العميلة، مدعومة بدبابات حافظ أسد وبوارج العدو الصهيوني وطائراته، وحصارها الهمجي لها أزيد من اربعة اشهر. فالبطولة تستنهض البطولة، ومواقف الرجال تبعث العزم في قلوب الرجال، ورجال العرب واحد، وقضيتهم واحدة، وعدوهم واحد. وإني لأزعم، أن القليلين فقط، لم تنحدر الدموع على وجناتهم عندما نقل أبو عمّار ما سمعه من قائد برج البراجنة للمشاركين في اتحاد الكتّاب والصحافيين الفلسطينيين في الجزائر، عندما سأله اثناء إشتداد الهجوم على البصرة، عن احواله، وأحوال المقاتلين وسكان المخيّم، وقدرتهم على الصمود.

قال قائد برج البراجنة لأبي عمّار، لا تسالني عن احوالنا، ولكن طَمْئِنّي : هل تصمد البصرة ؟

سؤال ابلغ من ألف جواب، فيه اختصار مدهش للمعاني القومية، وايجاز رائع لابعاد المعركة الواحدة، وعليه يمتد نهر من الدم ما بين البصرة وحيفا.

ربما كان ضرورياً تهديدُ البصرة، حتى يحدث هذا التحوّل الجذري في الوجدان العربي، وربما كان هذا العدد الكبير من الضحايا من مستلزمات الهزّة التي تحتاجها النفس العربية كي تفيق من سباتها العميق، او تعود من هجرتها خارج الذات. فالضياع الذي عاشته الامة العربية لم يكن قليلاً، والتزوير الذي مورس على الجماهير لم يكن بسيطاً، وأسباب فقدان الثقة بالنفس لم تكن معدومة. فكان لابُدّ من وجود مَنْ يسترد الامة من هذا الضياع بالصمود، والتضحية، وتجاوز الذات. وكان لابُدّ من كشف هذا التزوير بالتشبث بالحقائق، وأهمها حقيقة المواطنة. وكان لابُدّ من استرجاع الثقة الى الذات من خلال تجاوز الذات. وكان للعراقيين والفلسطينيين شرف القيام بهذه المهمات الجسام، فرسموا للعرب معالم واضحة لطريق المستقبل بدمائهم، وصبرهم، وبطولاتهم، وتضحياتهم. وحمداً لله، أن أثمرت هذه التضحيات، وبدأ العرب من مغارب الوطن ومشارقه يتوجهون، وإن بقلوبهم حتى الآن، في اتجاه درب المستقبل، ومن سار على الدرب وصل.

رئيس التحرير



شرقي البصرة : تحقيق حلم السلام بات قريباً

فيما تعد طهران لهجوم اخر.. «حاسم»

العراق يعد.. المفاجأة

٣/٤ مليون ايراني لم يحصدوا غير الكارثة في هجوم «كربلاء ٥».. فأي امل لهم بعد ذلك ؟

بغداد ـ جاسم محمد حسن

ربع الساعة الاخيرة من الحرب العراقية ـ الايرانية الذي وصفه مؤخراً الرئيس صدام حسين بانه «اللاحق من الايام مع اليقظة والاستعداد ليس الا زمناً سيعبر لتنتصر ارادة العراقيين»، يبدو وكانه حافل بالاحداث والتطورات وتلمس مقدمتها في استمرار العراق بضربه للاهداف الاقتصادية والحيوية الايرانية رغم اعلانه التوقف عن قصف المدن لمدة اسبوعين، على اساس رفضه مبدأ تجزئة الحرب الى عدة حروب، واعتماد سياسة سلام شاملة تبدأ من وقف فوري لاطلاق النار، وتنتهي باتفاق يضمن سلامة كل من العراق وايران، واعتبار الطرفين عنصرين ايجابيين في الحفاظ على سلامة المنطقة. كما يمكن التكهن بمقدمات هذا الفصل الجديد وربما الاخير من الحرب، من خلال العجز الايراني الكامل في مواجهة فعل الطرق العراقي المستمر، ومن خلال الهزيمة العسكرية المريعة التي لحقت بالقوات الايرانية خلال المعارك الاخيرة عند تخوم مدينة البصرة، وقد سميت بمعارك الحصاد الاكبر لكثرة ما حصدته النيران العراقية من حشود ايرانية زجت على امل تحقيق مكاسب حاسمة على الارض، ولكن ما لبثت ان انكفأت بعد ان ابيد اغلبها.

بين تفوق وعجز

هذا الواقع الثابت واعني به التفوق العراقي المطلق في مقابل العجز الايراني الشامل، اصبح يفرض نفسه هذه المرة اكثر من اي وقت مضى بالنسبة للتطورات المستقبلية، حتى ان المراقب بات بامكانه ان يؤشر على التطورات اللاحقة والمحتملة وان يرسم نهاية حقيقية وقريبة للحرب الدائرة منذ حوالي سبع سنوات. فبعد الهزيمة الايرانية في المعارك الاخيرة التي القت بظلالها ونتائجها الخطيرة على قدرة الآلة الحربية الايرانية، واثبتت للنظام الايراني ومعه كل الشعوب الايرانية، ان الخيار العسكري في حسم الحرب بات مستحيلاً فان التوجه العراقي الاخير، ويتمثل في التمسك بمبدأ الحرب الشاملة، اخذ يعمق من الهزيمة الايرانية ويفضح عجز نظام خميني الذي اخذ يولول ويصرخ من اجل تحييد المدن مع استمرار العمليات العسكرية، وبقاء حالة الحرب. ولكن هذا المنطق، كما هو معروف، جوبه برفض عراقي حازم يستمد مشروعيته وعدالته من سخافة هذا المنطق الايراني الذي يحاول تجزئة الحرب، وجعلها عدة حروب منفصلة. كما يستمد مشروعيته وعدالته من التفوق العراقي المطلق على الاصعدة كافة. فليس من المعقول ان يدع العراق النظام الايراني يلتقط انفاسه بعد ان امسك بخناقه واخذ يضغط بشدة على فقراته العنقية. لذا فقد واصل العراق استثمار تفوقه الجوي والصاروخي ووسع مؤخراً من دائرة عملياته الجوية لتشمل اغلب المدن الايرانية، ومنها المهمة وفي العمق، كالعاصمة طهران ومدن تبريز واصفهان وقم.

التركيز على طهران

وفي هذا المجال يلاحظ التركيز العراقي على ضرب العاصمة الايرانية طهران حتى ان المقاتلات العراقية زارتها خمس مرات خلال اربع وعشرين ساعة فقط، رغم مئات الكيلومترات التي تبعدها عن اقرب قاعدة انطلاق عراقية. لقد اوحى قادة ايران وكأن طهران في مأمن من الغارات العراقية المتكررة خاصة اذا اخذنا في الاعتبار الدفاعات الجوية التي اقيمت حولها.

هذا التركيز العراقي على العاصمة الايرانية، رغم انه يدخل في خانة التصعيد العراقي، حقق ايضاً ما يلي :

١ ـ اسقط وهم امكانية التصدي او تحديد النشاط الجوي العراقي، وذلك من خلال زرع الدفاعات الجوية وخاصة بطاريات صواريخ ارض جو من نوع هوك. فقد تمكنت الطائرات العراقية من قطع كل هذه المسافة الشاسعة والتغلب على كل الدفاعات الجوية ومن ثم تنفيذ مهماتها بكل دقة، مما اكد ان طهران او اية مدينة ايرانية اخرى مهما كان بعدها ودرجة تحصينها، هي في متناول الذراع العراقية الجوية.

٢ ـ استناداً الى الحقيقة السابقة، فقد احدثت الغارات العراقية حالة فزع وهلع في عموم ايران سرعان ما تحولت الى حالة سخط على نظام خميني وتمثلت حالة الفزع والهلع في النزوح الايراني الكثيف من طهران والمدن الايرانية الاخرى. ومنها قم واندمشك وكرمنشاه التي شهدت هجرة تبدو وكأنها نهائية ما دامت الحرب مستمرة. فقد هجرها حوالي ٨٠٪ من سكانها ولم تنفع معهم كل تطمينات اجهزة النظام وعزمها على اتخاذ اجراءات وقائية كحفر الملاجيء ونقل اكياس الرمل لتفادي القصف العراقي.

بعد هذا هل سيتوقف العراق او يكتفي بهذا الحد من تصعيد غاراته ؟؟ الجواب : لا هذا ولا ذاك. ففي آخر بيان صدر عن مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية، قرر العراق التوقف عن مهاجمة المدن الايرانية، استجابة لطلب من قائد المعارضة الايرانية السيد مسعود رجوي، لمدة اسبوعين. ولكنه اكد ان ذلك لا يعني التوقف عن قصف الحشود الايرانية وأماكن تجمعها، ولا عن ضرب الاهداف الاقتصادية. كما اكد ان قصف المدن سوف يستأنف وبقوة اشد في حالة استمرار النظام الايراني في قصف المدن العراقية، او محاولته شنّ اي هجوم على الاراضي العراقية. كما ربط العراق توقفه المؤقت عن قصف المدن الايرانية، واستجابة حكام ايران لشروط السلام العادلة التي طرحها اكثر من مرة.

وفي يقيننا، ان النظام الايراني الذي اوجعه قصف المدن، سوف يوجعه اكثر القرار العراقي الاخير. وذلك للاسباب التالية :

١ ـ فهو من جهة لا يريد للسيد مسعود رجوي، خصمه الاقوى، ان يكسب مزيداً من التأييد الشعبي داخل ايران، بسبب استجابة العراق طلبه بوقف القصف عن المدن. لانه يعلم ان الايرانيين الذين ذاقوا الويلات على يديه، وباتوا غير آمنين على حياتهم بسبب اصراره على الحرب، مهما بعدت مدنهم عن جبهات القتال، سوف يزداد التفافهم حول المقاومة الايرانية وزعيمها مسعود رجوي.

٢ ـ وهو من جهة ثانية يعلم ان اصراره على مواصلة العدوان، وقيامه بأية مغامرة جديدة على الحدود، قد يكون في اشد الحاجة اليها الآن لتغطية هزيمته المنكرة في كربلائه الخامسة، سوف تجعل العراقيين يعاودون قصف المدن وبشكل اوسع واقوى من السابق، مما سيزيد من النقمة الشعبية عليه.

٣ ـ وهو من جهة ثالثة لن يستطيع السكوت عن ضرب العراقيين المستمر للاهداف الصناعية والاقتصادية التي تغذي آلته الحربية. ولان الردّ الوحيد على ذلك هو قصف المدن العراقية الحدودية، او القيام بهجوم جديد، مع معرفته المسبقة بعدم جدواه، سيجد نفسه ثانية امام الواقع المؤلم له وللشعوب الايرانية... اي معاودة العراق قصف المدن الايرانية.

٤ ـ وهو من جهة رابعة، ما زال مستمراً في غطرسته وفي اصراره على استمرار الحرب وعدم الرضوخ لنداءات السلام. وما دام هذا منهجه الذي ليس امامه سواه، فأن «حرب المدن»، كما درجت التسمية، سوف تستأنف، ويكون موضع ادانة ليس امام الرأي العالمي الذي ادانه مراراً، بل امام الشعوب الايرانية التي دخلت آثار الحرب وويلاتها كل بيت من بيوتها.

نكتة الهجوم الحاسم

هذا احد التطورات المرتقبة التي تفرزها وتفرضها معادلة القوة العراقية وكفتها الراجحة بالقياس الى العجز الايراني، والتي تتعزز معطياتها بما يجري على جبهة القتال، فبعد ان تمكنت القوات العراقية من طرد القوات الايرانية من قاعدة الانطلاق التي اسستها في هجومها الاخير مستهدفة مدينة البصرة وبعد محاصرة قواتها الباقية في شريط ضيق تطبق عليها القوات العراقية من كل جانب وتلتهم منها المئات يومياً بسيل نيران المدفعية وقذائف الطائرات، فان ايران ونظامها باتا في وضع لا يحسدان عليه اطلاقاً، خاصة بعد ان اصبح الحديث عن هجوم الحسم اشبه بالنكتة لا في العالم فحسب، وانما بين الايرانيين انفسهم. فماذا امام نظام خميني ليفعله ؟

هذا السؤال يعود بنا مرة اخرى الى الحديث عن المعادلة التي باتت تحكم الصراع مع ايران بين القوة العراقية والعجز الايراني.

نحن نسلّم بأن نظام الخميني يعتاش على الحرب ويدق طبولها مهما كانت ويلاتها.. وقد يعمد مرة اخرى الى شن هجوم جديد ليحاول خلط الاوراق وتحقيق عدة اغراض لها مساس مباشر بمصيره وهي :

١ ـ التعتيم على نتائج هزيمته في المعارك الاخيرة وقد اسفرت عن مقتل وجرح وأسر حوالي ربع مليون ايراني. واستباق ما يجره اي هجوم جديد من كوارث على ابناء الشعوب الايرانية.

٢ ـ ايهام الايرانيين ان الهجوم هو بمثابة الرد على الغارات العراقية ضد المدن والمنشآت الاقتصادية والحيوية الايرانية في محاولة لاثبات القدرة على الوقوف على القدمين امام المقاتلات العراقية التي تجوب سماء ايران. بينما حقيقة الامر ان النظام الايراني في موقع المجبر على فعل اي شيء لمواجهة نتائج الغارات العراقية. فما دام نظام خميني لا يجد الوسيلة التي تحد او تخفف من وطأة هذه الغارات فلابد ان يفكر باللجوء الى عمل عسكري جديد لتحويل الانظار عن هذه الغارات الى جبهات القتال.

٣ ـ ان القوات الايرانية التي تسللت الى الاراضي العراقية، والمحاصرة الآن في منطقة ضيقة لا تتجاوز مساحتها مجتمعة بضعة كيلومترات مربعة مهددة بالابادة في حال استمرار تمسكها بموطىء القدم. فالنيران العراقية تنهال عليها كل لحظة بكثافة لم تشهدها الحروب الحديثة اطلاقاً. لذلك لا يستبعد ان يفكر حكام طهران في فك الحصار عنها، ومحاولة فتح ثغرة جديدة، عبر مغامرة عسكرية، لن تكون نتيجتها اقل من نتيجة المغامرة السابقة، مع العلم ان الهجوم السابق الذي حطمه العراق، كان اكبر محاولة في تاريخ الحرب العدوانية.

فقد حشدت ايران خلال سنة كاملة اكثر من ثلاثة ارباع المليون، لتشن هجومها التي اسمته «كربلاء ٥»، فكان كارثة عليها. فهل تستطيع تحقيق اي مكسب بعد ان كسر ظهرها وغدت تزحف على بطنها ؟

لن نستبق الاحداث، ولكننا نؤكد ان عين العراق وقواته وقيادته ساهرة، وان لكل شيء هنا حسابه وعدته، ولا موضع للمفاجآت.

بل نؤكد ان المفاجآت ستكون من الجانب العراقي، في سبيل جعل حلم السلام حقيقة واقعة.



اسأل ايران : ...

«أمل» تنفذ اهداف ...

القدس، البصرة، برج البراجنة، اسماء كانت طيلة الاسابيع الماضية تعيش وضعاً استثنائياً في المقاومة ورد الاعتداء.

عن معاقل الصمود هذه، كان لنا حوار مع سماحة الشيخ سعد الدين العلمي (٧٨ عاماً) مفتي القدس وإمام المسجد الاقصى، ورئيس الهيئة الاسلامية العليا في القدس، وهو حديث يكتسب اهميته من ان الشيخ العلمي احد الاصوات النقية التي ما زالت تجد الجرأة على قول كلمة الحق، في زمن صار للباطل فيه العديد من الابواق والاتباع.

■ ما رأيكم بما جرى ويجري في المخيمات الفلسطينية في لبنان، وجرائم حركة «أمل» ومحاصرتها للمخيمات وتجويع سكانها ؟

ـ عندما غزت «اسرائيل» لبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، كان هدفها الاول والاخير القضاء على الفلسطينيين سياسياً وعسكرياً، لكنها عجزت عن ذلك. عندئذ بدأت توعز لعملائها بالقيام بهذه المهمة نيابة عنها، وان ما يسمى بحركة «أمل» ليس الا منظمة عميلة «لاسرائيل» تنفذ اهدافها ومطالبها وتقوم باعمال لا تفعلها الوحوش الكاسرة، فهي تقتل الشيوخ والاطفال والنساء وتحاصر المخيمات حتى الموت، والجميع صامت لا يتحرك. لكننا في الاراضي المحتلة نعرف جيداً ان الفلسطينيين لن يركعوا لأحد وسيبقون صامدين.

■ ماذا كان رد فعل عرب الاراضي المحتلة على حصار المخيمات ؟

ي القدس وإمام المسجد الاقصى «للطليعة العربية»

ـ بها على العراق
تحرر القدس ؟

يؤازرها مجرم. لكن الفلسطينيين لن يركعوا لأحد
سلامية الاخيرة حبر على ورق لن نستفد منها شيئا

ـ لقد قمنا بمسيرة ترأستها شخصياً احتجاجاً على ما جرى ويجري هناك.

■ ما رأي سماحتكم بالفتوى التي طالب بها سكان المخيمات الجياع بتحليل اكل لحم القطط والكلاب ؟

ـ إنه الحكم الشرعي، يجوز للمسلم ان يأكل لحم الموتى والقطط حينما يشرف على الهلاك. لكن لهذا الحكم الشرعي معنى آخر، انه يمثل الصمود بعينه، وأن الفلسطينيين لن يستسلموا لحركة «أمل» حتى ولو اضطروا لأكل اي شيء. يريدون ان يجردوهم من السلاح وحق الدفاع عن النفس، فما ينتظرون منهم ؟ وأنا هنا اريد ان أوجه الى حركة «أمل» سؤالاً محدداً : مَنْ وقف الى جانبكم في السابق ؟ من ساعدكم في البداية ؟ «اسرائيل» وسورية ؟ انهم الفلسطينيون . فماذا كان جزاء ذلك ؟ مسيرتنا اليوم التي اقمناها بعد صلاة الجمعة في المسجد الاقصى المبارك ليست الا احتجاجاً على موقف الملوك والرؤساء العرب لانهم ينظرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم فتك الوحوش الضارية على المدنيين المسالمين، دون ان يحركوا ساكناً.

■ إن حاكم سورية، الذي حللتم دمه في السابق، يساعد حركة «أمل» على قتل الفلسطينيين ؟

ـ لقد حللت في السابق دم أسد لانه يعمل في خدمة «اسرائيل» واميركا، وتسبب في قتل الكثير من ابناء شعبنا. انها السياسة التي يتبعها منذ تل الزعتر وحتى اليوم، فبعد ان جرب محاربة زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، الذي يحظى بدعم جميع سكان الاراضي المحتلة، يحاول حافظ اسد اليوم قتل المدنيين واستعمال حركة «أمل» كأداة او رأس حربة. إن الذي يساعد على القتل حكمه حكم القاتل، وكل من آزر «أمل» فهو مجرم وقاتل.

■ سماحة المفتي، ان الحديث عن صمود الفلسطينيين يقودنا الى الحديث عن صمود العراقيين في وجه الهجمات الايرانية، هل تابعتم اخبار المعارك الاخيرة شرق البصرة ؟

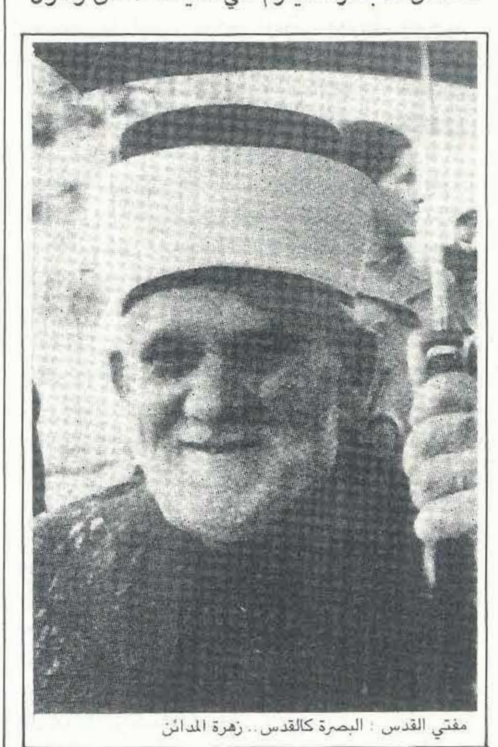
ـ ولقد سبق وأن قلت ان على ايران ان تقبل مبادرات السلام التي طرحها عليها الرئيس صدام حسين، وانا شخصياً مع وقف الحرب ومع رأي العراق في رغبته في السلام.

والسؤال الذي يطرحه المسلمون في القدس والاقصى هو : لماذا اعلنت الثورة الايرانية في بدايتها انها تريد تحرير القدس ؟ هل حربهم ضد العراق ستحرر القدس ؟ هذا الكلام قلته في عدة مناسبات، كما ان الدين الاسلامي لا يسمح ان يقتل المسلم اخاه، فلماذا يهاجم الايرانيون البصرة ؟ انهم هنا يحققون ما تحلم به «اسرائيل» التي تريد ان يتقاتل العرب والمسلمون في ما بينهم حتى تستفيد هي من احترابهم، والصهاينة كعادتهم يستغلون مثل هذه الخلافات.

كما ان الايرانيون ينفذون المخطط السوري ويعملون على تقديم مكاسب شخصية لحاكم سورية حافظ اسد.

■ ماذا تقولون، سماحتكم، في ان البصرة الصامدة تستحق اليوم تسمية مدينة المدن ؟

ـ اقول : اذا كانت القدس الصامدة هي زهرة المدائن فالبصرة اليوم هي مدينة المدن واقول للعراقيين جميعاً كلمتي التي رددتها دائماً : اصبروا وصابروا.



مفتي القدس : البصرة كالقدس.. زهرة المدائن

■ ما رأيكم بمقررات القمة الاسلامية التي عقدت في الكويت مؤخراً، وبالاخص تلك التي اشارت الى القدس؟

ـ باختصار شديد اقول ان المقررات، «حبر على ورق» ولم نستفد منها شيئاً.

■ لقد ارسلتم مؤخراً برقية الى الشيخ جاد الحق شيخ الازهر، طلبتم اليه فيها اصدار فتوى ضد سياسة «كامب ديفيد» واتخاذ موقف اشد صرامة. لماذا هذه البرقية في هذا الوقت بالذات ؟

ـ ان رأيي في سياسة «كامب ديفيد» معروفة منذ زمن بعيد فأنا ضد السياسة التي تعمل على هدر حقوق الفلسطينيين في الاراضي المحتلة. وما ابرقت به الى فضيلة شيخ الازهر هو رأيي امس واليوم وكل وقت.

■ انتم، وفي كل يوم، تتعرضون لمضايقات واعتداءات السلطات الصهيونية، فما اخبار صمود اشقائنا في الاراضي المحتلة ؟

ـ ان القدس تعاني من ويلات الاعتداءات المتواصلة والفظيعة، فاليهود يلقون القنابل المحرقة على البيوت العربية واهلها نيام، والمتطرفون يحرقون المنازل والحوانيت والسيارات، وقصدهم من ذلك اخراج المسلمين والعرب من هذه الديار، لكننا سنبقى صامدين، ولن نترك القدس لهم مهما اقترفوا من الجرائم. كما انهم يفرضون ضرائب عالية على السكان العرب لا تحتمل بأي شكل من الاشكال، وقصدهم دفع السكان الى الهجرة.

■ وماذا عن اغلاق الجامعات ؟

ـ انهم لا يريدون لطلابنا ان يكملوا تعليمهم.. ويريدوننا ان نبقى «سقاة ماء وحطابين». ان الحركة الطلابية العربية اصبحت اليوم اشبه بالثورة التي تحسب لها سلطات الاحتلال حساباً كبيراً، فجامعة «بير زيت» رمز المقاومة، وكذلك جامعة «النجاح» في نابلس وجامعة «الخليل الاسلامية»، وجميع جامعات الوطن المحتل.

■ تدعون دائماً الى الاضراب لمقاومة الاحتلال. فهل يؤثر هذا على السلطات الصهيونية ؟

ـ اننا نحاربهم بالوسائل التي نستطيع تحقيقها، بالتمسك بعروبتنا وديننا قبل كل شيء، وبالاضرابات المستمرة، وبضرب دورياتهم بالحجارة.. انها طريقتنا في التأكيد على اننا نرفض الاحتلال، واننا ندافع عن انفسنا.

■ والاعتداءات المستمرة على الاقصى ؟

ـ ان اليهود المتطرفين يحاولون دائماً الاعتداء على المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي الشريف وغيرهما من المساجد. لقد جربوا جميع الطرق، حتى محاولة حرق الاقصى واطلاق الرصاص عليه وتفجيره، الا ان جميع هذه المحاولات التي وقعت تحت سمع وبصر السلطات الصهيونية قد فشلت وستبقى ارواحنا سياجاً للاقصى.

اجرى الحوار : وهيب ابو واصل

ما يحدث لمخيمات بيروت والجنوب صفحة اخرى لما حدث في تل الزعتر

الفلسطينيون في لبنان عقبة في وجه التقسيم

دمشق وتل ابيب دعمتا «القوات اللبنانية» ثم «أمل» ضد الوجود الفلسطيني للوصول الى هدف واحد

الوسطاء الذين طلبوا من رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ان يوافق على عودة ميليشيات «أمل» الى المواقع التي كانت متواجدة فيها في منطقة مغدوشة شرقي مدينة صيدا كخطوة ضرورية من اجل انهاء حرب المخيمات سرعان ما اكتشفوا انهم بالغوا في رهانهم على «حسن نوايا» قيادة هذه الميليشيات وعلى مصداقية الحكم السوري الذي يدعمها في هذه الحرب القذرة.

فنبيه برّي الذي ادمن على لعق الدم الفلسطيني، لم يجد اي حرج في الاخلال بالتعهدات التي قدمها لهؤلاء الوسطاء، بايقاف حربه التصفوية ضد المخيمات الفلسطينية وفك الحصار عنها. ولم يتورع اتباعه عن اطلاق القذائف والاعيرة النارية على قوافل سيارات الشحن التي كانت ترفع علم الامم المتحدة، مما ادىّ الى مقتل سائق وجرح عدد من المشاركين في هذه العمليات. ومن جديد عاد سكان المخيمات، الذين عضهم الجوع ونهشتهم الامراض والقذائف، الى اجواء «ملحمة الالم والدم» كما قال ابو عمار في حديثه امام مؤتمر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الذي انعقد مؤخراً في العاصمة الجزائرية.

ازاء هذه التطورات الدامية حول المخيمات الفلسطينية ابدى سياسي لبناني معروف تشاؤمه من امكانية التوصل الى حل سياسي قريب لهذه الحرب التي اصبحت جزءاً اساسياً من الحروب الدائرة في لبنان، هذا اذا لم تكن هي المحور الاساسي لكل هذه الحروب. واضاف يقول ان ميليشيات «أمل» التي بدأت هذه الحرب في ايلول (سبتمبر) الماضي ليست في وارد التراجع عنها ما لم تصل الى كامل غاياتها القاضية بازالة هذه المخيمات نهائياً من الوجود. اما مراحل الهدنة المؤقتة والهشة، فالمطلوب منها ان تسهم في ازالة حالة الاحتقان والنقمة في الرأي العام المحلي والعربي والدولي ايضاً، من جراء إستمرار عمليات الابادة اليومية ضد سكان هذه المخيمات المحاصرين بصورة عملية منذ العام ١٩٨٣، وبصورة محكمة ورسمية منذ ما يزيد عن ستة اشهر.

ولقد اتضح ان قيادة «أمل» التي خسرت في هذه الجولة الجديدة من الحرب ضد المخيمات ما يقرب من ١٥٠٠ قتيل، تخوض حرب ابادة كاملة تشبه حرب الابادة التي خاضتها «القوات اللبنانية» ضد مخيمات تل الزعتر وجسر الباشا وضبية، وضد سائر التجمعات الفلسطينية والاسلامية داخل مناطق سيطرتها (الدكوانة، برج حمود، سن الفيل، النبعة، الكرنتينا، المسلخ.. الخ).

ولذلك لم يتردد نبيه برّي في ابلاغ اللجنة العربية السباعية التي اجتمعت معه في مقر اقامته الحالية في دمشق، ان المطلوب هو نقل سكان المخيمات الفلسطينية الى شمالي لبنان، لان وجودهم في المناطق الحالية يتعارض مع التطورات السياسية، ومع مواقف وتحركات الاطراف الاساسية الفاعلة في بيروت والجنوب.

واعتبر برّي ان عودة ميليشيات «أمل» الى مواقعها السابقة في مغدوشة، وتراجع القوات الفلسطينية الى داخل المخيمات وسحب الاسلحة من المقاتلين الفلسطينيين، ليست الا خطوات اولية وضرورية لوقف اطلاق النار تمهيداً «لتطبيق الحل الدائم القاضي بنقل سكان المخيمات الى مواقع ومناطق يتفق عليها بين الاطراف المعنية بوضع الفلسطينيين في لبنان.

التمهيد للكانتون الطائفي

ليس المستهدف إذن وجود منظمة التحرير الفلسطينية العسكري من وراء الاصرار على هذه الحرب القذرة. وحتى غلاة حلفاء الحكم في دمشق من الفلسطينيين باتوا يسخرون من ادعاءات قيادة «أمل» بأن ميليشياتها تقاتل «العرفاتيين» فحسب فقد غدوا اكثر يقيناً من غيرهم بأن الهدف هو ضرب الوجود المدني الفلسطيني، لا الوجود العسكري وحده، وباتوا ايضاً على يقين من ان قيادة «أمل» تريد «تنظيف» المناطق الواقعة تحت سيطرتها من اي وجود فلسطيني تماماً كما فعلت «القوات اللبنانية» داخل مناطق سيطرتها. وفي كلتا الحالتين فالهدف متشابه : اقامة «كانتون طائفي» متجانس الى حد ما استعداداً لمرحلة تقسيم لبنان كله عندما تصبح الظروف المحلية والعربية والدولية مناسبة



نبيه برّي : حرب الكانتون الجديد

لتحقيق خطوة حاسمة على هذا الطريق، بعد ان اتضحت تضاريس الخريطة الطائفية فيه.

ونايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية، والذي ما يزال على علاقة طيبة بالحكم السوري، اعلن بصراحة ان ميليشيات «أمل» بدأت حرب المخيمات من اجل بناء «كانتون» طائفي يمتد من بيروت حتى الجنوب، ويشكل حاجزاً امنياً جديداً للكيان الصهيوني.

اما ابو عمار فقد اكد ان الحرب ضد المخيمات تشكل «صراعاً» بين حزامين للأمن: الحزام الامني لأنطوان لحد قائد جيش لبنان الجنوبي، والحزام الامني لحركة أمل. ويسعى كل من الحزامين لتقديم ضمانات اكبر واثبات فاعلية اشد، لكي تعهد اليه «اسرائيل» بالسيطرة على منطقة الجنوب.

ولهذا السبب ذاته يقول ابو عمار ان المقاتلين الفلسطينيين في المخيمات لا يقاتلون من اجل الدفاع عن مواقعهم فحسب. وانما يقاتلون كذلك من اجل ابقاء لبنان موحداً ومن اجل دفن مشاريع التقسيم والكانتونات الطائفية.

حربان والهدف واحد

وما يقوله القادة الفلسطينيون لا يجانب الحقيقة اطلاقاً، ذلك ان الوجود الفلسطيني المسلح في المخيمات يلعب دوراً اساسياً في عدم اكتمال سيطرة «أمل» على خريطة المنطقة التي يفترض ان تكون كانتونها، ويساهم في الدفاع عن الوجود المدني الفلسطيني في الوقت ذاته. وإذا كان هذا الوجود يتعارض مع «مواقف وتحركات الاطراف الاساسية في لبنان» (كما يقول برّي ذاته)، فانما يتعارض في الحقيقة مع المؤامرة الهادفة الى تمزيق لبنان والمنطقة. تماماً كما كان وجود المخيمات الفلسطينية في المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات اللبنانية عقبة اساسية على طريق تحديد خريطة ومعالم كانتونها الطائفي.

ومن غريب الصدف ان «أمل» استعارت الشعارات ذاتها التي اطلقتها القوات اللبنانية في حربها ضد المخيمات الفلسطينية: «لا للسلاح الفلسطيني»، «لا للوجود المسلح الغريب»، «وجود السلاح في المخيمات اخلال بالامن».. الخ. وإذا كانت «أمل» قد اضطرت بسبب تعاملها مع شارع وطني لاعطاء حربها ضد المخيمات طابع الكفاح ضد «التسويات» فرفعت شعار «لا للعرفاتيين»، فانها سرعان ما بلعته لكي تصب حمم مدافعها على الفلسطينيين في المخيمات دون اي اعتبار للون السياسي او الانتماء التنظيمي.

ووجه الشبه بين هاتين الحربين اللتين استهدفتا الفلسطينيين في لبنان، يتجاوز هذه الحدود ايضاً. فمن المعروف ان القوات اللبنانية تلقت دعماً مباشراً من الحكم في دمشق ومن الكيان الصهيوني حين كانت تخوض حربها ضد المخيمات. ولعبت القوات اللبنانية آنذاك دور نقطة التقاطع بين المصلحة الواحدة لكلا الطرفين (الحكم السوري والكيان الصهيوني) في ضرب المخيمات والعمل على ارساء حدود الكانتون الطائفي الماروني.

ولذلك لم يكن من المستغرب ان تلعب حركة «أمل» الدور ذاته وهي تخوض حربها ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والضاحية والجنوب. والدعم الذي قدمه الحكم السوري والكيان الصهيوني لميليشيات «أمل» تجاوز هذه المرة حدود الدعم الذي قدماه للقوات اللبنانية. فقد بلغ حدود المشاركة العلنية المباشرة في المعارك في كل مرة كانت فيها قبضة «أمل» تتراخى امام صمود المدافعين عن المخيمات. والمشهد الذي حدث في مغدوشة كان فاضحاً الى درجة لم تجد معه أية محاولات للتمويه، ففي الوقت ذاته شاركت المدفعية والصواريخ الصهيونية مع المدفعية والصواريخ السورية في سيمفونية القصف والحصار الذين كانت تنفذهما ميليشيات «أمل».

وقد علق احد الصحافيين الغربيين على هذا المشهد بقوله انه يبدو ان جميع هذه القوى المختلفة متفقة على الفلسطينيين. ولكن صحافياً عربياً علق على هذا التعليق بقوله: ولماذا لا يكون الاختلاف الظاهري جزءاً من الاتفاق الفعلي القائم على الارض، ليس ضد الفلسطينيين فحسب وانما ايضاً ضد وحدة لبنان ؟؟

واضاف يقول: والا ما سر هذا «التفاهم» القائم بين الكيان الصهيوني والحكم السوري على المساهمة المشتركة في دعم اي طرف يخوض حرباً ضد الوجود الفلسطيني وضد وحدة لبنان ايضاً ؟؟

وتابع يقول: لا يمكن ان يكون الامر مجرد صدفة، فالصدف لا تتكرر، ولا تتحول بالتالي الى ظاهرة دائمة ملازمة لمسار وتطور الاحداث اللبنانية المستمرة منذ ما قبل العام ١٩٧٥ وتساءل هذا الصحافي: ولكن اذا كان من المعروف ان الكيان الصهيوني يسعى لتمزيق المنطقة انطلاقاً من



امين الجميل: الشرعية آخر مظاهر وحدة البلد

لبنان، فلماذا يساهم الحكم السوري معه في هذا المخطط التقسيمي ؟؟

ومثل هذا التساؤل في الحقيقة يقود الى فتح ملف الحكم السوري في لبنان والمنطقة ككل. ولا يستطيع احد، مهما كان حسن النية الا ان يشير باصابع الاتهام باتجاه هذا الحكم بسبب مواقفه وممارساته التي تصب ضمن اطار تمزيق الصف العربي الموحد، وتقسيم لبنان من اجل نقل جرثومة التفتيت الى المنطقة العربية ككل.

المخطط القديم - الجديد

ومن الملاحظ ان الرئيس السوري حافظ الاسد بدأ يعد العدة لاشعال فتيل النار في لبنان منذ ان وصل الى السلطة في مطلع السبعينات، وذلك بعد ان ساهم مساهمة فعالة في ضرب حزب البعث في سوريا عام ١٩٦٦ بالاستناد الى عصبية طائفية للسلطة والحكم بدأت شخصيتها تتبلور بعد حرب الخامس من حزيران وتسليم الجولان الى الكيان الصهيوني على حساب دماء شهداء القوات السورية المسلحة، ثم برزت بوضوح بعد استئثاره بالحكم عام ١٩٧٠.

ومن يعرف تطور الاحداث في لبنان يدرك بسهولة كيف لعب الحكم السوري دوراً اساسياً وهاماً في اشعال نارها. وعندما ادخل الحكم السوري قواته الى لبنان عام ١٩٧٦ باتفاق مع امريكا وموافقة صهيونية كان اول عمل نفذته هو المساهمة في تطويق مخيمي تل الزعتر وجسر الباشا، ومساعدة القوات اللبنانية على اسقاطهما وإزالتهما من الوجود، لكي تتمكن الجبهة اللبنانية التي كانت تضم القوى السياسية الطائفية داخل المناطق المارونية وعلى رأسها حزب الكتائب، من «تنظيف» كانتونها من الجسم الغريب الذي كان موجوداً فيه.

ولم يجد الحكم السوري اي حرج في التحالف مع هذه القوى السياسية التي فتحت اكثر من خط اتصال بينها وبين الحكومة الصهيونية. بل لم يجد اي حرج ان تشارك قواته في الحرب ضد المخيمات الى جانب القوات اللبنانية التي كان يساهم خبراء عسكريون من الكيان الصهيوني في تقديم المشورة العسكرية لها ولعب دور ضابط الاتصال بينها وبين الحكومة الصهيونية من اجل تقرير حجم ونوعية المساعدات العسكرية التي يجب ان تقدم اليها.

من الخليج الى لبنان

وللغرض ذاته نقل الحكم السوري دعمه وتأييده لحركة «أمل» في الوقت الذي كانت تمد فيه خيوط الاتصال مع الكيان الصهيوني، وبعد ان بدأت تل ابيب تراهن عليها من اجل ان تكون اداة ضرب الفلسطينيين والحفاظ على «امن الجليل من عبث المخربين»... بعد ان فشل غزوها للبنان في العام ١٩٨٢ في القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان. وأول مهمة نفذتها ميليشيات «أمل» بعد ان سوعدت من اجل ترسيخ سيطرتها على بيروت الغربية في شباط ١٩٨٣، كانت التحرش بالمخيمات الفلسطينية وبدء عملية تطويقها، وذلك بعد ان

ضربت القوى السياسية والعسكرية ذات الاتجاه الوحدوي والعروبي في بيروت الغربية وفي سائر مناطق الجنوب.

ثم اندفعت «أمل» في حربها القذرة ضد هذه المخيمات بدعم مباشر وعلني من الحكم السوري، ومساندة لوجستية وعسكرية (ما امكن ذلك) من طرف الكيان الصهيوني. وهكذا التقى مرة اخرى الطرفان الحاكمان في دمشق وتل ابيب على دعم طرف طائفي يسعى لتوضيح معالم وتضاريس كانتونه من خلال شن حرب الابادة ضد المخيمات، تماماً كما إلتقيا في السابق على دعم القوات اللبنانية يوم كانت في مرحلة توضيح معالم وتضاريس كانتونها الطائفي فشنت حرب ابادة ضد المخيمات الفلسطينية.

السياسة لا تقوم على النوايا الطيبة او السيئة. والتقييم يتم على اساس المواقف ونتائجها وتأثيراتها، لا على اساس الشعارات التي ترفع. والحكم السوري هو من اكثر الاطراف السياسية العربية براعة في رفع الشعارات القومية والتقدمية، ولكنه من اكثرها براعة ايضاً في ممارسة نقيض هذه الشعارات. وإلا فكيف يمكن تفسير اصرار الحكم السوري الحالي على المشاركة في ضرب المقاومة الفلسطينية ووحدة لبنان، في الوقت الذي يدعم فيه العدوان الايراني الهادف الى تفتيت العراق وتمزيق وحدة الخليج العربي واحتلاله ؟؟

فالحكم القومي والتقدمي لا يمكن ان يلتقي مع الكيان الصهيوني ومع النظام الايراني في مؤامرة تمزيق الوطن العربي. وهذا بالضبط ما تؤكده جميع الاحداث والتطورات الجارية في المنطقة.

والمراقبون السياسيون باتوا يتحدثون بصراحة عن الترابط القائم بين حرب الخليج واحداث لبنان بما فيها حرب المخيمات. وهؤلاء المراقبون يتحدثون ايضاً عن الهدف الواحد لخيط الدم الممدود من البصرة حتى صبرا وشاتيلا، ويقولون: ان ما يجري في هذه الساحة الواحدة، انما هو في الحقيقة حروب متعددة ضمن مخطط واحد يستهدف تمزيق المشرق العربي في البداية، وسائر البلدان العربية بعد ذلك، من اجل تكريس الهيمنة الامبركية وتثبيت الكيان الصهيوني في المنطقة نهائياً.

وأبو عمّار الذي يدرك اكثر من غيره، بحكم موقعه الحساس، ابعاد ومخاطر هذه المؤامرة حذر في احدى المرات بعض الاطراف العربية المشاركة فيها بقوله ان من يظنون ان نجاح مخطط تفتيت المنطقة يقوي انظمة حكمهم انما هم مخطئون. فحين تفتت المنطقة العربية تصبح تل ابيب عاصمتها، لا هذه العاصمة العربية او تلك.

ومع ذلك تصر بعض الاطراف العربية على دعم العدوان الايراني على العراق، كما تواصل المشاركة في مخطط ضرب الوجود الفلسطيني في لبنان وتمزيق وحدة هذا البلد. فهل يمكن تسمية ذلك بأنه تورط من جانبها ؟؟ ام ان اسمه الوحيد هو: الضلوع حتى النخاع الشوكي في المؤامرة ؟؟

ناجح علي اسعد

جولة الجميل الاوروبية

مظلة فرنسية للشرعيتين اللبنانية والفلسطينية

الرئيس اللبناني يرفض اقتلاع المخيمات من اجل اقامة الكانتون الطائفي .. ومباحثاته تمتد من الامن الغذائي الى الامن السياسي

من قاعة الدم في لبنان الى قاعات «الصقيع» في اوروبا. الملفات اللبنانية الصعبة دارت دورة كاملة، وعادت لتستقر في باريس، بحثاً عن هدنة سياسية - اقتصادية يتمكن من خلالها الرئيس امين الجميل، من ترتيب اوضاع البيت الداخلية لمواجهة مؤامرات الكيان الصهيوني ونظام أسد، والشروع في هجوم وقائي يعيد الوحدة الى الخريطة التي مزقتها هذه المؤامرات. وبدا واضحاً ان الرئيس اللبناني، الباحث عن ديناميكية عربية - اوروبية تحول دون ذلك النزف الدراماتيكي المروع في عافية البلاد يراهن على نوعين من الترياق، اقتصادي قريب المدى وسياسي قادر على جعل الشرعية اللبنانية محور عملية التوحيد، والمعادلة المتماسكة، في وقت تتداعى فيه معادلات الضغط السوري، من خلال الانهاك الذي يتبادله حلفاؤها كل يوم، من بيروت الى الجنوب.

واولى الحقائق في محطات الدبلوماسية اللبنانية في اوروبا هي ان الجميل يطل على باريس ولندن وبروكسل، لاول مرة وهو يحمل انتصاراً ملموساً على خصومه في الداخل، وهم امتدادات سورية، وعلى حافظ أسد الذي نفخ في بوق تقليص الولاية كل مرة كان الجميل يطرح صوته عالياً في المحافل العربية او الدولية، لفضح «دبلوماسية الاصابع» حول العنق التي يمارسها نظام دمشق. ونبرته مع محادثيه الاوروبيين كانت مختلفة.. في الواقع هذه المرة. فهو يخاطبهم من منطلق انه «منتصر في معركة التطويق السوري». ويجب التعامل معه على هذا الاساس، وحتى انتهاء الولاية الدستورية في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨..

عناوين عديدة في ملفات عديدة ناقشها الجميل في جولته، بدءاً بالامن الغذائي ووصولاً الى الامن السياسي. وفي لندن، لم تكن الزيارة رسمية. بل تحولت، وفي اللحظات الاخيرة، من عادية وخاصة الى رسمية، قادت الرئيس الجميل مباشرة الى ١٠ داوننغ ستريت حيث التقى رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر ووزير خارجيتها جيفري هاو. وفي معلومات «الطليعة العربية» ان الملك حسين هو الذي طلب من تاتشر استقبال الجميل، لاسباب تتعلق بالدور البريطاني في لبنان، كما بذيول اختطاف الوسيط في قضية الرهائن، القس الانغليكاني تيري ويت. وما رشح من الاجتماع هو ان لندن تحمّل نظام دمشق مباشرة مسؤولية اختطاف ويت، من اجل مقايضته بعميل المخابرات السورية نزار هنداوي، المتهم بمحاولة تفجير طائرة «العال» الصهيونية، في تموز / يوليو الماضي. وتاتشر ابلغت الرئيس اللبناني ان اجهزتها الامنية تملك معلومات دقيقة عن مكان احتجاز ويت والعناصر التي قامت بالعملية. وهي ليست في وارد ابتلاع «الموس السورية» والتعامل بعقلية المرتزقة مع حافظ اسد. ولوحت بـ «عمل ما» اذا لم تسفر الخطوات الدبلوماسية عن نتيجة ايجابية..

الثابت ان الاجتماع المغلق بين الرئيس اللبناني ورئيسة وزراء بريطانيا تركز على «تعاونية الارهاب السوري في لبنان»، وان كان الرئيس الجميل لفتها الى التواطؤ المبرمج بين دمشق وطهران، خصوصاً انها لم تتهم الارهاب الايراني كغاية في لبنان، على اساس علاقاتها المريبة مع نظام قم في عدوانه على العراق. وخرج الجميل من اجتماعه معها ليتكلم على «مفاجأة» في قضية ويت. والذين التقطوا رأس الخيط.. اللبناني قالوا ان الجميل سوف يتوسط للاسد لدى لندن، لكي يكون الافراج عن ويت بنداً في صفقة بريطانية - سورية كبيرة. ولعل نبرة البيان البريطاني الختامي حول دعم الشرعية اللبنانية ووحدة الارض والشعب، وضرورة تمرير اي حل في قناة السلطة المركزية الواحدة، شكل «شوكة» في الحلق السوري. وهو الحلق الذي يعمل من اجل ابتلاع لبنان بعد تفتيته وتشظيته..

وفضلاً عن انه دعم معنوي كبير للبنان الدولة والمؤسسات، بدا انه ايضاً «انذاراً ضمني» لدمشق، وتلويح بالذراع الطويلة ضدها. وهذا ما اشار اليه الجميل لحظة قال: «ان الدول التي لها مخطوفون في لبنان بدأت تعاني «القرف» من التفاوض، سواء كان ذلك مع دولة او مع طرف. واذا كانت هذه الدول تتفاوض الآن بشأن الرهائن، فلأنها مضطرة. غير ان

التفاوض لن يستمر...»

ومن لندن الى بروكسل، لم تكن المسافة السياسية طويلة. والرئيس الجميل الذي حط رحاله في العاصمة البلجيكية، لم يكن يستهدف ترياق الملك بودوان الخامس، ولا رؤية رئيس وزرائه الى الازمة اللبنانية وحروب الشرق الاوسط. بل قصد مباشرة مبنى السوق الاوروبية المشتركة الذي هو برلمان اوروبا الاقتصادي. وتحادث مع جاك ديلور وكلود شيسون، مفوض التنمية، في ما وصفه احد مستشاري الظل في قصر بعبدا، الذين واكبوا الجميل في نقلته الاوروبية بانه «مصارحة ومكاشفة لم تخلو من عض اصابع». والواقع ان الجميل لجأ الى النبرة العالية في مبنى المجموعة الاوروبية الاثنتي عشرة، وامام صانعي قراراتها المتعلقة بالشرق الاوسط، آخذاً عليهما تقصيراً مكشوفاً في دعم لبنان، على المستوى التنموي والغذائي. وقال ما حرفيته «ان السوق تضطر احياناً الى اهلاك الفائض الغذائي، للمحافظة على تسعيرة واحدة للسلع وصون القدرة التنافسية. ولم تفكر، ولو مرة واحدة، في منح تسهيلات للبنان الذي يعاني ضائقة غذائية، بسبب الحجر السياسي المفروض عليه..» وطالب الجميل بمعونة عينية يجري توزيعها على المهجرين اللبنانيين وسكان المخيمات المحاصرة من قبل ميليشيات «أمل» والوحدات السورية الخاصة. وقال ان العينة الاخيرة من المساعدات لسكان المخيمات المحاصرة لا تكفي. وثمة ضرورة لمضاعفتها...

وتشير «الطليعة العربية» في هذا الاطار الى ان السوق المشتركة كانت قد خصت لبنان بمبلغ ١٠ ملايين دولار، في السابق، على سبيل مشروع مارشال صغير لاعادة اعماره. غير انها اشترطت ظروفاً ملائمة لانفاق هذا المبلغ. واعتبرت بيروت ان هذا الشرط «تعجيزي»، وعلى علاقة بالظروف المفخخة السورية ـ الصهيونية في لبنان. وطالب الجميل بفك اسر الملايين العشرة لان لحظة الفراغ الاقتصادي الراهن تحتم البدء بالانفاق للحيلولة دون ملامسة الوضع الخطوط الحمر. وبعد الاجتماع، امتنع كلود شيسون عن اعطاء اية تعليمات، خلافاً «للعادة» وفسرت مستشارته الصحفية، السيدة لوباي، التي اتصلت بها «الطليعة العربية» من باريس ان «التعتيم على مضمون اللقاء دليل على الاجواء المشدودة التي سادته...» لكن مرافقي الرئيس الجميل كانوا اقل تعتيماً. وذكروا انه صدم محادثيه بالحقائق التي استعرضها امامهم. واستحثهم على معونات عاجلة، وتبعاً لروزنامة محددة...

ومن بروكسل الى باريس قدم واحدة.. ومرافقو الجميل لم يخفوا ان المحطة الفرنسية هي العقدة المحورية في النسيج الدبلوماسي الاوروبي. وهذا يعود الى جملة حقائق، منها ما يتعلق بالماضي، ومنها ما يرتبط بالحاضر والمستقبل. وباريس ليست مسكونة بهاجس رهائنها في زنزانة كونفدرالية الارهاب السوري ـ الايراني، على الرغم من خطورة استحقاقاته. وهي تملك هامشاً كبيراً للحركة السياسية والاقتصادية، وفي اكثر من اتجاه واحد. والرئيس الجميل يتمتع بحظوة لدى الرئيس ميتران. كما انه كسر الجليد العابر مع رئيس الوزير الاول جاك شيراك، بسبب ورطة ليبكوفسكي الذي حمل رسالة الى بيروت عام ١٩٨٣، من شيراك قبل ان يقفز الى قصر ماتينيون، لم يهتم بها كفاية قصر بعبدا. وعاد موفد شيراك الى باريس وكتب تقريراً كان بداية جفاء بين الجميل ورئيس حكومة باريس.

لكن الصفحة طويت. والدليل هو الحرارة التي ميزت لقاءات الجميل في قصر الاليزيه وقصر ماتينيون (الحكومة) والكي دورسيه (الخارجية) والتناغم الفرنسي مع مطالبه (معونات غذائية، ذخائر، ادوية، كتب مدرسية) التقنية، والتأكيد على الثوابت الفرنسية في الموضوع اللبناني، وهي وحدة الارض والشعب والسيادة والاستقلال. وهذا التوكيد ليس جديداً. واهميته في توقيته، في لحظة دعم لا محدود للجميل في مواجهة الطرح السوري بالعلاقات المميزة. وهي علاقات الحاق وهيمنة على الهوية اللبنانية. ورفض الجميل لها يؤجل الى ما لا نهاية القمة رقم ١٢ بينه وبين أسد. وباريس واضحة في هذا المجال. كما انها واضحة في الملف الفلسطيني في لبنان. فهي مع سلامة المخيمات وجعل امنها جزءاً لا يتجزأ من الامن اللبناني الشامل. وهذا ما لفت اليه الرئيس اللبناني في حفلة الاستقبال التي نظمتها السفارة اللبنانية في باريس، كما في اللقاء مع الصحفيين العرب والاجانب. وهو بذلك يرفض المشروع السوري ـ الاملي الهادف من خلال تقنية القصف والتطويق والتجويع الى اقتلاع المخيمات في بيروت والجنوب، من اجل اطلاق الكانتون الطائفي والمذهبي، تبعاً لحيثيات المشروع التفتيتي الصهيوني في المنطقة. والجميل قال في قمة الكويت ان لبنان سوف يبقى منبراً للقضية الفلسطينية. وعاد ليكرر المعادلة الثابتة، في تناغم مع الموقف الفرنسي من الشرعيتين اللبنانية والفلسطينية.

ولاشك في ان اضفاء المناعة على الشرعية اللبنانية يسهم في اللحظة ذاتها، في اضفاء المناعة على الشرعية الفلسطينية، و«يفرمل» المؤامرة السورية ـ الصهيونية لتفكيك لبنان ودفع الفلسطينيين المقيمين في اتجاه «الاردن كوطن بديل». ولهذا السبب، وفي خطوة استباقية، سمح الملك حسين ـ كما يتردد ـ لوحدات فلسطينية من قوات بدر بالتوجه الى لبنان للدفاع عن المخيمات. وهو في ذلك يتصدى، وتبعاً لحساباته الخاصة، للمؤامرة التي تنفذها دمشق و «أمل» ضد لبنان والفلسطينيين...

بالطبع، ان الرئيس اللبناني زار باريس اكثر من مرة في السابق، وعقد فيها اكثر من قمة. لكن محطته الراهنة تتمايز بدعم فرنسي واوروبي واضح في مواجهة مشروع التفتيت الصهيوني ـ السوري من خلال اسد وامتداداته.. وهو اكثر قدرة، بعد تحريك التغطية الدولية والعربية، على اجتثاث مشروع المعلبات الطائفية والمذهبية والاثنية الذي تنفذه دمشق. واذا كان لابد من قمة الربيع معها، وقبل جولته في امريكا الشمالية، فانه يستند الى ديناميكية خاصة تمكنه من تعطيل القنابل المضادة في الدورة الدموية اللبنانية. من هنا جولته نقلة وقائية، ومحاولة استنهاض للاهتمام الدولي بلبنان واستباق لمتغيرات محورها الانهيار الايراني في حرب الخليج، والانكفاء السوري عن المسرح اللبناني...

منير الصيّاح



الجميل في باريس: نقلة وقائية لاستنهاض الاهتمام الدولي

المرحلة الجديدة من حروب الحلفاء

«أمل» معزولة في بيروت.. وبري محاصر في دمشق

جنبلاط يحارب «أمل» وسورية تعتبر نفسها في سباق مع منظمة التحرير
تل ابيب تنتظر من سورية عروضا اكثر كرما.. والمفاوضات في خطواتها الاولى

يرجح المراقبون للمأساة اللبنانية كفة المتشائمين على كفة المتفائلين، ويعتقدون ان نظرة المتشائمين كانت دائماً اقرب الى الحقيقة والواقع، سواء ما يتعلق منها بالاوضاع الامنية والسياسية او بالاوضاع المالية والاجتماعية. وقد صحّت توقعاتهم وشكوكهم، فتساقطت جميع المبادرات المحلية والاقليمية والدولية، ووصلت الى الطريق المسدود. فعلى الصعيد السياسي تفككت الحكومة التي تدعمها سورية، وبدأت حروب الحلفاء في بيروت الغربية. وعلى الصعيد المالي استمر تدني سعر صرف الليرة اللبنانية في التدهور بالنسبة الى الدولار الاميركي، ولم يستطع الحكم في لبنان وسورية وضع علاجات جديدة. ولا يبدو في الافق ان لدى الحاكمين في بيروت ودمشق، اجراءات جذرية، او شيئاً ما يشبه الحلول لتعود الثقة بالليرة اللبنانية.. وبالوطن.

وتعتقد مصادر سياسية لبنانية ان الجولة الجديدة من الحروب الدائرة بين حلفاء النظام السوري في بيروت الغربية هي واقع جديد يضاف الى جملة التراكمات والازمات المتعفنة. فالحرب التي قادتها ميليشيا «أمل» ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت والجنوب افرزت علاقات جديدة. ونبيه برّي رئيس ميليشيا «أمل» يقيم في العاصمة السورية، منذ حوالي اربعة شهور. والقوى السياسية التي يفترض انها متحالفة معه، كونها متحالفة مع النظام السوري، يبدو انها تركته وحيداً. والقياديون في «أمل» لم يستطيعوا ان يحققوا انتصارات عسكرية، تسمح لهم بفرض هيمنتهم على بيروت الغربية والجنوب. ولذلك تبدو «أمل»، لاول مرة، تواجه انفجاراً من داخلها قد يطيح بعدد من الرؤوس الكبيرة. فضلاً عن حروبها الجديدة ضد الحزبين التقدمي الاشتراكي والشيوعي اللبناني.

المعركة الحالية والمقبلة

لقد دخلت الحرب ضد المخيمات الفلسطينية شهرها الرابع من دون ان تنجح الاطراف الضاغطة في تحقيق خطوات اساسية نحو الامام. وبات من الواضح نهائياً ان «أمل» هي الميليشيا الاكثر قبولاً ورضوخاً للنظام السوري الذي اتخذ قراره النهائي في تدمير المخيمات الفلسطينية واقتلاعها من بيروت والجنوب. غير ان العجز عن تدمير المخيمات ووقف الحرب ضدها، فتح حروباً جانبية اخرى، تنذر بدورها بامكان توسعها لتشمل مناطق لبنانية اخرى في الجبل والشمال والبقاع. وقد يكون الصدام الدموي الجديد بين «أمل» والحزب الشيوعي اللبناني مقدمة لصدام دموي اكبر، خصوصاً ان الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يرأسه وليد جنبلاط لم يقف متفرجاً، انما مدّ يده سراً لدعم الحزب الشيوعي املاً في تحقيق توازن يمنع من استيعاب بيروت الغربية وفرض هيمنتها عليها.

ولم يكن سلوك جنبلاط ضد «أمل» جديداً او مجرد دعم لحليفه الحزب الشيوعي، بل كان مقدمة لخوض معركة مقبلة قد تكون فاصلة ونهائية بين جنبلاط وبرّي. ثم ان جنبلاط يدرك، تماماً، ان اي انتصار عسكري وسياسي تحققه «أمل»، انما هو بالفعل انتصار سوري، يسمح لدمشق في اي شكل من الاشكال، بالتحكم بالفرقاء السياسيين اللبنانيين الموجودين في بيروت الغربية والجبل وصيدا. ويعرف جنبلاط ايضاً ان النظام السوري يمسك باكثر من مسؤول قيادي في «أمل»، ويحرك هؤلاء المسؤولين، الواحد اثر الآخر، ضده او ضد الفلسطينيين او ضد التنظيم الشعبي الناصري الذي يرأسه مصطفى سعد في صيدا. ومن هذا الموقع اختار وليد جنبلاط التحالف مع مصطفى سعد والاقتراب من الفلسطينيين لمواجهة «أمل». وبهذا المعنى يصبح جنبلاط خصماً لسورية، فيما



المخيمات الفلسطينية.. افرزت واقعاً جديداً

تكون «أمل» الحليف المطواع او العصا اللبنانية التي يضرب النظام السوري بها رؤوس الخصوم والحلفاء. وما يساعد جنبلاط على كسب المعركة، هو الوضع الداخلي الذي تعيشه «أمل». إذ تشير المعلومات الواردة من بيروت ان المسؤولين العسكريين يعيشون حالة احباط وتمزق، في اعقاب فشلهم في اقتحام المخيمات. وبرّي المسؤول الاول يعيش في سورية منذ حوالي اربعة شهور، ويدعو الحكومة اللبنانية الى عقد جلساتها في دمشق، باعتبار انه غير قادر على العودة الى بيروت لحضور جلسات مجلس الوزراء فيها. والى جانب برّي الموجود في العاصمة السورية، تتحدث المعلومات عن نكسات عسكرية كبيرة في بيروت والجنوب، وعن خسائر بشرية كبيرة لا يستطيع برّي تحمل مسؤولياتها، خصوصاً انها كانت لحساب سورية وليس لحسابه او حساب ميليشيا «أمل». ولهذا فان الغطاء الطائفي الذي كان يتوخى برّي توفيره لحربه ضد المخيمات الفلسطينية، لم يعد متوفراً،

بالاضافة الى المواقف التي اتخذها الحزب التقدمي الاشتراكي والتنظيم الشعبي الناصري، فضلاً عن المواقف العربية والدولية التي انتقدت «أمل» وسورية وابدت تعاطفاً سياسياً مع الفلسطينيين وتاييداً مادياً ومعنوياً لهم. فوجد نبيه برّي نفسه معزولاً في لبنان، ومحاصراً في سورية، وغير قادر على مواصلة الحرب ضد المخيمات الفلسطينية بالرغم من الضغوط السورية التي يتعرض لها.

وطبيعي ان ينتهز وليد جنبلاط الفرصة، وان لا يتركها تمر من غير ان يحقق منها مكاسب سياسية ترجح كفته على كفة برّي. وبعض الزعماء المسلمين في بيروت الغربية يتعاطفون مع منظمة التحرير الفلسطينية، في الوقت الذي تعلن فيه القيادات المسيحية انها تقف على الحياد لأن هذه الحرب ضد المخيمات الفلسطينية ليست حرباً لبنانية، وانما هي حرب سورية - فلسطينية، ولذلك ليس من مصلحتهم ان يخوضوا حرباً تصب نتائجها في طواحين النظام السوري. والى جانب ذلك كله فشلت «جبهة الانقاذ الفلسطيني» ان تكون بديلاً عن منظمة التحرير وأن تستوعب الفلسطينيين في لبنان. فوجدت نفسها تقف عند بوابة الرئيس السوري تستجديه دوراً في بيروت او في الجنوب، فيما يقاتل الفلسطينيون في المخيمات يداً واحدة ضد «أمل» متجاوزين الشعارات والاقتراحات التي تطرحها «جبهة الانقاذ»، لأن المسألة مسألة مستقبل ومصير، وليست مسألة منشقين او موالين. فميليشيا «أمل» والوحدات السورية الخاصة لا تفرق بين فلسطيني وفلسطيني، او بين مخيم ومخيم.

عزلة بري

وقد توقف المراقبون عند المؤتمرات الصحافية التي عقدها نبيه برّي، اخيراً في دمشق، واعلن فيها قبوله المفاوضات مع الكيان الصهيوني واطلاق سراح الطيار «الاسرائيلي» والاميركيين الاربعة، ففسروها على انها جزء من التواطؤ السوري - «الاسرائيلي» ضد الفلسطينيين ومحاولة للخروج من مأزق العزلة الذي حشر برّي نفسه فيه. وبهذا تبدو عروض برّي للكيان الصهيوني طلبات استنجاد يحضه فيها على عمل سياسي او عسكري يساعد «أمل» على تجاوز المأزق الذي تتخبط فيه. وعروض برّي، ايضاً، رسالة سورية غير مباشرة الى الكيان الصهيوني. اما ردود وزير الدفاع «الاسرائيلي» اسحق رابين على عروض بري وسورية، فهي ليست صدوداً، انما هي من اصول اللعبة، إذ تنتظر تل ابيب من دمشق ان تكون اكثر كرماً وإلتزاماً بالعهود، لتدور عجلة المفاوضات عملياً.

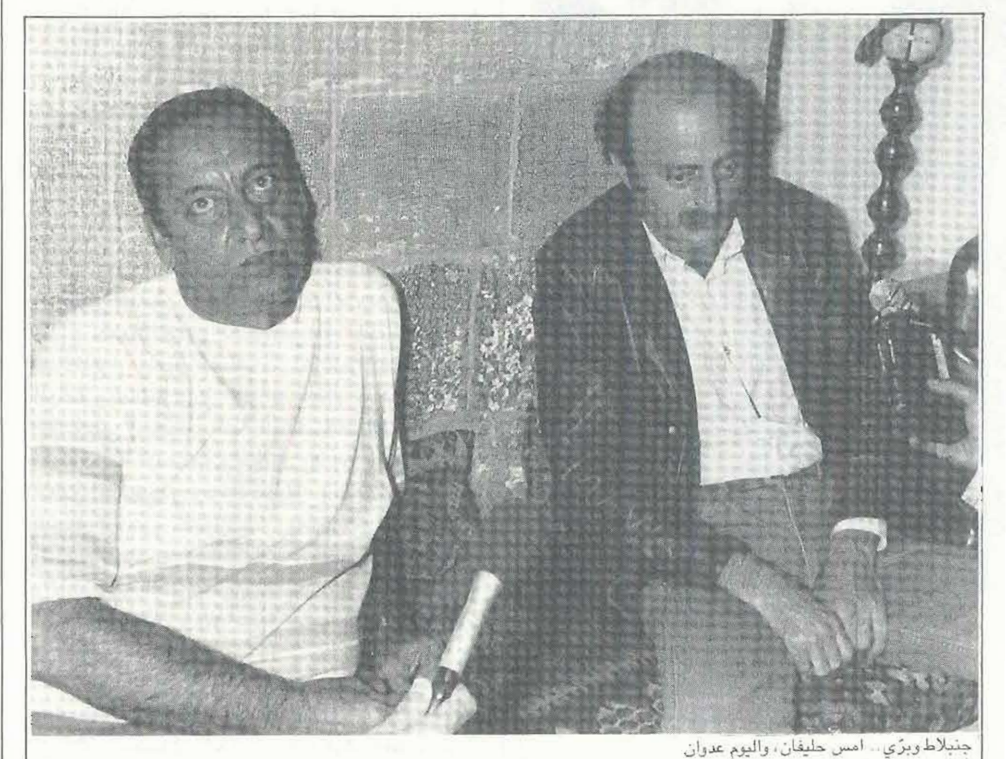
ويعتقد المراقبون انفسهم ان الانهيار النقدي الذي يعاني لبنان منه، يشكل ظروفاً ضاغطة على جميع القوى السياسية اللبنانية والاقليمية بما فيها سورية، إذ اظهر هذا الانهيار عقم المعالجات والاجراءات السياسية والامنية، وكشف بشكل ماسوي عجز سورية عن مساعدة لبنان. فالعرض الذي قدمه نبيه برّي لعقد مجلس الوزراء اللبناني في دمشق قوبل بالسخرية والاستهجان في بيروت، واعتبره بعض اللبنانيين محاولة من برّي لتعويم نفسه سياسياً على حساب الحكومة، فيما إعتبره آخرون عرضاً من دمشق، علماً ان اجتماعات مجلس الوزراء كانت ممنوعة بإرادة من دمشق نفسها.

لا يستطيع احد ان يشك بأن «أمل» بالرغم من حرب الصواريخ والتجويع التي خاضتها ضد المخيمات الفلسطينية، اصيبت بالتفكك والانهيار، وأن هذه الحرب في حال استمرارها طويلاً سوف تؤدي الى استنزاف «أمل» بشرياً ومادياً وسياسياً، وبالتالي استنزاف سورية على الاصعدة نفسها. ومما يؤكد هذا الواقع، هو وقوف جميع القوى السياسية اللبنانية متفرجة او متحالفة مع منظمة التحرير الفلسطينية رغبة في رؤية النظام السوري ضعيفاً لدى بعض الاطراف، وتضامناً مع منظمة التحرير لدى اطراف اخرى، انطلاقاً من مواقع وطنية وقومية. وتعتقد هذه القوى السياسية ان الحرب ضد المخيمات الفلسطينية سوف تضع حدوداً لكيفية تعامل النظام السوري في لبنان، كما سوف يضعف «أمل» ويضعها في حجمها الحقيقي.

ومن هذا المنطلق تتحدث معلومات سياسية عن ان الوجه الآخر من الحرب ضد المخيمات، بدأ ينعكس في بيروت الغربية، ويتجلى في الصدامات المتكررة بين «أمل» والاشتراكيين او بين «أمل» والحزب الشيوعي، علماً ان هذه المعلومات تشير الى ان شهر آذار / مارس المقبل سوف يكون الفصل الساخن بين «أمل» والاشتراكيين، على الرغم الضغوط الجبارة التي تبذلها سورية لانقاذ «أمل» والمحافظة عليها كورقة سياسية وعسكرية او كعصا لبنانية تستخدمها ضد الخصوم والمعارضين.

وباختصار يواجه نبيه برّي حالياً احد خيارين: إمّا ان يبقى في دمشق ويواصل لعبة الخيار السوري ضد الفلسطينيين وقوى سياسية اخرى، وإما ان يتراجع عن هذا الخيار. وفي الحالين يجد نفسه يستغيث مرة اخرى واخيرة. وفي بيروت مَنْ يقول ان بري موجود في دمشق في الاقامة الجبرية.. وإن احداً لا يعرف ولا يستطيع التكهن بمصيره ومستقبله.

فواز كلش



جنبلاط وبرّي.. امس حليفان، واليوم عدوان

ابرز ما في مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في الجزائر:

محاكمة علنية لنظام دمشق

المواقف التي اجمع عليها مؤتمر الجزائر تشكل اساسا لتعبئة قومية شاملة

مع استمرار الحرب ضد المخيمات في لبنان، بالاداة الطائفية التي تنفذها والاطراف العربية والدولية التي تقودها والآفاق التقسيمية و «الكانتونية» الكامنة وراءها...

ومع العدوان الايراني الكبير شرق البصرة في اعقاب افتضاح الصفقة الاميركية - الصهيونية - الايرانية، واعلان حكام طهران الصريح عن عزمهم على اقامة «جمهورية اسلامية» في جنوب العراق.

ومع تطابق هويات القوى والاطرف في الحربين المذكورتين. ومع تعدد الروايات والانباء عن الاتصالات بين اكثر من نظام عربي وبين العدو الصهيوني، وتداخل هذه الاتصالات مع محاور القتال التي تتعرض فيها الامة العربية للعدوان سواء في لبنان او على الحدود العراقية.

مع هذا كله.. يصبح اكثر من جلّي ان مؤامرة تقسيم المشرق العربي كله الى دويلات وكيانات طائفية ومذهبية وعنصرية متناحرة واخضاعه للهيمنة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية، لم تكن واهمة، في يوم من الايام، كما هي في هذه المرحلة.

ان المصير العربي برمته موضوع في موقع الاختبار الدموي بمواجهة حلف عدواني يمتد من خارج حدود الوطن العربي الى داخله حيث استطاع ان يحتل العديد من المواقع الاستراتيجية الهامة ويستشري في اكثر من عضو في هذا الجسد العربي المهدد. هذا التحالف الذي ترعاه الامبريالية الاميركية ويتشكل ركناه الاساسيان من العدو الصهيوني وحكام طهران، ويلعب فيه النظام السوري دور «كويزلنغ» ويسخر له كل الادوات والتنظيمات والامتدادات المخابراتية والطائفية والتخريبية التي يحركها داخل سورية وخارجها، لاسيما في لبنان وبمواجهة شعب لبنان وفلسطين والثورة الفلسطينية.

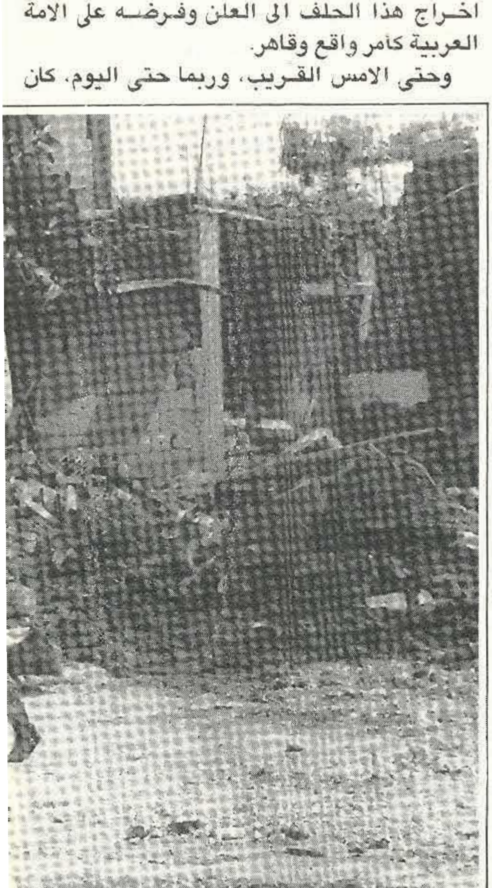
ان هذه المواجهة المصيرية تستدعي بالرغم من خطورتها، بل بسبب هذه الخطورة، تصدياً اوسع من اطار التصدي الحالي.. فلا معركة المخيمات في لبنان هي معركة المحاصرين داخل هذه المخيمات من ابناء فلسطين، وحدهم، ولا هي حتى معركة شعب فلسطين وحده.. ولا معركة شرق البصرة ومعارك الدفاع عن حدود العراق والبوابة الشرقية للوطن العربي هي معركة او معارك ابناء الرافدين وحدهم.

ان الامة العربية كلها مستهدفة، وكلها مطالبة بالوقوف وقفة الصمود البطولي في المخيمات ووقفة التصدي الباسل على الجناح الشرقي للوطن.

لكن الامور لم تكن، منذ بداية هذه المواجهات، بهذا المستوى المطلوب والذي لا يكاد الامل بالنصر ان يصبح حقيقياً ما لم يتم توفيره رغم كل البطولات والتضحيات التي يقدمها السباقون الى الصمود والتضحية والفداء في موقعي الحرب المصيرية الراهنة.

ان قوى فاعلة وهامة في الوضعين العربي والدولي تبذل جهوداً كبيرة لعزل هذه الصراعات عن بعضها البعض وحصر قوى الصمود في جزر الصمود، في الوقت الذي تمد فيه الخيوط والخطوط والجسور بين اطراف الحلف المعادي على اكثر من مستوى وصعيد. ولم يعد خافياً على احد ذلك الجهد الكبير المبذول لاقامة حلف رجعي تآمري يربط طهران بدمشق بأكثر من عاصمة عربية اخرى ليتصل بعد ذلك بتل ابيب وتنشد خيوطه كلها الى واشنطن.. والحقيقة ان هدف هذه الجهود هو اخراج هذا الحلف الى العلن وفرضه على الامة العربية كأمر واقع وقاهر.

وحتى الامس القريب، وربما حتى اليوم، كان



الحرب ضد المخيمات: العلّة في دمشق

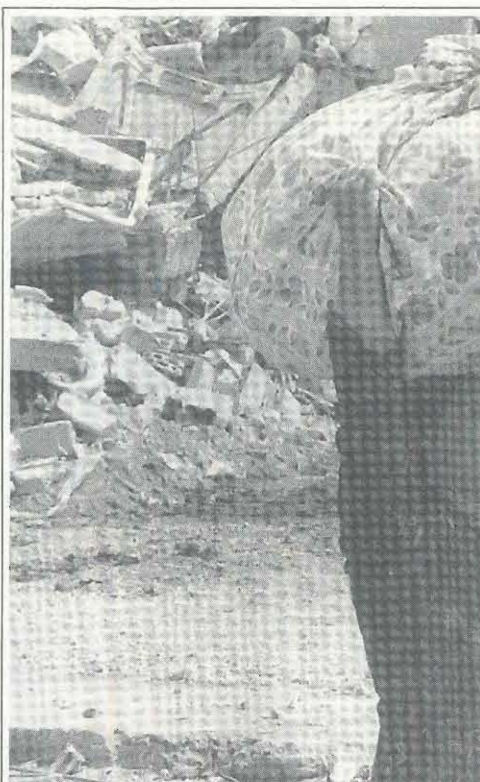
هنـاك الكثيرون ممن لا يزالون قاصرين عن رؤية هذا الارتباط الكبير بين ساحتي المعركة او ساحاتها المتعددة، وبالتالي عن رؤية الخطر المصيري الذي يهدد الامة ككل... وكان هذا القصور في الرؤية هو نقطة الضعف الاساسية في عملية التعبئة القومية للمواجهة، والفجوة الكبيرة التي تتسلل منها عوامل التـواني والخيبة، اكبر حلفاء العدو واخطرهم في هذه الفترة المصيرية.

وقد نادى كثيرون من قادة الفكر والنضال في هذه الامة محـذرين، ومـوضحـين ضرورة الرؤيـة الواضحة والصريحة لطبيعة المعركة.

المؤشرات الجديدة

ورغم البطء الذي احاق بهذا الوعي القومي المطلوب طوال السنوات الماضية، يجدر بنا اليوم الوقوف امام مؤشرات هامة على تقدم حركة هذا الوعي واقترابه من المستوى المطلوب، بما يوفر امكانات تطوير الحالة الشعبية العربية الراهنة الى حركة جبهويـة قوميـة مؤهلة فعلاً للنهوض بمسؤوليات التصدي والانتصار وانقاذ المصير.

وقد شهدنـا فعـلاً الكثير من المؤشرات لهذا التطور، وهذا ما جعلنا نطلق على العالم الحالي وصف «العام المبشر بالخير»... ومع كل يوم في سنة الخير هذه تطالعنا مؤشرات جديدة. ولعل «المؤتمر العـام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين» الذي عقد في الجزائـر ما بين ٨ و ١٠ من شباط (فبراير) الجاري كان من ابرز المحطات التي تكشف عن جوانب هامة في هذا التطور. بالرغم من بعض



السلبيات التي لم تفاجيء احداً الا بكون حجمها اصغر مما كان متوقعاً.

لقد شهد المـؤتمر بحزم وحسم لصالح حركة الوعي القومي المتقدمة في السياق المشار اليه فيما تقدم على الرغم من ضغوط الانظمة.. وعلى الرغم من اتساع خريطة الحضور الى كل الاقطار العربية ذات الموقف والسياسات المختلفة والمتعارضة، كانت هناك مواقف اساسية تحظى لاول مرة منذ سنوات في مؤتمرات من هذا النـوع بدرجة الاجماع التي حظيت بها في مؤتمر الجزائر:

١ ـ كان هنـاك اجماع كامل على ادانة العدوان الايراني على العراق، وعلى تقدير خطورته على الامة كلها، وعلى تثمين الصمود العراقي في التصدي لذلك العدوان. وقد انسحب هذا الاجماع ايضاً على ادانة الصفقة الايرانية ـ الاميركية ـ الصهيونية.

والجدير بالذكر ان احداً في المؤتمر كله لم يعارض او يتحفظ على الفقرة المتعلقة بهذا الموضوع في البيـان السيـاسي الصادر عن المؤتمر.. بما في ذلك الاعضاء القادمون من دمشق.

٢ ـ كانت هناك ادانة جماعية وصريحة لحركة «أمـل» الطائفية، اداة الحرب ضد المخيمات. ولمن يقف وراءها من الاطراف العربية. واذا كان البيان قد اقتصر في هذا الامر على الاشارة للنظام السوري بهـذا الشكـل فان مداخـلات الوفـود والاعضـاء واحـاديثهم الجـانبية المعبرة عن حقيقة مواقفهم كانت تذهب ابعـد بكثـير من هذا الحـد وتسلط الاضـواء على الدور القـمـعي الداخـلي للنـظام السـوري ومـا فيه من فساد وعلى الدور الخياني القـومي الذي يقوم به سواء في لبنان ام بالنسبة للحرب العراقية ـ الايرانية.

٣ ـ كان هنـاك ربـط واضـح وجلي لدى جميع الاعضاء بين الحـرب ضد المخيمات وبين مخطط تقسيم لبنـان الى دويـلات وكـانتـونـات طائفيـة ومذهبية بما يحقق هدف المؤامرة الصهيونية على هذا القطر، ومن ورائه على الامة العربية كلها.

وكـان هناك اجماع ايضاً على رؤية الصلة بين هذه الحـرب وبـين الحرب العدوانية على الجناح الشرقي للوطن العربي.

هذه المـواقف الاسـاسيـة التي إلتقى حولهـا اعضاء المؤتمر القادمين من مختلف اماكن الشتات الفلسطيني، والمراقبون والضيوف من كل الاقطار العربية بما فيها سورية الضالع نظامها في المعركة، تؤكد حقيقة صارخة لم يعد بالامكان التعامي عنها، وهيَ ان تطورات المعركة نفسها وافتضاح علاقات اطرافهـا وهوياتهم واستمرار صمود المدافعين عن الامة في ساحاتها، قد انتجت وعياً شعبياً جماعياً على امتداد الوطن العربي يقترب كثيراً من الصور الحقيقة للصراع بكل معطياته.

هذا الوعي الشعبي الجماعي يشكل الأن اساساً صالحاً لمسعى قومي سياسي ونضالي جاد من اجل بلورتـه في اطار جبهـوي واسـع مؤهـل لتـطوير التعبئة الشاملة وزج القوى القومية كلها في معركة الدفـاع عن المصـير القـومي ودحر قوى العدوان والمؤامرة على تعددها وفي ساحاتها المختلفة.

الموقع السوري

المحطة الثانية في مؤشرات تطور هذا الوعي، هي ما يتضـح يوماً بعد آخر من حجم العزلة الخانقة التي يعيشهـا النظام السوري الذي يشكل مرتكز الحلف المعادي في قلب الخريطة العربية واخطر مواقعها.

فبعد ان كان هذا النظام يتمتع لسنوات طويلة بسلطة الهيمنة السياسية والمعنوية على جانب كبير من الاحـزاب والتـنظيمات (لاسيما بعد مصادرته للساحة اللبنانية في اعقاب دخول قواته اليها عام ١٩٧٦) ويتمتـع ايضـاً بتـغطيـة تقـدمية عربية ودوليـة كبـيرة.. ها هو اليوم، في اعقاب تطورات المعركة المشار اليها فيما تقدم، يفقد هذه التغطيات جميعها، وتنكشف صورته الحقيقية كنظام طائفي فاشي متـآمـر على سورية ووحدة شعبها الوطنية وقضيتهـا المـركـزية قضية تحرير ترابها الوطني المحتل (هل يتذكر الجميع ان لسورية ارضاً محتلة مر عليهـا حتى الآن عشرون عاماً تحت الاحتلال وستـة اعـوام في ظل قرار الضم الصهيوني لها ؟) وكنظام متآمر على قضية العرب المركزية فلسطين وثـورتهـا وحتى الوجود المـادي لشعبها الذي تستهدفه الحرب ضد المخيمات، ومتآمر على الكيان العربي ككل من خلال دوره المشارك لحكام طهران في حربهم العدوانية ضد العراق. ومن خلال دوره في مؤامرة تقسيم لبنان.

والاهم من هذا كله ان افتضـاح صورتـه على حقيقتها بهذا الشكل، انما في الوقت الذي يعاني فيه من ازمـات بنيـوية مستعصية تبلغ حد الوصول بالشعب السـوري نفسه الى المجاعة الحقيقية.. دون ان يكـون بمقـدور حلفـائـه مسـاعـدته على الخـروج من هذه الازمات، بعد ان باتت تكاليفها اكبر بكثير من حجم الخدمات التي يستطيع تاديتها وهو في حال الفضيحة المكشوفة امام الامة العربية كلها.

هذا التطور المتقدم في وضوح الموقع السوري سواء بفضيحـة النـظام وازماته ام بتطور موقف الشعب السـوري نفسـه وتجـرؤه على الهيمنـة الامنية للنظام وتعبيره عن مواقفه بالمستوى الذي عبر عنه الشعراء السوريون في مؤتمر الجزائر.. هذا التـطور يشكل مقدمة هامة لامكانية التغيير الوطني الحقيقي في سورية بشكل يعيد لها حقيقتها القومية وموقعها الطليعي وموقفها التاريخي حيث القلب في الكيـان العـربي السليم.. وحيث المرتكز لاسـتـراتيجيـة عربيـة قادرة على تطويـر الصمود القومي الحالي باتجاه النصر العربي الشامل.

ان هذه التـطورات على صعيد الوعي القومي المتكامل والفضيحة والعزلة لاخطر عناصر المؤامرة وقـواهـا الداخـليـة ممثلة بالـنظام السـوري واحتمـالات التغيـير الحقيقي في سوريـة.. هي تطورات مصيرية كفيلة بأن تحقق الارتقاء بمعارك المصير الى مستوى المصير نفسه.

عدنان بدر

الصادق المهدي في القاهرة

هل تعود المياه الى مجراها ؟

الزيارة محاولة لتثبيت اقدام الحكومة الائتلافية في السودان والعلاقات المشدودة بين البلدين قد تشهد انفراجا

خاص بـ «الطليعة العربية» من الخرطوم

بعدما طاف بأربعة اركان المعمورة وزار عواصم كثيرة عربية وافريقية وغربية وشرقية، استقر رأي الصادق المهدي رئيس وزراء السودان اخيراً على التعجيل بزيارة القاهرة المؤجلة.. هذا الاسبوع.

ويبدو ان القاهرة جاءت في آخر المطاف عمداً حتى يهيء الصادق المناخ السياسي الملائم لتوثيق علاقاته مع محور ليبيا - اثيوبيا - اليمن الجنوبية - سورية والاتحاد السوفياتي.. وكذلك ايران :

اولاً : حتى ينفي شبهة الرابطة السياسية العضوية التاريخية بين حزب الامة وبين الغرب، وربما لذلك جاءت زيارته للعاصمة السوفياتية قبل زيارته للعاصمة الاميركية.

ثانياً : رأب الصدع في وحدة السودان الوطنية، خاصة وأن حركة التحرير الشعبي التي تمارس التمرد في الجنوب بزعامة العقيد جون جارنج ما تزال تتلقى دعمها السياسي والعسكري والاعلامي من هذا المحور بصرف النظر عن توقف ليبيا عن هذا الدعم اثر الانتفاضة الشعبية وعزل نميري.

ثالثاً : وكان بحسبانه ان استمرار توتر علاقات السودان بمصر.. ربما ادى الى تراكم رصيده السياسي «المحايد» الامر الذي قد يمكنه من ان يلعب دور الوسيط في الحرب العراقية - الايرانية.

لكن توقعات الصادق التي راهن عليها لم تؤد الى اصابة اهدافه كاملة. فلا الاتحاد السوفياتي من منظور مصالحه الاستراتيجية في القرن الافريقي لعب دوره المنتظر في دفع عجلة السلام في جنوب السودان بحكم تحالفه مع اثيوبيا، وما تزال اثيوبيا تمثل قاعدة الدعم العسكري ومقومات الحياة لحركة التمرد، فيما فشلت وساطة الصادق لوقف الحرب العراقية - الايرانية قبل ان تبدأ..

كانت تكتيكات الصادق في ادارة العلاقات السودانية مع مصر ان تظل هذه العلاقة في حالة توتر دائم دون ان تنقطع «شعرة معاوية».. فجرى تجميد ميثاق التكامل السياسي والاقتصادي بين البلدين دون قرار صريح وقاطع بالالغاء. بدعوة ان السودان لديه رأي وموقف من التكامل باعتباره نهجاً رسمياً فوقياً يفتقد البعدين الشعبي والديمقراطي، وأثار رئيس وزراء السودان حملة واسعة النطاق ضد اتفاقية الدفاع المشترك بين البلدين بدعوى ان السودان انسحبت من التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة بينما علاقات التعاون العسكري بينها وبين مصر ما تزال باقية ونشطة..

والمعروف ان الغاء اتفاقية الدفاع المشترك وكذا بروتوكول التعاون العسكري مع ليبيا كان واحداً من مطالب جون جارنج لمواصلة الحوار مع الخرطوم وحل مشكلة الجنوب سلمياً في المؤتمر الدستوري المزمع عقده لبحث مستقبل الحكم في السودان.

ولكن الاتفاقية لم تُلغَ رسمياً حتى الآن، واستمر هجوم الصادق اتساقاً مع مطلب جارانج ازاء الغائها.. بينما لو تتوقف مصر عن دعم الجيش السوداني بصفقات السلاح دون مقابل انطلاقاً من الوعي بمصالحها الذاتية المتعلقة بالامن الاستراتيجي في الجنوب باعتبارها من دول «المنبع» لا «المصب» لنهر النيل، وكذلك ظل التعاون العسكري قائماً ونشطاً بين السودان وليبيا والى حد تورطها في ضرب حصار قوات التمرد لمدينة «رومبيك» بالطائرات «التوبوليف» السوفياتية، بل ان الصادق المهدي استجاب منفرداً لضغوط العقيد القذافي باعتباره رئيس الحكومة بسلطة اتخاذ القرار حول صيغة للتكامل الاقتصادي والاجتماعي بين مديرية «دارفور» وواحة «الكفرة» الليبية، وفي اطار صيغة سياسية رسمية فوقية لم تنجح في اكتساب ابعادها الشعبية بعد.

ثم تأتي في مجمل الخلافات الثانوية والاساليب التكتيكية التي تبناها الصادق المهدي لتوتير العلاقة مع مصر قضية استبقائها للرئيس المخلوع نميري في اراضيها ورفضها المطالبة بتسليمه لمحاكمته في السودان، وكان الصادق المهدي يلجأ دائماً الى تأجيج الخلاف بين البلدين حول هذه القضية كلما هدأت على شاطىء الوفاق بعدما استقرت الارادة السياسية في القاهرة والخرطوم على الاحتكام بشأنها للقضاء المصري.

ولاشك ان زيارة سيد احمد الحسين وزير الداخلية السوداني وقطب الحزب الاتحادي الديمقراطي للقاهرة مؤخراً، كانت فصل الخطاب في قضية تسليم نميري، عندما عاد الى السودان وادلى بتصريح رسمي يؤكد فيه ان الرئيس مبارك اطلعه على الوثائق التي تثبت حسن نوايا مصر.. وانها عرضت ثلاث مرات تسليم الرئيس المخلوع الى نظام الحكم الانتقالي في السودان او ترحيله الى الخارج قبل منحه حق اللجوء السياسي في اراضيها.. وان مصر كانت تتلقى في كل مرة رجاء الخرطوم باستبقاء نميري.

والحقيقة ان افتعال الصادق للخلاف مع مصر وتكتيكاته وادارته لسياسات السودان الخارجية منفرداً، كان يثير حفيظة الحزب الاتحادي الديمقراطي وزعيمه السيد محمد عثمان المرغني.

فالحزب الاتحادي تاريخياً يمثل الرصيد السياسي والشعبي الحادب على تمتين العلاقات السودانية مع مصر.. وتلك القضية على وجه خاص كانت محوراً للخلاف الدائم مع الصادق المهدي، لكنها لم تكن وحدها مكمن الخلافات السياسية بين الحزبين المؤتلفين..



الصادق المهدي : راهن على توقعات لم تتحقق

هناك الخلاف حول الانحياز القومي الى العراق من جانب الاتحاديين منذ تصريح الشريف حسين الهندي زعيم الجبهة الوطنية عام ١٩٨٢ ابان فترة المعارضة السياسية لحكم نميري عندما قال: «نحن مع العراق قاتلون ومقتولون».

وهناك الخلاف حول ترتيب الصادق المهدي للاوضاع السياسية والامنية والدستورية في الجنوب على النحو الذي يضمن فوز حزب الامة او حلفائه من احزاب الجنوب بالدوائر التي استبعدت من انتخابات الجمعية التاسيسية، حتى يضمن الاغلبية البرلمانية التي تتيح له حكم السودان منفرداً وفض الائتلاف الراهن إذا ما تناقضت توجهات الحزبين في المستقبل اكثر مما هي متناقضة الآن.

وهناك الخلاف حول التعديلات الدستورية التي يسعى الصادق لاجازتها على صعيد فرض صيغة غير مقبولة للديكتاتورية المدنية تحت دعوى تصفية آثار النظام المباد.

وهناك اتهام حزب الامة بالفوز المزوّر في الدائرة رقم (٥٠) التي خلت بوفاة صلاح المهدي شقيق الصادق، وتخوف الاتحاديين من استمرار استغلال امكانات الدولة والتمويل المالي والامكانات المادية المتاحة للحزب في إلتهام الدوائر التاريخية التي ظلت وقفاً عليهم في العاصمة والمدن..

وهناك الصراع المكتوم حول تبعية جهاز الامن القومي الجديد، اذ بينما يصر الاتحاديون على ان يظل تابعاً لوزارة الداخلية، يسعى الصادق الى ضمه الى مجلس الوزراء الامر الذي يثير المخاوف ازاء استغلال امكاناته في تكريس وفرض الديكتاتورية المدنية التي اصبحت مثاراً لمخاوف شتى على مسرح السياسة السودانية الآن.

وهناك التحسب لدى الاتحاديين مما يدور في الخفاء من حوارات وتقارب بين الصادق المهدي والدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة الاسلامية القومية.

خلافات كثيرة حول قضايا السياسة الداخلية بين طرفي الحكم الائتلافي في السودان تعكس ظلالها على زيارة الصادق المهدي لمصر لا بحكم علاقاتها السياسية والشعبية الوثيقة بالحزب الاتحادي الديمقراطي فحسب.. وانما كذلك في ضوء الاحباط والنجاحات المحدودة التي صادفت ادارة خطة التوازن السياسي على صعيد السياسة الخارجية وتجنيب السودان ويلات صراع الارادات بين القوتين الاعظم.

والسؤال الذي يطرح نفسه إذن.. هل تلعب زيارة الصادق للقاهرة دورها في تواصل الائتلاف الحاكم في السودان وحل ما بين الحزبين من خلافات بقصد الوصول الى قناعة مشتركة بحتمية تنمية ما بين البلدين من العلاقات، بديلاً عن التخبط في سياسة المحاور والتمسك بالحبال الواهية شرقاً وغرباً..

للاجابة على ذلك، لا مفر من انتظار النتائج التي سوف تسفر عنها زيارة الصادق الى القاهرة ولقاءاته ومباحثاته مع صناع القرار في مصر.



بدعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين

الطلاب العرب يرفعون الصوت ضد مجازر المخيمات

اعتصام في مقر جامعة الدول العربية بباريس وتظاهرة امام السفارة السورية

اين نحن العرب من هذا الصمود الرائع الممتد من صبرا الى البصرة.

اين نحن من اشلاء الاطفال المتناثرة على مذبح الحرية والكرامة. اين نحن من رجال يعانقون الشمس. يقاومون الجوع، يسطرون التاريخ بأحرف مضرجة بالدماء.

تساؤلات تعيق تفكيرنا، تؤرق ضمائرنا، تهز ما تبقى من انسانيتنا امام قباحة مجازر لم يشهدها التاريخ.. فالوجود الفلسطيني في لبنان شوكة في حلق النظام السوري. والصمود العراقي في البصرة قنبلة في احشاء الكيان الصهيوني وكلا الشعبين يقاوم، يستبسل، يستشهد. ونحن العرب، ولكن مع وقف التنفيذ..

من قلب هذا الصمت القاتل تنبعث صيحات عربية بعيداً عن انظمتها يقودها الايمان بانتمائها العربي لتعبّر عن اقصى درجات الغليان في ادنى مظاهر التعبير عنه.

ففي العاصمة الفرنسية المحاصرة بالبرد والصقيع التهبت النفوس العربية المتاججة حنقاً وثورة على ما تتعرض له المخيمات الفلسطينية في لبنان من مجازر وحملات تجويع على ايدي النظام السوري وحركة امل العميلة.

وبدعوة من الاتحاد العام لطلبة فلسطين، فرع فرنسا، اجتمعت مختلف التنظيمات الطلابية والسياسية العربية والفرنسية لاعلان الاعتصام المفتوح من الثالث عشر من الشهر الجاري في مقر جامعة الدول العربية في باريس والاعداد لتظاهرة احتجاجاً على مؤامرة تصفية الثورة الفلسطينية في لبنان.

كما صدرت عن المعتصمين برقيتان الاولى الى قائد الثورة الفلسطينية السيد ياسر عرفات اعلنوا فيها عن تضامنهم مع اخوتهم المقاتلين الصامدين في المخيمات وعن ثقتهم الكاملة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. والبرقية الثانية، وجهت الى رئيس النظام السوري حافظ اسد نددوا فيها باشتراكه في مؤامرة تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان وطالبوه بايقاف مساعداته العسكرية لحركة أمل العميلة وفك الحصار التمويني والطبي عن المخيمات الباسلة.

وكانت شخصيات فلسطينية قد زارت المعتصمين واثنت على خطوتهم الجريئة المعبرة عن الاستياء العربي من مجزرة المخيمات. فقد حضر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في اليونسكو السيد عمر مصالحة بعض الاجتماعات المنعقدة بين ممثلي الاتحادات والمنظمات العربية والفلسطينية واعرب

عن مسانـدته وتأييده لهذا الاعتصام. كما التقى عضو المجلس المركزي الفلسطيني السيد ناصيف عواد بالمعتصمـين، ونقـل لهم صورة عن صمـود المقاتلين في المخيمات المرتبـط مباشرة بصمـود العراقيين نقلاً عن قائد الثورة الفلسطينية الاخ أبو عمار الذي افتتح المؤتمر العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين في الجزائر واشار في كلمته الى الجواب الذي سمعـه من قائد مخيم برج البراجنة عندما سأله عن احوال المخيمات قال له : نحن صامدون ما دامت البصرة صامدة. مختصراً ابعـاد المؤامرة القـذرة التي يتناوب عليها التحالف الصهيوني ـ الاسدي ـ الايراني. كما نقل السيد ناصيف عواد للمعتصمين صورة لما جرى في الجزائر من ترسيخ للوحدة الوطنية الفلسطينية بعودة ممثلي عدد من الفصـائل المقيمة في دمشق الى مكانهم في الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين.

وفي ظل هذه الاجواء الملتهبة انطلق المعتصمون مع مئات من المتضامنين للتجمع امام مبنى السفارة السـورية في باريس احتجاجاً على ممارسة النظام السوري الاجرامية ضد المخيمات. وقد تحـول هذا التجمع الى تظاهرة اطلقت فيها الشعارات المناهضة للسيـاسة السـوريـة في لبنان وأدانت التحالف الاسـدي ـ البـري وطالبت بوقف فوري للمجازر المرتكبة ضد الشعب الفلسطيني في لبنان.

وكعادة النظام السوري في الهروب والتنصل من مسـؤولياتـه فقد امتنعت السفارة السورية عن استقبـال ممثـل اتحـاد الطلبـة الفلسطينيين كما رفضت تسلم نص البرقية الصادرة عن المعتصمين والتي تطالب النـظام السـوري بوقف مسـاعدته وامداداته لمقاتلي حركة أمل العميلة.

وتـجـدر الاشارة الى ان هذه التـحـركـات الفلسطينية العربية دارت في مناخ فرنسي متعاطف مع الفلسطينيين.

فقد اعلن كل من جاك شيراك وفرانسوا ميتران استيائهما من المجازر المرتكبة ضد المخيمات وقد امر ميتران بارسال مساعدات غذائية وطبية لسكان المخيمات.

كمـا سارعت وسـائـل الاعلام الفرنسي الى نقل الاحداث بشكلها المـأسـاوي بالاضافة الى نقلها مباشرة تصريحات القائد ابو عمار بمطالبته النظام السوري وقوات أمل بفك الحصار عن المخيمات.

وقد لعبت بعض الاتحادات الطلابية الفرنسية دوراً مهماً في تحصيل رخصة التجمع امام السفارة السـورية في وقت تستنفر فيه كل الجهات الامنية الفرنسية استعداداً لمحاكمة جورج ابراهيم عبدالله في باريس. وهكـذا وبقليل من الامكانيات المتوفرة استطاعت مجموعة من اصحاب الضمير الانساني العربي الحي التحرك والاعلان عن رفضها لما ينفذ من مذابح ضد الفلسطينيين في لبنان. وان كانت على ثقة تامة بأن الشعارات لن تبعث الروح في الشهيد والنداءات لن توقف النزيف الدامي في قلب الوجود الفلسطيني.

زينة الرافعي

جدول اعماله غير المعلن اهم من المعلن

شامير يرتب شؤون البيت في واشنطن

العلاقات مع بريتوريا ودور تل ابيب في تسليح ايران اهم المواضيع المطروحة ومقابل «الخدمة» الاميركية سيقدم شامير خدمة صهيونية ..

واشنطن ـ د. محمد الحلاج

جاء رئيس الوزارة الصهيـونيـة اسحق شامير الى واشنطن وسط ضجة اعلامية عن الحـاجـة لتنقيـة الاجواء بين الحليفـين الحميمين. ورافقت زيارته سلسلة من الانباء التي توحي بأن الدولة الصهيونية تعيش كابوساً ثقيلاً من الهموم والمخاطر. فاستغلت المحاكمة التي تجري حالياً داخـل الكيان الصهيـوني لمواطن امـيركي متجنس متهم بأنه شارك في حرق ثمانمائة ألف من اليهود وغيرهم في معسكرات الاعتقال النازية لنبش المـأسـاة اليهـودية في اوروبا من جديد. وتابعت وسـائـل الاعـلام الاميركية قصة سجن يهودي في الاتحاد السوفياتي وكأنها من اهم احداث الساعة. وردت مخاوف تل ابيب من موافقة واشنطن على بيع السلاح للعرب تكفيراً عن خطيئة تسليحها لايران، ومخاوفها من ان يعاقب الكونغرس «اسرائيل» بقطع المساعدات عنها نتيجة لعلاقاتها مع جنوب افريقيا. وكل ذلك لاشاعة جو ينذر الدولة اليهودية بالويل ويهدد سلامتها.. مرة اخرى..

وكما درجت عادة رؤساء الوزراء الصهاينة عندما يأتون الى اميركا، توقف اسحق شامير في اليوم الاول لزيارته في نيويورك حيث التقى به رئيس بلديتها والتقى بزعمـاء الطـائفة اليهـودية الكبيرة هناك. ويقصد من ذلك تذكير المسؤولين في واشنطن بأن «اسرائيل» تتميز عن غيرها من الدول بأن لها جيشاً سياسياً في امريكا.

والسبب الرسمي المعلن لزيارة شامير هو التعبير للمسؤولين في واشنطن عن انزعاج «اسرائيل» من امكـانيـة قيام امريكا ببيع اسلحة مضادة للدبابات للاردن ومعـدات الكتـرونيـة للملكـة العـربيـة السعـوديـة، وتـوضيح خطر ذلك على «اسرائيل». ولاشك ان شامير سوف يبذل جهده لاقناع الادارة الامـيركية بالعـدول عن تزويد اية دولة عربية بالسلاح او على الاقل تعويضه عن ذلك بالمزيد من الدعم العسكري لتل ابيب.

لكن جدول اعماله غير المعلن يتجاوز ذلك. ومن اهم القضايا التي جاءت بشامير الى واشنطن هي مسألة علاقة الكيان الصهيوني بالنظام العنصري في جنـوب افريقيا. ويخشى اصدقاء تل ابيب من عواقب قانون المقاطعة الاقتصادية لجنوب افريقيا الذي سنه الكونغرس في السنة الماضية. والذي يلزم الحكومة بقطع المساعدات الاميركية عن الدول التي تحـافـظ على علاقـات اقتصـاديـة وعسكرية مع


شامير ـ ريغان : امريكا «كنز اسرائيلي» في غياب التمرد العربي

بريتوريا. والدولة الصهيونية تترأس قائمة دول العالم في المساعدات الاميركية التي تستلمها وفي مدى وشمولية العلاقة مع جنوب افريقيا. وسوف يستغل شامير زيارته للاطمئنان على ان اميركا ـ كعادتها ـ سوف تستثني الكيان الصهيوني مرة اخرى فوق القانون.

ولاشك ان شامير سوف يعمل على اقناع المسؤولين هنا ان بلاده جادة في دراسة علاقتها مع بريتوريا. وقد مهدت الصحافة «الاسرائيلية» لزيارة شامير بترديد انباء النقاش الدائر حول العلاقة بجنوب افريقيا، وابرزت تصريحات المسؤولين الصهاينة حول تلك المسألة، لخلق انطباع بأن «الضمير الصهيوني» وحده كاف لمعالجة المشكلة ولا داع لان يقوم الكونغرس بفرض عقوبات قد تزيد المسألة تعقيداً.

ومع ان الحكومة الاميركية تعهدت بعدم اثارة قضية دور «اسرائيل» في تسليح ايران اثناء زيارة شامير، إلا ان رئيس الوزراء الصهيوني لابد وان يستغل زيارته لتبرئة تل ابيب من المسؤولية، عملاً بالاسطورة الصهيونية القائلة بأن «اسرائيل خدمت حلفاءها باخلاص وليس من الانصاف لومها على ذلك».

وليس من المستبعد ان يعمل شامير على خدمة صديقه المحاصر في البيت الابيض باقناع من له عليهم نفوذ بتخفيف الحملة على ريغان... كما خدمت غولدا مائير الرئيس الاسبق جونسون عندما استعملت نفوذها مع اليهود المناهضين للتورط الاميركي في حرب فيتنام.

وهناك دلائل على ان شامير سوف يسعى ايضاً الى تصليب البيت الابيض ضد فكرة المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط. وقد مهدت الصحافة «الاسرائيلية» ايضاً لذلك بترديد انباء انقسام في حكومة الائتلاف الصهيونية حول موضوع المؤتمر الدولي. وتل ابيب تعرف ان حلفاءها في واشنطن يتجنبون المواضيع التي قد «تهدد استقرارها السياسي» وهي تستغل ذلك للتهرب من المواضيع التي لا ترغب في مواجهتها.

ولا يوجد ما يدعو للشك في نجاح شامير في تحقيق الغايات التي جاء لواشنطن من اجلها. فالكونغرس متفهم لكل «معضلات» الدولة اليهودية. فهو يفهم ان معارضتها لبيع السلاح للعرب هي جزء من «معركة البقاء» التي تخوضها منذ نشأتها، وهو متفهم للاسباب «الامنية» التي تدفعها للمساهمة في تسليح ايران والابقاء على صداقتها مع جنوب افريقيا.

والكيان الصهيوني ـ في علاقته مع اميركا ـ كمن يسابق نفسه... لا يمكن ان يخسر، طالما ظلت تلك العلاقة نتيجة لغياب التمرد العربي بلا ثمن. والتمرد العربي هو الحافز الوحيد الذي يمكن ان يقنع اميركا بمراجعة حساباتها. وبدون ذلك ستظل اميركا كنزاً «اسرائيلياً» لا يفنى... وسيظل الكيان الصهيوني مارداً يلقي بظله على الوطن العربي. وبدون التمرد العربي سيظل العرب يتمنون المستحيل.

واشنطن
١٩٨٧/٢/١٦

«عودة الوعي» الى عقل الرأي العام الغربي

صورة اليهودي الضحية تختفي وراء صورة اليهودي الجلاد

«مسرحية» جديدة تعرض حالياً في احدى قاعات المحاكم في تل ابيب. وهذه «المسرحية» البوليسية المليئة بالتشويق ووسائل الاثارة وحبس الانفاس، من اعداد المجلس العالمي للحركة الصهيونية واخراج الحكومة الصهيونية.

احداث «المسرحية» تدور حول قصة رجل يدعى «جون ديمانيوك» من اصل روسي. تتهمه الحركة الصهيونية بانه شارك في عمليات تصفية ٨٥٠ الف يهودي كانوا محتجزين في معتقلات «تريبلينكا».

ومن اجل مزيد من الاثارة جاء الى قاعة المحكمة كشاهد اتهام، اسحاق عرّاد مدير لجنة احياء ذكرى الهولوكوست، ليعطي «بيانات» كاملة عن هذا المتهم الذي وصفه بانه «ايفان الرهيب».

قال عرّاد امام المحكمة ان ديمانويك اسره الجيش الالماني الذي كان يتقدم داخل اراضي الاتحاد السوفياتي وهو بثياب الجيش الاحمر. وبعد ان وضع لفترة في معسكر الاعتقال اصبح من المتعاملين مع «الأس أس» الالماني وشارك في عمليات تصفية عشرات الالوف من اليهود في معسكر «تريبلينكا». بعد انكسار الجيش الالماني انضم «ديمانيوك» من جديد الى صفوف الجيش الاحمر وعمل سائقاً. ثم اخذ يتنقل من معسكر الى معسكر حتى سنحت له الفرصة للسفر الى الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٥٢، وهناك استقر في منطقة اوهايو وعمل سائقاً في شركة فورد. على ان هذه التفاصيل عن حياة ديمانيوك لم تكن الا جزءاً من فصول المسرحية، فقد ركّز الشهود على الافاضة في عرض «المجازر» التي قيل ان الالمان ارتكبوها ضد اليهود.

وكان من الواضح ان هذه المحاكمة ـ المسرحية تهدف الى احياء الحديث عن «الهولوكوست» اليهودي خلال الحرب العالمية الثانية. وما اختيار «ديمانيوك» هذه المرة إلا لنشر عقدة الذنب على كامل اوروبا باعتبارها مشاركة غير مباشرة في عمليات ذبح اليهود، على يد الجيش النازي.

وفي هذه الفترة بالذات، تبرز لدى الحركة الصهيونية حاجة حيوية لافتعال مثل هذه الضجة الاعلامية من اجل اعادة التذكير بهذه المذابح المفترضة من ناحية، ومن اجل منع حالات اليقظة التي بدأ الرأي العام الاوروبي و«الغربي عموماً» يعرفها من ناحية ثانية. والشواهد على حالات اليقظة هذه عديدة، منها: مسرحية «الهلاك» لمؤلفها جيم آلان التي عرضت لفترة وجيزة في مسرح «الرويال كورت» في لندن والتي تتحدث عن تواطؤ الحركة الصهيونية مع النازية لذبح اليهود. ورغم ان المسرحية قد اوقفت بعد ايام على بدء عرضها فان صداها ما يزال يتردد في جميع انحاء اوروبا لا في بريطانيا فحسب.

ومنها كذلك اطروحة الدكتوراه التي اعدها شاب فرنسي والتي تتحدث بالارقام والتواريخ عن مبالغات الحركة الصهيونية في الحديث عن «الهولوكوست»، وعن تواطؤ الكثير من الصهاينة في المذابح ضد اليهود.

وحتى في المانيا بدأت تساؤلات جديدة تبرز حول حقيقة ما يزعمه قادة الحركة الصهيونية عن المذابح التي تعرض لها اليهود وعن المسؤولين الحقيقيين عن هذه المذابح.

هذه الموجة بدأت تنتشر في اوروبا كانتشار النار في الهشيم، ولم يعد الرأي العام يعيش عقدة الذنب ذاتها التي كانت سائدة ومن قبل، وخصوصاً عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية. والدليل ان الحملة الاعلامية والسياسية الضخمة التي شنها قادة الحركة الصهيونية ضد الرئيس النمساوي فالدهايم واتهامه بانه احد المشاركين في المذابح ضد اليهود، لم تؤثر على الرأي العام في النمسا ولم تمنع الشعب من الاصرار على انتخابه للمنصب الاول في البلاد.

إزاء موجة اليقظة هذه، لابد ان تسارع الحركة الصهيونية الى تشحيم آلة دعاياتها بهذه «المحاكمة المسرحية» من اجل اعادة تشغيلها بقوة. وبالفعل فقد تلقف الصهاينة العاملون في وسائل الاعلام الاوروبية والغربية مناسبة هذه المحاكمة لكي يفتحوا من جديد ملف «الهولوكوست» والمذابح التي تعرض لها اليهود. ورغم قوة الصهاينة وسيطرتهم في وسائل الاعلام الغربية، فان المؤشرات تدل على ان الرأي العام في الغرب قد ملّ من سماع هذه «الاسطوانة» المجوجة. فصورة اليهودي «الضحية» بدأت تختفي رويداً رويداً وراء صورة اليهودي «الجلاد» الذي يبطش بالفلسطينيين والعرب ويمارس ضدهم ابشع انواع المجازر. وهذا التحول قد يكون بداية نحو «عودة الوعي» لعقل الرأي العام الغربي الذي تعرض خلال سنوات طويلة الى عمليات غسل دماغ مستمرة مليئة بالاكاذيب وبرائحة الدم..

«الطليعة العربية» تتابع من القاهرة

تفاصيل الندوة الدولية لانهاء الحرب العراقية - الايرانية

ارادة السلام في العراق تلتقي مع شعوب العالم .. والمنتدون يدينون الموقف الايراني الرافض للسلام

دعوة للكشف عن دور المال النفطي العربي في تمويل صفقة الاسلحة الاميركية لايران

كيف رأى المنتدون اثار الحرب على قضية فلسطين وحركة عدم الانحياز ووحدة القوى العربية وماهي نتائجها على تصاعد التسليح وتراجع منظمة «الاوبك»

انتهت في القاهرة الاسبوع الماضي اعمال الندوة الدولية لانهاء الحرب الايرانية - العراقية التي نظمها مجلس السلام العالمي ومنظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية. شارك في الندوة ١٥٠ مثلاً عن ثلاثين بلداً ومنظمة ناقشوا اثر الحرب على الصراع العربي الصهيوني، وتصاعد التسليح في الخليج والشرق الاوسط، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالدول المعنية بالمنطقة، واخيراً اثر الحرب على السلام في المحيط الهندي والشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط.

واستعرضت الندوة نتائج الحرب على حركة عدم الانحياز، وبلدان منطقة الخليج، والقوى العربية ومنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك)، كما تطرقت لدور الدول الغربية في اطالة امد الحرب العراقية - الايرانية، وجهود الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي والمنظمات غير الحكومية لانهاء الحرب، وكذلك سبل تعبئة وتنظيم الحملات الرامية الى انهاء الحرب الايرانية - العراقية والانشطة المختلفة لتدعيم الحملة الدولية.

في بداية الندوة تلى د. عصام عبد علي رئيس مجلس السلم والتضامن في العراق كلمة الرئيس صدام حسين الى الندوة، وقد اعاد فيها الدعوة لوقف القتال والدخول فوراً في مفاوضات على قاعدة الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول، واعرب عن شعوره بالامل في انتصار الحكمة بانهاء الحرب تعبيراً عن ارادة السلام لدى الشعوب ومن بينها الشعوب الايرانية، ورحب بالمباديء والقواعد التي وردت في رسالة منظمة تضامن الشعوب الافرو - آسيوية لاحلال السلام والعدل بين العراق وايران، وقال الرئيس صدام حسين: «ان ذلك يأتي انطلاقاً من موقع الشعور بالمسؤولية في سياسة العراق الثابتة التي لم تتغير، حيث عرضنا على حكام ايران في رسالتنا المعلنة في ٢ اغسطس (آب) ١٩٨٦ قواعد ومباديء تتشابه من حيث الجوهر مع المباديء الواردة في رسالة المنظمة لنا».

وكان الرئيس حسني مبارك قد وجه رسالة الى المؤتمر تلاها احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن الآفرو - آسيوي جاء فيها: «ان مبادرة منظمة التضامن الآفرو - آسيوي بالدعوة الى عقد ندوة دولية لانهاء حرب الخليج جاء في وقتها، حيث يشتد القتال ضراوة بين البلدين المسلمين، وتزهق ارواح بريئة وشابة، وتدمر مدن ومنشآت هامة، كان يمكن ان تكون عاملاً اساسياً في تنمية وتطوير البلدين. ولقد حذرت مصر من هذه المخاطر، كما انها لا يمكن ان تغفل او تتغافل عن موقف العراق البناء في قبوله كافة المبادرات الدولية الرامية لوقف الحرب الضروس والاستجابة لنداء السلام والجهود التي بذلتها هيئة الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز».

وتحدث روميش شاندرا رئيس مجلس السلم العالمي فاكد على ضرورة مضاعفة الجهود من اجل وقف القتال وعرض لجهود مجلس السلم العالمي واشار الى ان هذه الندوة تعقد بناء على توصية المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية لانهاء الحرب العراقية - الايرانية الذي انعقد في جنيف في ابريل (آيار) الماضي.

اما عبدالرحمن الشرقاوي الامين العام لمنظمة التضامن الآفرو - آسيوي فقد اكد على ان هدف الندوة «الحوار والاتفاق على حل لوقف فوضى حرب الخليج التي لا هدف لها سوى ابادة الحياة والحضارة واستنزاف الموارد البشرية». واشار الى ان الندوة «تسعى الى تعبئة الرأي العام في منطقتي الشرق الاوسط والخليج بغية التوصل الى تسوية عادلة وسلمية لهذا النزاع». وقد ارسلت منظمة التضامن رسالتين الى كل من طهران وبغداد، تناشدهما وقف الحرب والبدء بمفاوضات السلام.

دعم العراق

يمكن القول ان الندوة تابعت اعمالها في خطين: الاول طلب وقف اطلاق النار والاشادة بالموقف العراقي الساعي للسلام في مقابل استمرار العدوان الايراني، والثاني مناقشة ابعاد وآثار ونتائج استمرار الحرب الايرانية - العراقية، وفي هذا الاطار القيت كلمات هامة وابحاث عديدة. وبشكل عام جاءت الندوة كتجمع دولي اعاد التأكيد على اهمية وقف الحرب ومسؤولية النظام الايراني في استمرارها، ويبدو ان ضعف الموقف الايراني وافتضاح تحالفه مع الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني قد غيب تماماً اي صوت مؤيد لوجهة النظر الايرانية بالاضافة الى عدم رغبة النظام الايراني بالمشاركة في اعمال الندوة التي تعتبر اول ندوة دولية تعقد في القاهرة لمناقشة حرب الخليج.

وقد لفت الانظار الاهتمام الكبير الذي اعطته وسائل الاعلام المصرية لاعمال الندوة، وكذلك حرص المسؤولين على انجاحها، من جهة اخرى شاركت الاحزاب المصرية بفاعلية وذلك رغم انشغالها بانتخابات مجلس الشعب وقد حضر افتتاح الندوة وساهم في اعمالها كل من خالد محي الدين امين عام حزب التجمع، وابراهيم شكري رئيس حزب العمل، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار، وفهمي ناشد عن حزب الوفد.

والى جانب رؤساء الاحزاب حضر الندوة لفيف من الشخصيات الهامة والفنانين والمفكرين العرب في مقدمتهم الفريق اول محمد فوزي وزير الحربية الاسبق، ومحمود رياض الامين العام السابق لجامعة الدول العربية، وأمين هويدي ومراد غالب، ومحمد الرميحي، وعلي الدين هلال، ود. سهير لطفي، وعلي الكواري، وابو جهاد، وابو مازن، واللواء طلعت مسلم، وفؤاد مرسي، كما تابع اعمال الندوة الفنان كرم مطاوع والفنانة سهير المرشدي والفنانة محسنة توفيق.

اكد خالد محي الدين في كلمته امام الندوة ان حزب التجمع يؤمن بأن الامن المصري لا ينفصل عن الامن القومي العربي، ومن هذا المنطلق فانه يقف بكل قواه من اجل ان يدافع العراق عن ارضه، وان يوقف الاحتلال الايراني، ويعتبر حزب التجمع ان وقف العدوان الايراني خدمة للسلام. ويدعو كل الدول العربية وكل دول العالم الى الوقوف الى جانب العراق الذي اثبت غير مرة رغبته في السلام، واضاف ان حزب التجمع يؤمن بان استمرار الحرب الايرانية ـ العراقية لا ينفصل عن الصراع العربي الصهيوني، وان استمرار هذه الحرب يهدف الى ابعاد العراق عن المواجهة «الاسرائيلية». كذلك فان تزامن هجوم كربلاء ٤، ٥، ٦ مع حرب المخيمات ليس صدفة بل جزء من المؤامرة. ويسعى حزب التجمع لوقف القتال، والى حشد الرأي العام العربي ضد استمرار الحرب، ومن اجل الضغط على بعض الاقطار العربية المترددة او التي تتخذ موقفاً مؤيداً لايران لكي تغير من مواقفها.

اما ابراهيم شكري رئيس حزب العمل فقد ذكّر بمواقف حزب العمل ورؤيته المبكرة لخطورة استمرار الحرب. واشار لدور اميركا «واسرائيل» في الحفاظ على استمرار الحرب والاستفادة من نتائجها. واستشهد ابراهيم شكري بتصريحات المسؤولين «الاسرائيليين» التي تحبذ استمرار الحرب. وقد عرض لموقف العراق وايران من مقترحات السلام، ولم يعلن كعادته موقفاً واضحاً وحاول امساك العصا من الوسط. واشار مصطفى كامل مراد الى رفض الشعب المصري استمرار الحرب، وادانته الكاملة للطرف المعتدي، ودعا لاتخاذ خطوات عملية وشعبية من اجل ايقافها خاصة وان العراق قد قبل بمبدأ التفاوض بينما ايران ترفض ذلك.

الانحياز للسلام.. انحياز للعراق

ووصف د. محمد الطيب النجار رئيس مجلس السنة والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامي انعقاد الندوة بأنه يوم خالد يسأل الله فيه ان يكلل مساعي السلم بالنجاح. وقال ان حرب الخليج تهدد الدول العربية والاسلامية. وإذا كان الحق واحداً كما نعلم، فلابد ان تكون احدى الدولتين قد جانبت الحق واتخذت من الغي سبيلاً. لذلك دعا الى تشكيل قوات اسلامية للفصل بين الدولتين للحيلولة دون استمرار الحرب. وخلص الى ان عدم استجابة احدى الدولتين لنداء وقف القتال يعني انها الدولة الباغية التي يحق ان يقاتلها المسلمون.

وعن اللجنة المصرية للتضامن الافريقي الآسيوي تحدث احمد حمروش فشدد على اهمية الندوة ثم اكد على ان اعضاء اللجنة المصرية منحازون، ليس لدولة او نظام، وليس لدين او طائفة ولكننا منحازون للدفاع عن السلام، منحازون لكل جهد يبذل من اجل تنوير الرأي العام بحقائق الموقف في الخليج، منحازون لكل مبادرة سلام، ومنحازون لكل جهد خلاق يبذل من اجل الا تنتهي الندوات عند حد اصدار البيانات والنداءات فقط، لذلك تقترح اللجنة المصرية ان يتم دعم اللجان التي سبق وان شكلت بهدف دعم النشاط الجماهيري على الصعيد العالمي من اجل انهاء الحرب. كذلك تقترح تشكيل لجان في كل الدول العربية لمناصرة انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية.

وتحدث «كارلوس جياكوسا» عن المنظمات غير الحكومية فأكد على اهمية دور الرأي العام العالمي لوقف حرب الخليج التي تهدد المستقبل البشري، واستعرض جياكوسا جهود المنظمات غير الدولية من اجل وقف الحرب، وعدم ارسال الاطفال الايرانيين للحرب.

اما حول آثار حرب الخليج على الصراع العربي الصهيوني فقد اكد الحضور ان الكيان الصهيوني هو المستفيد الاول من استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية، وأوضح محمود رياض الامين العام السابق للجامعة العربية ان انشغال العراق في الحرب يفقد القضية الفلسطينية قوة عربية هامة، ان لم تكن اهم قوة عربية من الناحية العسكرية في هذه المرحلة، واستعرض الاوضاع العربية، والموقف في لبنان منذ اندلاع حرب الخليج، وكيف ادت هذه الحرب الى شق الصف العربي وخلق محاور ضاعفت من تردي الاوضاع العربية في مواجهة الهجمة الصهيونية المدعومة من الولايات المتحدة.

واعرب عبدالله الحوراني عضو المجلس الوطني الفلسطيني وممثل منظمة التحرير الفلسطينية عن خطورة آثار حرب الخليج على قضية فلسطين والنضال الوطني الفلسطيني، ففي ظل هذه الحرب جاء غزو لبنان، وحدثت مجازر صبرا وشاتيلا، وضربت وحدة منظمة التحرير، وازداد القمع «الاسرائيلي» والاضطهاد، وحوصرت المخيمات الفلسطينية لحافة الموت جوعاً.. كل ذلك يجري في تزامن مع الحرب وبواسطة حلفاء ايران من اميركيين وصهيونيين وبعض الانظمة العربية. ان هذه الحرب لا تشغل الجهد العراقي وحده عن القضية الفلسطينية، وانما تشغل الجهد العربي كله فتترك منظمة التحرير والشعب الفلسطيني وحدهما يواجهان مصيرهما ويواجهان العدوان الصهيوني الاميركي والانظمة العربية المتواطئة.

على الصعيد الدولي ايضاً ـ والكلام لعبدالله الحوراني ـ تتراجع القضية الفلسطينية ويتراجع اهتمام الرأي العام الدولي بها امام القلق الذي



روميش شاندرا رئيس مجلس السلم العالمي وعبدالرحمن الشرقاوي في جلسة الافتتاح

تسببه الحرب الايرانية ـ العراقية. لقد كانت القضية الفلسطينية هي محور الصراع الرئيسي ضد العدوانية الاميركية ـ الصهيونية في المنطقة، وعلى ارضيتها كان يفترض ان تتوحد كل قوى حركة التحرر الوطني العربية. من هنا كان هدف القوى الامبريالية والصهيونية وما زال ضرب وتمزيق وحدة القوى العربية وخلق مشاكل اقليمية، في هذا الاطار تسعى واشنطن وتل ابيب لاستمرار الحرب بما يعنيه ذلك من استنزاف طاقات العراق وايران، وتعزيز النفوذ الاميركي في منطقة الخليج، وتعزيز الوجود الاميركي في بعض الدول العربية الخليجية. فضلاً عن التمهيد لخلق حالة من التعاون مستقبلاً بين الكيان الصهيوني وبين اطراف عربية رجعية لحمايتها من التهديد الايراني. كذلك نجد بعض الاطراف العربية متورطة في دعم وتعزيز ايران، وللاسف هناك اطراف عربية ذات نفوذ كبير في المنطقة متورطة في صفقة الاسلحة الاميركية الى ايران ليس فقط بالمساهمة في تمويلها، وانما بالاتفاق على ترتيبات سياسية تهدف الى اعادة صياغة الوضع السياسي في منطقة الخليج لصالح واشنطن. وطلب الحوراني في ختام كلمته وقف العدوان الايراني مؤكداً انه لا يمكن المساواة بين الموقفين العراقي والايراني لان المساواة بينهما هي مساواة بين الحرب والسلام بين المعتدي والمعتدى عليه بين التخلف والتقدم.

الحرب والتسليح والاوبك

تناول اللواء طلعت مسلم آثار الحرب الايرانية ـ العراقية على تنامي معدلات التسليح والانفاق العسكري في دول المنطقة خاصة في دول الخليج، وقد سجل البحث وجود علاقة طردية بين حدث الحرب واستمراره وتصاعد الانفاق العسكري. وقد عقب على بحث اللواء طلعت مسلم غير متحدث ابرزهم امين هويدي وزير الحربية المصري الاسبق وقد اشار الى ان اخطر نتيجة للحرب الايرانية ـ العراقية هي انها حولت مركز الثقل من منطقة الخليج الى منطقة البحر الاحمر لان مضيق هرمز اصبح المتحكم في نقل البترول من الخليج الى الخارج.

وقدم د. مراد غالب ورقة هامة للندوة حول آثار حرب الخليج على حركة عدم الانحياز، خلص فيها الى ان الحرب جاءت اداة مناسبة استخدمتها الولايات المتحدة لضرب حركة عدم الانحياز واشاعة الانقسام والفرقة بين اعضائها. ان هذه الحرب واحدة من محاولات اميركا و «اسرائيل» الرامية الى تقويض حركة عدم الانحياز باستقطاب اميركا مرة اخرى لايران. وجذبها الى المصيدة الاميركية «الاسرائيلية» لتكون قاعدة لتواجه النفوذ السوفياتي في منطقة الشرق الاوسط.

وعن نتائج الحرب العراقية ـ الايرانية على الدول المنتجة والمصدرة للنفط قدم د. فؤاد مرسي بحثاً هاماً استعرض فيه معدلات انتاج البترول في العراق وايران زمن الحرب، وكذلك معدلات الانفاق وتأثير ذلك على موقفهما داخل منظمة الاوبك، وأشار الى ان الولايات المتحدة والدول المستوردة للنفط كانت تخطط لتحطيم منظمة الاوبك، وقد جاءت الحرب لتخلق مناخاً مناسباً لذلك، من هنا لم يكن من باب الصدفة ان تبدأ الدول الرأسمالية الكبرى في استعادة سيطرتها على سوق النفط بعد عام واحد من اندلاع الحرب الايرانية ـ العراقية.

والقى تامر رزوقي الشيخلي الامين العام في مؤتمر السلام لنصرة العراق كلمة امام الندوة اشاد فيها بدور العراق التنموي في السبعينات، وفي خدمة قضايا الامة العربية. في هذا الاطار جاءت الحرب لضرب التجربة العراقية، وابعاد العراق عن قضايا امته العربية. وواصل تامر الشيخلي حديثه باسم الامانة العامة لاتحاد الاقتصاديين العرب فدعا الى فضح ابعاد التواطؤ الصهيوني ـ الايراني ومخاطره على مستقبل الامة العربية ودول العالم الثالث، وتسليط الضوء على رفض ايران الاستجابة لمبادرات السلام، والمطالبة بفرض حصار اقتصادي على النظام الايراني والضغط على الدول التي تجهز ايران بالسلاح وتسهم في اطالة امد الحرب، ومطالبة نظام الحكم في ايران بوقف الحرب وحل النزاع على اساس الانسحاب الكامل والشامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دولياً وتبادل الاسرى، وتوقيع اتفاقية سلام وعدم اعتداء، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وتحدث امام الندوة د. وميض نظمي عن الجهود الرامية لانهاء الحرب بين ايران والعراق من خلال حركة عدم الانحياز، كما تحدث د. رجاء المرسي عن الجهود الرامية لانهاء الحرب بين ايران والعراق في الامم المتحدة وخلصا الى تعنت ايران ورفضها المتكرر لكل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن والمنظمات الدولية والشعبية بوقف القتال، واشادا بموقف العراق الراغب في وقف القتال والدخول في مفاوضات سلام.

وعن الموقف الاميركي ـ «الاسرائيلي» واثره على استمرار الحرب ارسل الصحفي البريطاني روبرت ستيفنس كلمة هامة ومركزة الى الندوة، حلل فيها ابعاد الحرب وتأثيرها على التنمية في العراق، ودور واشنطن وتل ابيب فيها.

وتحدث عن الفنانين المصريين الفنان كمال حسين الذي قال ان للفن دوراً مهماً في تنوير الرأي العام من اجل وقف الحرب وفضح تعنت ايران ازاء كل المبادرات السلمية، وأكد انه مع اخوته في العراق الصامدين امام الغزاة.

وفي ختام الندوة صدر بيان القاهرة، وتضمن نقاطاً عدة هذه ابرزها :

الضرورة الملحة لايقاف الحرب فوراً حرصاً على مصلحة البلدين وخدمة السلام العالمي، وضماناً لتنمية المتحاربين.

إدانة تزويد الولايات المتحدة والكيان الصهيوني ايران بالسلاح، لاطالة امد الحرب.

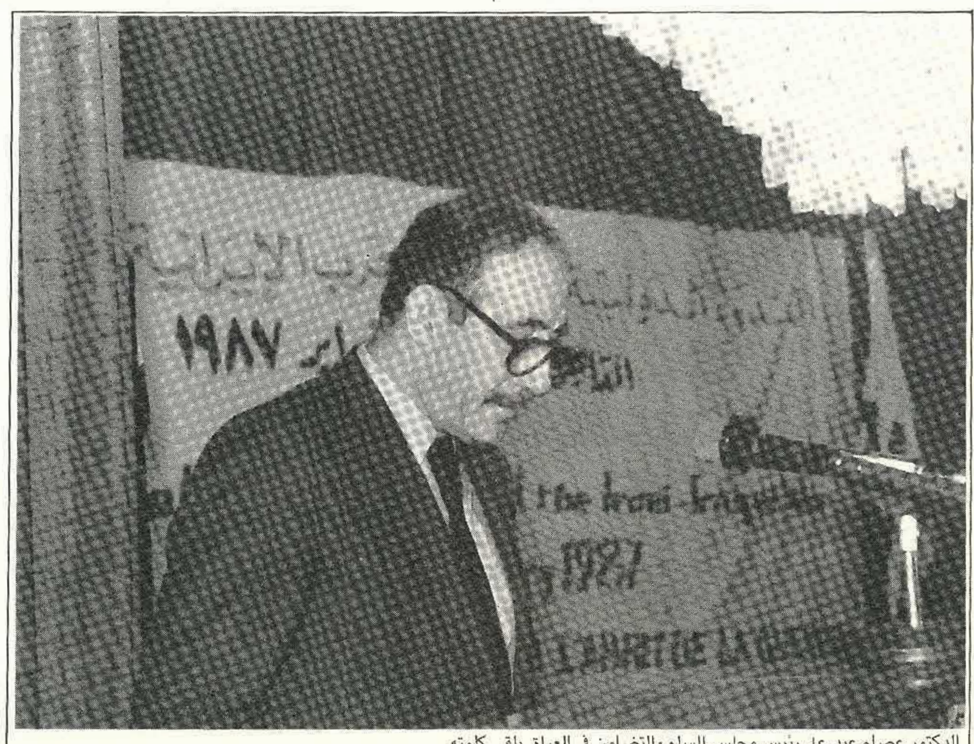
تأثير الحرب سلباً على نضال شعب فلسطين والامة العربية.

إدانة حشد الاساطيل الاميركية المزودة بالاسلحة النووية مما يهدد امن بلدان المتوسط والمحيط الهندي.

الدعوة الى انسحاب القوات المتحاربة الى الحدود الدولية المعترف بها وتبادل اسرى الحرب.

تأييد استجابة العراق لمبادرات وقف الحرب، ودعوة ايران لاتخاذ موقف مماثل.

دعوة كل القوى الخيرة في العالم الى وقف الحرب واحلال السلام.



الدكتور عصام عبد علي رئيس مجلس السلم والتضامن في العراق يلقي كلمته



في حوار اخر مع محام لبناني وشاعر سوري

هكذا نرى حرب الخليج بكل أبعادها

الياس الفرزلي : ارجعو الى وثيقة قادة عرب الاحواز عام ١٩٤٨ لتدركوا اهداف العدوان الفارسي

احمد سليمان الاحمد : كامب ديفيد خيانة ولكن هناك من يتخذ من شتيمتها غطاء يلعب تحته اشقى الادوار

نشرنا في العدد الماضي حواراً مع السيدين منصور الكيخيه وزير خارجية ليبيا السابق، وعمر مصالحه ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في اليونسكو، تحت عنوان «هكذا نرى حرب الخليج بكل ابعادها». نتابع هذا العدد الحوار مع الاستاذ الياس الفرزلي والمحامي اللبناني المعروف والشاعر احمد سليمان الاحمد الشاعر السوري الكبير. الذي اغتنما فرصة مروره بباريس لنتحدث معه، هذه المرة ليس في الشعر وانما في الهموم العربية وما اكثرها، وكان سؤالنا الاول :

■ يتخذ الايرانيون لهجوماتهم اسماءً مقدسة في الاسلام، تتناقض مع اطماعهم الفارسية. فقد اطلقوا على هجومهم الاخير الفاشل على شرق البصرة «كربلاء ٥». فما ابعاد هذا التناقض ؟

ـ ان استعمال هذا الشعار «كربلاء» استخدام بعيد عن الفهم الاسلامي الحقيقي لانه استخدم في سبيل ايجاد نوع من التفرقة بين المسلمين. وكربلاء ليست حكراً على احد ولا على مذهب بل هي ملك لتاريخ الاسلامي برمته، وهي حادثة تاريخية نستمد منها نحن المسلمين الموقف الصلب في سبيل الدفاع عن الحق وعن النقاء اللذين جاء بهما الاسلام، وكل سرقة لهذا الشعار ومحاولة لتحريفه عن مدلوله وعن معناه العميق انما هو نوع من الخيانة لهذا المدلول ولهذا المرمى.

كما ان استخدام هذا الشعار بالنسبة لبسطاء الشعوب الايرانية التي توالي آل النبي، «وليسوا وحدهم الذين يوالون النبي بل المسلمون عامة» انما يرمي الى اظهار ان الجانب الايراني بشكل عام هو عبارة عن صفِّ الحسين وان اعداءهم هم الذين يقفون في صف الشِّمْر ويزيد وغيرهما.

وفي هذا ايقاظ لفتنة قُضي عليها وزالت كل مسبباتها علاوة على ما فيها من مغالطة مبدئية وهي ان ايران في حربها واستمرارها في هذه الحرب هي في موقف المفتري على المباديء التي نهض من اجلها الحسين. فلا يكفيهم انهم يزوِّرون هذه المباديء وانما يدّعون ايضاً انهم ورثتها. في اعتقادي ان هناك واجباً كبيراً على كبار علماء المسلمين في ان ينبهوا الى خطر وخطورة هذه الشعارات، والى الهدف المنافق على الاقل الذي ترمي اليه هذه الشعارات، من محاولة ايقاع فتنة وحقود وتقسيم المسلمين لغايات هي ابعد ما تكون عن الاسلام.

وساقول هنا ولو بشكل عارض ان القرآن الكريم انزله الله عربياً وان الذي يدعي مركز الاجتهاد في هذا الدين يجب ان يحسم ويتقن هذه اللغة العربية، وان يعتزّ بالحديث بها. فاللغة العربية بشكل من الاشكال هي القاسم المشترك ايضاً للمسلمين.

ان اتباع مبدأ عالمي غير ديني وغير روحي يجعلون فيما بينهم لغة تكون هي القاسم المشترك، فكيف وبعض من يدّعي امامة المسلمين يحرص على ان لا يتفوه بكلمة واحدة بالعربية حقداً على هذه اللغة وعلى امتها. هذه اشارة لها مدلول ويجب ان لا نمرّ عليها مروراً سريعاً او سطحياً. ان الذي يقف في صف الحسين وفي الدفاع عن مبادئه هو بلا ادنى شك من يدافع عن العروبة وعن القيم الاسلامية التي نهض بها العرب وحملوها الى شعوب العالم وفي طليعتها بلاد فارس والشعوب التي تؤلف ايران حالياً.

وهكذا يجتمع للعراق وحده رسالة كربلاء السامية وهدف القادسية المجيد.

قيمنا وظلاميتهم

■ كنت قد اشدتَ بدفاع المقاتل العراقي عن عروبته واسلاميته فهل بامكاننا ربط هذا الحدث بمدى ارتباط العراقي العربي بالتراث العربي وتأثيره به ؟

ـ اصبح واضحاً جداً ان ايران بزمرتها الحاكمة، وباصرارها على عدوانها على العراق انما تنفذ سياسة العدو الصهيوني ومطامحه وتخطيطاته وهذا هو السر في دعم الصهيونية والامبريالية. وكل من يرتبط بهما لايران، بينما يدافع العراق وحيداً

عن عروبته وعن امته وعن قيمه الروحية الاصيلة وانه ليمُضّنا ان نجد العراق وحيداً في هذا الموقف بل يشعرنا بالعار الذي نحمله افراداً وحكومات.

فالعراقي يبذل دمه وتُهدم مدنه وتستنزف طاقته الاقتصادية من اجل ان يحمينا جميعاً في سورية والسعودية والكويت حتى اقصى المغرب العربي في هجمة ظلامية لو انتصرت لا قدر الله لعمّ هذه المنطقة عصر من الكوارث لا عهد للتاريخ به.

ومن هنا يمكن لنا ان نفهم ابعاد اطلاق اسم القادسية هذه المعركة التي يخوضها العراق اي تخوضها على كل القيم التي حملها اجدادنا في القادسية ضد الظلامية التي كانت تحتشد في صف العدو المجوسي بالامس والشعوبي اليوم. وكما ان اجدادنا لم يخوضوا هذه المعركة لفرض هيمنة قومية على قومية وانما دفاعاً عن الانسانية بحضارتها واخلاقها ضد المؤامرات والغزو المجوسي. فكذلك قادسيتنا اليوم هي في نفس موقفنا التراثي التاريخي. ان القومية العربية قومية انسانية حملت الحضارة بكل مجالاتها وساوت بين الامم والافراد وبلغتنا العربية انطلقت الكلمة الخالدة (لا فضل لعربي على اجنبي الا بالتقوى). اي اننا كأمة عربية لا نعطي لانفسنا اية اهمية الا ما نستطيع تقديمه للآخرين من خير وجمال وسعادة، وما نستطيع ان نثيره في نفوس الآخرين من هذه القيم الانسانية الخيّرة. وبالطبع تحتوي الكلمة الخالدة التي ذكرناها على المعنى الآخر، وهو انه لا فضل للآخرين علينا إلا بما يتوفر لهم من القيم الروحية والانسانية، وانه لمؤسف ايضاً ونحن ننطلق من مبادئنا العربية الصميمية ان نجد اخواناً لنا من قوميات اخرى متعددة يجرون بالارهاب والتزوير والتزييف والدعاوي الباطلة الى ان يكونوا حرباً على الامة التي اقتبسوا منها اشعة الهدى. ويزيد في خطورة هذا الموقف في صراع وجود مع العدو الصهيوني الذي يرمي في النتيجة الى ما يرمي اليه حكام ايران الحاليون. وانه بدافع من انسانيتنا ليؤسفنا ان يجري دم الشعوب الايرانية خدمة لا هواء حكام سرقوا الثورة وكانوا المنافقين الذين اشار اليهم والى امثالهم القرآن بما لا مزيد عليه. وثقتنا كبيرة بأن الشعوب الايرانية ستستيقظ على هذه الحقيقة، وستعصف بمن استولوا على مقدراتهم وقد حذرت انا شخصياً وقبل انتصار الثورة في ايران من ان تنحرف ويستولي عليها المنافقون اذ قلت ضمن تحذيرات اخرى (مرعى لسائحه النفاق وَبيلا).

■ لننتقل الى مؤتمر القمة الاسلامي الذي عقد مؤخراً حيث طرح الرئيس السوري استعداده للدفاع عن العراق في حال ضمّت ايران اراضي عراقية فما رأيك بهذا القول؟

- فلسفة الاحتلال والضم والتوسيع فلسفة عابثة لاهية في موضع الجد والمأساة. وهي لعب على الالفاظ مؤداه التهرب بكل خفة ولا مسؤولية - كي لا نقول غير ذلك - من مجابهة الامور مجابهة صادقة واعية. والذي نريده من النظام السوري ان يدافع عن الجولان الذي اعلن ضمه العدو الصهيوني،



احمد سليمان الاحمد: الايرانيون يوقظون الفتن الزائلة

ولم يعد الامر مجرد احتلال حسب النظرية الشهيرة. والعراق ليس بحاجة الى دفاع عنه بل الى ان يكف النظام السوري شره عنه. بحيث ان الموقف الاسدي قد «خلط الاوراق» حسب التعبير السياسي المتداول وعرض المترددون وضعاف الايمان واللاعبون على الحبال موقف النظام السوري ستارة يلعبون وراءها على مسرح مناوراتهم ومؤمراتهم احياناً مطمئنين الى ان الانظار منصرفة بكليتها الى البهلوان الذي هو امام الستارة. ان الذي لا يجد في نفسه الحمية للدفاع عن الجولان لن يذهب للقتال في البصرة، وان كان وطن العرب واحداً. ورئيس النظام السوري حالياً يقدم لنا مرة جديدة نفسه على انه ضد توسيع الحرب بعد ان كان ضد الاحتلال قبل ان يقع، فلما ان وقع انتقل الى مرحلة عدائه للضم، وللتوسيع. وانا شخصياً على ثقة من انه لو وقع الضم والتوسيع والتوسع وما اشبه ذلك فسوف يحدثنا عن عدائه لاسلوب جديد، صهيوني او ايراني بل لو اضطرته الظروف الى ان يتخذ موقفاً يبدو ناقضاً لمواقفه اللاقومية واللاانسانية الحالية فلن يكون ذلك إلا ذرّاً للرماد في العيون، وإلا نوعاً من المناورات التي يجيدها في ميدان التهديم والتخريب وهل لي ان اعود الى حديث الرئيس السوري الاخير الى القبس الكويتية إذ عندما سأله رئيس التحرير عن امكانية قيام المؤتمر الاسلامي بخطوة عملية لايقاف الحرب عمد الى التنطع بأن المشكلة قومية عربية في اساسها. والهدف هو بالطبع ردّ المسألة الى مؤتمر قمة عربي لابد من التمهيد طويلاً لانعقاده ولابد من مناورات رئيس النظام السوري ليجني الارباح المادية الشخصية له ولاركان حكمه، وهذا هو المطلوب من المؤتمر.

ولماذا لم يدع رئيس النظام السوري الى مثل هذا المؤتمر - مادام يتحدث عن الوحدة والقومية - بهدف وقف هذه الحرب التي سبق ان اعترف بأنها خدمت وتخدم «اسرائيل» والولايات المتحدة فقط.

يعطل اي مؤتمر قمة عربي لئلا تبحث حرب الخليج، وعندما ينعقد مؤتمر قمة اسلامي يقول حرب الخليج قضية قومية عربية. فاي ديالكتيك باهر؟

انه حتى الآن لن يدع حتى بالكلام لايقاف هذه الحرب ولو حرصاً على ارواح الايرانيين. وانه بنظرياته يبرر - ببساطة - احتلال الضفة والقطاع ولبنان. المهم ان لا تعلن «اسرائيل» الضم. وقد اعلنته كما رأينا في الجولان فأين ذهب التهديد. وهل كان نصيب النظام منه فراً امام العدو وكراً على الشقيق. تلك هي المضحكات المبكيات.

الفطر المسموم

■ عودة مصر الى الساحة العربية يعد دعماً جديداً للموقف العربي بالرغم من اعتراضات بعض الدول العربية بسبب استمرار ارتباط مصر باتفاقية كامب ديفيد الخيانية، فما رأيك بذلك؟

- ما من شك في ان اتفاقيات كامب ديفيد جسدت الموقف الخياني المعادي للكرامة العربية وللقدرة العربية، ولكن كامب ديفيد لم ينبثق فجأة كهذا الفطر المسموم، جاهزاً على المائدة العربية. لقد تحالفت ظروف ومواقف وانظمة حتى ابرزته الى حيز الوجود. ومصر - برئاسة حسيني مبارك - ترث هذه التركة ولا يد لها فيها في حين ان طرفاً - على الاقل - اسهم او دفع الى هذه الاتفاقيات ما زال على قيد الحياة وعلى رأس نظام. ولابد من مساعدة القائمين على الامور في مصر - الشقيقة الكبرى - على التخلص من قيود هذه الاتفاقيات ومن عارها ايضاً.

وعلينا كأمة وكدول وجماهير ان نشجع كل خطوة يخطوها الحكم في مصر باتجاه التخلص من هذه الاتفاقيات. ان غياب مصر كان بلا شك وراء الوضع المتدهور الذي وصلنا اليه، والحالة المأسوية التي تلازمنا. لقد وجدت «كامب ديفيد» لعزل مصر، ولان الذين اوجدوها كانوا يعلمون بعد ذلك ان الجو قد خلا - خاصة بعد العدوان الايراني على العراق الشقيق - لمن سوف يرتكب ما تبدو جريمة «الكامب» لديه داهية خجلة من نفسها امام الداهية العظمى.

وفي رأيي ان مصر تسير الآن بخطى متزنة واثقة واضحة في سبيل التخلص الفعلي من عقابيل «الكامب»، وفي رأيي ايضاً ان الكثير من الدول العربية قد وعت هذه الحقيقة وقد ادركت ان الموقف الصحيح هو الوقوف في جانب الشقيق ومساعدته في محنته كي يتمكن هو بدوره من النهوض بأعباء القضية على الصعيد المحلي والعربي والعالمي، ان اتفاقيات كامب ديفيد خيانة وعار، ولكنها ليست الخيانة الوحيدة والعار الوحيد، فهناك من يصنع من شتيمتها غطاء يلعب تحته اشقى الادوار داخلياً وعربياً ودولياً. واعتقد ان مثل هذا الموقف قد اصبح مفضوحاً.

الياس الفرزلي : وجه آخر لمعركة الصهيونية ضدنا

وفي نهاية هذه الحوارات التقت «الطليعة العربية» المحامي اللبناني الياس الفرزلي، وكان هذا الحديث :

■ الانتصار الساحق الذي احرزته القوات العراقية في شرق البصرة قد يكون منعطفاً مهماً في الحرب العراقية ـ الايرانية. فما هي طبيعة هذا الصراع، من وجهة نظرك كمحام ؟

ـ يلاحظ المرء ان الحرب العراقية ـ الايرانية لم تفهم تماماً، ليس لدى الكثير من قطاعات الشعب العربي الواسعة وانما ايضاً لدى بعض القيادات العربية الفكرية والسياسية.

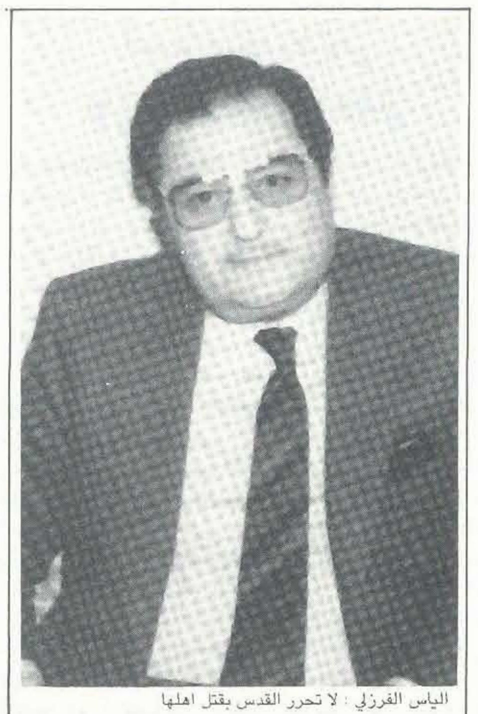
فهذه الحرب بنظري ذات اهمية، لا اقول تفوق اهمية الصراع العربي ـ «الاسرائيلي»، وانما اقول بنفس اهمية الصراع العربي ـ «الاسرائيلي» او هي الصراع العربي ـ «الاسرائيلي» نفسه. فالكيان الصهيوني بعد ان عجز عن اختراق قلب الوطن العربي نفسياً، وان يكن استطاع بمؤامرة معروفة اقامة كيانه داخل الوطن العربي، ولكنه بعد مضي عشرات السنين اكتشف ان لا مكان له في الوطن العربي، باعتبار ان كل عدوان صهيوني جديد يجيش عواطف الامة العربية في رفض الوجود الصهيوني بل يجعل وجوده مستحيلاً ان يكون طبيعياً. ويستحيل ان تتحقق معه احلام الصهيونية الكبرى الواسعة. من هنا تأتي خطورة الصراع العربي ـ الفارسي، تأتي خطورة هذه الحرب بين العراق وايران. إذ انها وجه آخر لمعركة الصهيونية ضد العروبة وضد الامة العربية.

الصهيونية اذاً لا تستطيع ان تدخل نفسياً ومعنوياً الى قلب العالم العربي، وهو اهم من دخولها السياسي، بينما ايران استطاعت مع الاسف الشديد في اوائل ايام التغيير ان تدخل وتنطلي على الكثيرين من العرب، وخصوصاً من يفترض انهم قيادات فكرية وسياسية قادرون على استشراق المستقبل ورؤية ما وراء الامور، وليس حرفية الامور والنصوص فقط.

ففي عام ١٩٤٨ قدم قادة عربستان عريضة الى جامعة الدول العربية لامسوا فيها هذه الناحية بكل صراحة ووضوح. ولكن هذه الناحية طمست، مع الاسف اثناء مدّ الموجة الخمينية ولم تعط حقها من الاثر والتأثير والتبلغ والتبليغ والنشر والانتشار.

قال عرب الاحواز ان الصراع بيننا وبين الفرس هو اخطر من الصهاينة لانهم لو بقوا مائة عام لن يستطيعون الاندماج بالعرب، ولا تذويب الشخصية العربية، بينما الفرس يستطيعون ذلك عن طريق الاختلاط والزواج بسب اكثر من عامل.

لذلك بادرت الصهيونية و «اسرائيل» الى دعم خميني واعوانه وزودتهم بكل وسائل العدوان الذي استعمل ضد العراق. ولكن نركز هنا على صفقة السلاح الفضيحة مع الولايات المتحدة. لقد لاحظنا كما لاحظ كل متتبع بأن «اسرائيل» هي التي تخوض الحرب مادياً لا معنوياً فحسب الى جانب ايران، وخاصة في معارك ١٩٨٥ و ١٩٨٦ والمعركة الاخيرة



الياس الفرزلي : لا تحرر القدس بقتل اهلها

التي نحن الآن بصدد الحديث عنها. كان واضحاً ان ثمة شيئاً من التكنولوجيا استعملت في هذه الحروب لم تكن متوفرة لايران. وهنا بدأ التضليل بمشاركة الصين وكوريا لذر الرماد في العيون وابعاد الشبهة عن «اسرائيل» العدو المباشر للامة العربية وعن اميركا التي جعل الكيان الصهيوني سمعتها في الحضيض في عمليتها القذرة ضد العراق.

ولكن كما يقول الشاعر العربي : السيف اصدق انباء من الكتب. لقد جاء النصر العراقي بتطهير محيط البصرة من الغزاة الايرانيين مكذباً كل احلام «اسرائيل» واحلام الصهيونية واحلام بعض المرضى من العرب الذين تغطي غشاوات الحقد قلوبهم وعيونهم فلا يبصرون الخطر الذي لا يهدد العراق بل الكيان العربي برمته وهذا ليس قولاً عابراً فقط، انه حقيقة مرة ومؤسفة.

■ النظام الايراني لم يُعر يوماً اهتماماً لمواثيق الامم المتحدة ولقرارات المؤتمرات الاسلامية والعربية ألا توجد قوانين دولية تردع هذا النظام ؟

ـ اغتنم هذه الفرصة لأعبر فيها عن القدرة العراقية القتالية الرائعة التي ظهرت في المعارك وفي الصمود ودحر المعتدين.

نذكر ونتذكر ان العرب الذين يدافع العراق عنهم لم يبادروا الى تقديم العون الكافي والمطلوب على مستوى التضحية العراقية لاجل الانسان العربي. ولا اقصد فقط الناحية العسكرية، لان العراق اثبت انه قادر وأكثر من قادر على ردّ الصاع صاعين للمعتدي الايراني. ولكن الى جانب الناحية العسكرية التي يجب ان يتعاون العرب كلهم فيها دعماً للعراق ودفاعاً عن انفسهم، اتحدث عن القطاعات الاخرى. وربما لأني احد المحامين العرب المتتبعين لهذه الحرب، اقول ان مؤتمرات العرب لم تعط مخالفات ايران للقوانين والاعراف الدولية ما يجب ان تعطى من اهتمام.

فالمحامون العرب يعدون العدّة لاجتماع في الكويت وفي نفس مكان اجتماع القمة الاسلامية الخامسة وقد رأينا كيف ان ايران اهانت واساءت للدول المجتمعة في الكويت وتعرضت لها بشتى صنوف الصلف والاستعلاء ورفضت كل مقررات القمة كما رفضت من قبلها المساعي واللجان الحميدة وضربت عرض الحائط بكل القوانين الدولية.

من هذا اضع، ومنذ هذه اللحظة، على جدول اعمال مؤتمر المحامين هذه المخالفات والاعتداءات، بل واطلب ان يؤجل البحث في جميع بنود جدول اعماله وأن ينعقد على مستوى الظروف ولو لمرة واحدة، ويقوم، نظراً للاوضاع الراهنة، بنقل سائر بنود وملفات المؤتمر الى الدرجة الثانية من الاهتمام، ويركز على الاعتداءات الايرانية على الارض العربية وضرب ايران عرض الحائط بكل القوانين الدولية.

لو فعل الزملاء العرب ذلك هذه المرة فأنهم يبرهنون بلاشك انهم متجاوبون مع اماني هذه الامة ومع واجبهم الوطني كحماة للقانون وسيادته على الارض العربية.

لا تحرر القدس بقتل اهلها

■ ما يتعرض شعبنا في العراق من هجمات فارسية تقابله مباشرة تصاعد في الازمة في لبنان فما هي الصلة في نظركم، بين ما يحدث في القطرين العربيين ؟

ـ هناك صلة شديدة الوضوح بين معركة الامة العربية في البصرة وبين ما يجري في لبنان من عدوان صريح على الانسان العربي لبنانياً كان ام فلسطينياً، يتعرض لعمليات قتل وتدمير على يد القوى نفسها التي تقوم بالحرب في شط العرب. انها «اسرائيل» وايران.

ان عملاء ايران تدعمهم الصهيونية، وهم الذين حرقوا العلم اللبناني في صيدا في ابشع مظاهرة تشمئز منها النفوس بأبشع تظاهرة همجية منفرة ضد مشاعر اللبنانيين ضد علمهم ومستقبلهم. وكذلك في الحرب الهمجية التي يشنونها على الشعب الفلسطيني في مخيماته. ان الحرب ضد الفلسطينيين هي اكبر فضيحة للخميني واعوانه، فقد ملأوا الدنيا صراخاً بانهم ضد الصهيونية وانهم سوف يحررون القدس. اني اتساءل اذا كانوا يريدون حقاً هذا فلمن سيعطون القدس ؟ لاهل نيكاراغوا ام الهند ام كمبوديا. من يرد تحرير القدس لا يذبح اهلها لا يذبح اهل فلسطين في مخيماتهم، بل نحررها من اجل ان يعود اليها اهلها العرب الفلسطينيون. هذا ما نريده نحن، هذا ما يمليه الضمير والمنطق. ولكن منطق الخميني يختلف لانه معاد للانسان العربي لا في العراق فحسب، وانما في لبنان كذلك وعلى كل ارض وتحت كل سماء.

زينة الرافعي

نداء يدين النظام السوري

اصدرت مجموعة من المثقفين والسياسيين السوريين الموجودين في الخارج بياناً تندد فيه بالمجازر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في لبنان على ايدي مسلحي «أمل» بدعم وتسليح من النظام السوري وفيما يلي نص البيان والتواقيع:

«نحن الموقعين على هذا النداء، من سياسيين ومثقفين سوريين في المهجر ندين المجازر البربرية والتجويع الوحشي الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني في المخيمات على يد حركة «أمل» بدعم وتسليح من النظام السوري وفي ظل صمت وتواطؤ الانظمة العربية.

واننا اذ نطالب بوقف هذه المجازر فورا، نبين انها تهدف الى ابادة الشعب الفلسطيني والقضاء على منظمة التحرير. كما تخدم مخطط التسوية الاميركية ـ الصهيونية في المنطقة وذلك بالاجهاز على الوحدة النضالية التحررية للشعب الفلسطيني واللبناني والسوري ضد العدو الصهيوني.

اننا من موقعنا هذا نعلن ان شعبنا العربي السوري الذي كان وما زال متلاحماً مع القضية الفلسطينية بريء مما يرتكبه النظام السوري من مجازر ضد الشعب الفلسطيني ويحمل حافظ أسد المسؤولية التاريخية فيما يجري.

اننا نناشد الراي العام العربي والعالمي والهيئات الدولية الانسانية وجميع القوى الديمقراطية وقوى التحرر في العالم كي تدين هذه المجازر وتعمل على ايقافها وتدعم حق الشعب الفلسطيني في وجوده اينما كان كما تدعم حقه في تقرير مصيره.

اكرم الحوراني، فاروق سبع الليل، مصلح سالم، حبيب حداد، منذر اسبر، ناصر سابا، برهان غليون، زاهي القائد، ايمن عربي كاتبي، صالح رويلي، صلاح عياش، رياض مؤسس، حنا ابراهيم، فاروق مردم، فايز ملص، حسان شاتيلا، زهير قنبر، سليم عوابدة، عقاب يحيى، خليل نعومي، هاشم صالح، كمال عجوري، يوسف فارس، احمد دركزنلي، اديب حوراني.

ابعد من برنامج تلفزيوني

بون وطهران تتواجهان

شكوك وتساؤلات تحوم حول العلاقات الالمانية ـ الايرانية. فطهران لا تستطيع ان تذهب بعيداً في خلافها مع بون، بالرغم من الضجيج الايراني الذي تعالى في اعقاب مشهد قدمه التلفزيون الالماني، لم يستغرق سوى اربع عشرة ثانية، اعتبرته ايران مهيناً، اذ ظهر الخميني فيه يرتدي ثياباً نسائية.

السفير الايراني في المانيا الغربية سارع الى الاحتجاج، والموظفون في الخطوط الجوية الايرانية توقفوا عن العمل، وطهران ابعدت ديلوماسيين ايرانيين. وبون ردت بهدوء عندما ابلغت السفير الايراني ان الاعلام في المانيا الغربية، بما فيه التلفزيون، مستقل عن الادارات الحكومية الرسمية، ويتمتع بكامل حريته في تناول القضايا المطروحة في العالم.

الجدير ذكره ان هذا الصدام ليس الاول من نوعه اذ سبقه صدام بين طهران وروما للاسباب نفسها، لكنه لم يتطور الى مازق دبلوماسي لهذا يستبعد السفير الالماني في ايران ان تتدهور العلاقات بين ايران والمانيا الى حد انقطاعها.. لكن اللعبة كبيرة. فلالمانيا الغربية مواطنان مخطوفان في لبنان.. والمبادلات التجارية بين بون وطهران، تتقدم في خطى وئيدة، ويأمل النظام الايراني تطوير هذه العلاقات. كما يامل ان تلعب المانيا دوراً اوسع بين ايران والولايات المتحدة واوروبا الغربية. لكن المانيا ايضاً تعتبر عملية اغتيال قائد طائرة رفسنجاني الخاصة الذي كان قد فر الى بغداد، ثم الى بون، مسألة لا تستطيع ان تهضمها الحكومة الالمانية. وقد تراكمت هذه التعقيدات، وطفت على سطح العلاقات التي تشهد توتراً دبلوماسياً معلناً، يعتقد بعض المراقبين انه سيتحول الى مازق حقيقي.

من يعالج الرئيس السوري ؟

مصادر عليمة في بريطانيا اكدت ان الطائرة الخاصة بالملك فهد وصلت الى دمشق بصورة مفاجئة ليل الاثنين ـ الثلاثاء ١٦/١٧ الجاري، وعلى متنها اطباء الملك فهد الخاصون، لمعالجة الرئيس السوري حافظ أسد الذي يمر في ازمة صحية معقدة. واضافت المصادر قولها ان اجراءات خاصة اتخذت في مطار دمشق في تلك الليلة لمنع المسافرين والموظفين من معرفة هوية الطائرة ـ المستشفى. وقالت بان صحة الرئيس السوري تدهورت كثيراً منذ عودته من مؤتمر القمة الاسلامي.

العراق رئيسا للمجموعة العربية في اليونسكو

عقدت المجموعة العربية لدى اليونسكو، اجتماعاً في مطلع الشهر الجاري، كرسته لانتخاب مكتب جديد لها خلال عام ١٩٨٧، وقد انتخب ممثلوا الاقطار العربية في المنظمة الدكتور عزيز الحاج علي حيدر ممثل العراق رئيساً، والدكتور عمر مصالحة ممثل فلسطين نائباً اولاً للرئيس، والدكتور احمد الصياد ممثل الجمهورية العربية اليمنية نائباً ثانيا، وانتخب ممثلو عمان ولبنان وسورية وتونس والبحرين والاردن اعضاء، كما انيط منصب مقرر المجموعة ومكتبها بممثل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

تيري ويت

نقل مقربون من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قوله عن اختطاف تيري ويت انه مسألة اقليمية ـ دولية، وان التفاوض في شأن اختطافه لا ينبغي ان يتم مع اطراف او ميليشيات مسلحة على الارض اللبنانية.

الجدير ذكره ان مسلحي الحزب التقدمي الاشتراكي هم الذين كانوا يتولون تامين الحراسة لتيري ويت، وان رئيس ميليشيا «أمل» نبيه بري الموجود في دمشق الذي كان قد اعلن ان

فصول ايران ـ غيت في روما

هل رضخت ايطاليا لواشنطن ؟

رفضت الحكومة الايطالية تسليم عدد من السفن التي كان قد اشتراها العراق، لا يشكل خرقاً لاصول التعامل التجاري بين الدول وحسب، انما هو جزء على ما يبدو من «ايران ـ غيت» التي لا تزال تتفاعل يومياً في الولايات المتحدة وايران والكيان الصهيوني. فعقد شراء السفن من ايطاليا وقع قبل سنوات، والعراق سدّد المبالغ المالية المتوجبة لكن ايطاليا لا تريد تسليم المتوجب عليها.

الاسباب التي دفعت الحكومة الايطالية الى اتخاذ هذا الموقف لا علاقة لها بالعقد التجاري والقانوني. إذ لابد ان هناك حقائق مخفية، خصوصاً ان الموقف الايطالي يأتي في اعقاب فضيحة تسليم السلاح الاميركي ـ «الاسرائيلي» الى ايران. و «ايران ـ غيت» وحدها كافية لتفسير الموقف الايطالي الذي لم تعفه المعلومات عن تسريب صفقات من السلاح الى ايران، او عن استخدام بعض موانيء ايطاليا لشحن السلاح الاميركي الى طهران. ولذلك فان الخلفية الاساسية لهذه المسألة هو الانحياز الايطالي الى ايران. بالرغم من ان العراق سوف يكسب حقه في اي محكمة دولية، طالما ان القانون الدولي الى جانبه وليس الى جانب روما، لكن القضية سياسية طالما ان الضغوط الاميركية قادرة على تجميد مثل هذا العقد، في الوقت الذي تستمر فيه واشنطن وتل ابيب بالاتصال بطهران وبتزويدها بالسلاح.

والتجميد الايطالي يعرف العراق كيف يجد له الحلول القانونية والدبلوماسية، لكنه يبقى متعلقاً بالموقف العربي، إذ من غير المعقول ان تتخذ ايطاليا بعد الولايات المتحدة مثل هذا الموقف العدائي من دون اي مبرر قانوني، ولا ترتج العلاقات العربية ـ الايطالية.

وإذا كان العراق الذي خاض الحرب سبع سنوات نيابة عن اشقائه العرب دون ان يتذمر ويطالب، فان العرب كلهم باتوا يشعرون بالقلق من السياسة الاميركية.

أليس من حق العراق ان يطالب العرب بالتضامن، وهو اقل ما يقدمونه له ؟

ماذا ينتظر العرب من مفاجآت جديدة، ليكتشفوا ان فضيحة «ايران ـ غيت» مسألة تتعلق بالاستراتيجية الاميركية ـ «الاسرائيلية».. وانها ليست مزاحاً، لانها تطال وجودهم ووجود امتهم ؟

على اي حال، يستطيع العراق ان يسترد حقوقه، وتخطيء روما، اذا ما ظنت انها ستسلم من المقاطعة العربية لها على نطاق واسع إذا استمرت في موقفها العدواني وغير المبرر من العراق.

ويت سوف يخرج قريبا. عاد وتراجع معلناً «ان على جنبلاط ان يتدبر امره». علماً ان معظم المصادر ترجح ان ويت محتجز لدى المخابرات السورية.

فرار من القوة الجوية

افادت نشرة «ايران الحرة» التي تصدرها منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة ان آمر القوة الجوية السابق العقيد صديق قد جاء ابعاده إثر سلسلة من الخلافات العنيفة داخل السلطات الايرانية. واضافت النشرة تقول ان العقيد صديق والعقيد عابدي رئيس اركان القوة الجوية قد فرّا بعد اختلاس اموال طائلة.. ومن المرجح ان تكون السلطة الايرانية تبحث عنهما لاعتقالهما.

من رجوي الى الايرانيين

وجه السيد مسعود رجوي، اثر القرار العراقي بالتوقف عن قصف المدن، رسالة الى الشعوب الايرانية، مؤكدا فيها ان الطرف الوحيد المصر على استمرار الحرب، هو نظام خميني. وقال: «ان سلطات هذا النظام برهنت اكثر من مرة على ان بقاء النظام رهن باستمرار هذه الحرب غير الشعبية وغير الوطنية. فدون الحرب والاضطهاد، لا يستطيع الحفاظ على حكمه. ولهذا كان الحل الوحيد من اجل ايران سلمية وديمقراطية هو مجلس المقاومة الوطني الذي يمسك بمفتاح السلم والحرية. وحسن الجوار بين العراق وايران، واستقرار المنطقة وامنها.

الشمال.. مرة ثانية

شددت القوات السورية قبضتها العسكرية في منطقة الشمال اللبناني، خاصة حول المخيمات الفلسطينية في منطقتي البداوي ونهر البارد. إذ تفيد معلومات واردة من الشمال بان المخيمات الفلسطينية هناك قد افلتت من قبضة القوات والمخابرات السورية. وتشير المعلومات نفسها الى عودة الصدامات الفردية بين سكان طرابلس والقوات السورية، وتنذر بمواجهة واسعة. علماً ان القوات السورية اعادت تمركزها العسكري عند مداخل المدينة وفي احيائها وشوارعها بشكل ملحوظ.

قمة مغربية

تبذل الدبلوماسية التونسية مساعي حثيثة لعقد قمة مغربية في تونس تجتمع فيها الجزائر وليبيا والمغرب وتونس وموريتانيا. ومن المعتقد ان هذه القمة في حال انعقادها سوف ترسي علاقات جديدة بين دول المغرب، وتفسح المجال امام معالجة الموضوعات الشائكة، بما فيها موضوع النزاع حول الصحراء بين المغرب والجزائر.

حياد اليونسكو

تحاول ايران، باستمرار استخدام منابر اليونسكو وسيلة لعدوان ثقافي على الحضارة العربية. ففي ٢٤ شباط / فبراير يقيم مدير اليونسكو السيد مختار امبو، مع الوفد الايراني احتفالاً بذكرى مرور ٨٠٠ عام على وفاة العلامة والمفكر العربي فخرالدين الرازي. وكانت ايران عام ١٩٨٥ ادعت لنفسها في مشروع قرار، تراث العلامة العربي الغزالي.

كل ذلك يؤكد على النزعة الفارسية التي تطبع نظام خميني، والتي تعتبر استمرارا لنزعة حكم الشاه الذي ادعى «ألف ليلة وليلة» وحاول نسبة شريعة حمورابي الى قوانين فارسية ظهرت بعدها بمئات السنين.

تزكية السيد امبو الادعاءات الفارسية، تتنافى مع الحياد المطلوب تجاه كل الاعضاء في اليونسكو كما ان اشتراك مستشاره الايراني «ناراكي» في برنامج تلفزيوني واشادته بالخمينية، يتنافى مع الحياد المطلوب.

واسبانيا ايضا

صفقات السلاح الاميركية - الصهيونية الى ايران لم تنته فصولها. فلا تزال وسائل الاعلام العالمية تكشف يوميا عن المزيد من جوانبها السرية. علما انها احد المواضيع المدرجة على جدول اعمال المباحثات التي ستدور بين الرئيس الاميركي رونالد ريغان ورئيس الوزراء «الاسرائيلي» اسحق شامير في زيارته الحالية. وآخر المعلومات تتحدث عن ان اسبانيا ايضا من بين الدول التي تورطت في تسليح ايران إذ باعتها اسلحة بحوالي ٣٢٠ مليون دولار.

الشائعات السورية

استبعدت معلومات ان يكون الرئيس السوري حافظ أسد قد ابعد اللواء محمد الخولي رئيس المخابرات في سلاح الطيران السوري.. وقالت هذه المعلومات ان النظام السوري هو الذي اطلق الشائعة بهدف تخفيف الضغط عنه، باعتبار الخولي هو المتهم في عمليات ارهابية عدة في عدد من الدول الاوروبية.

هذا الوطن

قرار اخر يحرج ايران

لم يفاجئنا قرار العراق الاخير بوقف حرب المدن، رغم ان من شانها ان تسهم في وقف الحرب، وتقريب موعد السلام.

مرة اخرى يثبت العراق انه يستجيب للدواعي الانسانية، وانه راغب في السلام، وفي تجنيب الجماهير الايرانية التي فرض الملالي عليها الحرب فرضاً، الويلات والكوارث.

لقد أرغم العراق من قبل على قصف المدن الايرانية، بعد ان ظل قرابة ستة اشهر يرفض الرد على قصف ايران البصرة والمدن العراقية بالمدافع الثقيلة، وبغداد بصواريخ ارض - ارض، ويحذر وينذر متحملا التضحيات بصبر. ولما لم يستجب نظام الخميني الى نداءات الانسانية لتجنيب المدنيين ويلات الحرب، ولا الى نداءات المنظمات الدولية الانسانية، لم يجد العراق بدأ من الدفاع عن مواطنيه، لردع المعتدي، وارغامه على الامتناع عن قصف المدنيين.

طبيعي ان يشترط العراق، عندما اتخذ قراره الجديد، استجابة المعتدي الى الدواعي الانسانية التي انطلق منها القرار. وطبيعي ان يحذر من الرد بعنف على كل انتهاك لوقف حرب المدن، وان يعتبر القرار غير ساري المفعول إذا ما قامت ايران باي عدوان جديد على الارض العراقية والحدود الدولية، فلا فصل، بعد اليوم، بين حرب المدن والحرب العدوانية من اساسها. فاما ان تتخذ طهران موقفاً جديداً منسجماً مع القانون الدولي والمبادىء الخمسة التي اعلنها الرئيس صدام حسين وتدعو الى سلام شامل وعادل ودائم، واما ان تستمر الحرب حتى يرضخ المعتدي.

واستثنى العراق في قراره الاهداف والحشود العسكرية، والاهداف الاقتصادية او ذات الصلة المباشرة او غير المباشرة بالمجهود الحربي العدواني الايراني.

ولكن هل يستجيب نظام خميني بما عرف عنه من وحشية، واستهتار بالقيم الانسانية، وعدم اكتراثه بحياة الملايين من الجماهير الايرانية ؟

عندما بدأ هذا النظام الظلامي الرجعي هجومه الاخير على البصرة، واشتد ضيقه من قصف المدن الايرانية، وشعر بتململ جماهير شعوبه، وجه نداءاته واستغاثاته الى المؤسسات والمنظمات الدولية لوقف حرب المدن، مع انه البادىء بها، وانه رفض نداءات تلك المؤسسات السلمية عشرات المرات.

لقد عوّد نظام خميني العالم كله انه ليس موضع ثقة احد، وانه لا يرتبط بوعد، ولا يتورع عن اي عمل همجي. وانه يستغل كل مناسبة لخداع شعوبه ولو على حساب حياة مئات الالوف من ابنائها.

وقف العراق حرب المدن سيحرج نظام الملالي تجاه شعوبه، ويُفقده ورقة رابحة يستغلها لاثارتها ضد العراق.

اغلب الظن انه لن يفسح المجال امام مبادرة السلام الجديدة.

ماجد حلواني

بعد طلب ايقاف رحلتها
اختفت اخبار باخرة الاسلحة الالمانية الى طهران

الاشتراكيون والخضر يتهمون حكومة كول بتشجيع التجارة المحرمة

الايرانيون في المانيا الغربية يتظاهرون مطالبين بايقاف تزويد نظام خميني بالاسلحة

برلين / د. سعيد السعدي

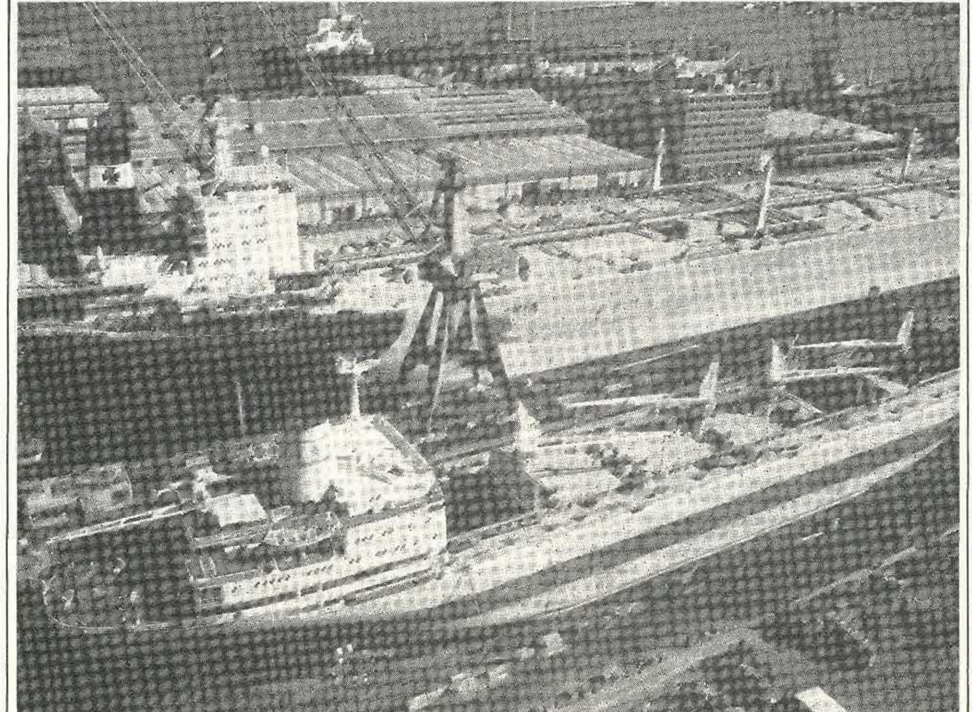
«ان كريتل معرضة لهجوم عراقي مؤكد» هكذا قال الناطق الصحفي بلسان وزارة المواصلات الالمانية الاتحادية اواخر الاسبوع المنصرم. وكريتل باخرة نقل المانية اجرها باولسن صاحب شركة كورزور الدانماركية وهو المعروف بضلوعه في تجارة اسلحة الموت والتدمير مع نظام الآيات في طهران.

المعلومات المؤكدة هنا تقول ان كريتل وحمولتها اربعة آلاف وثلاثمائة طن، كانت في طريقها نحو مياه الخليج العربي حاملة كميات كبيرة من العتاد وصواريخ ارض جو التي نقلت الى ظهرها في ميناء سيتوبال البرتغالي. وتقول الدوائر الامنية الالمانية ان عيون الرصد العراقية في البرتغال التي اصبحت ساحة النشاط الرئيسية لتجار السلاح الدوليين، قد تابعت بعناية مهمة كريتل التي ينتظرها مصير اسود ان جازفت بالاقتراب من ميناء بندر عباس الايراني.

لقد كشف بيتر فينزه المتحدث باسم نقابة الخدمات العامة للنقل والمواصلات في مؤتمره الصحفي الدولي ما اسماه «تورط البحارة الالمان في تجهيز ايران بالاسلحة والعتاد» واضاف ان طاقم كريتل البالغ عدده أثني عشر بحاراً يجهل دون شك المخاطر الجدية التي سيتعرض لها في مياه الخليج من السلاح الجوي العراقي. ويبدو من تطورات فضيحة كريتل ان نقابة البحارة الدانماركيين بادرت يوم الخميس المصادف ٥ شباط / فبراير الجاري الى ابلاغ النقابة الالمانية بالمعلومات المتوفرة عن الباخرة وحمولتها الحربية لايران. وعلى الرغم من تدخل النقابة الالمانية السريع لدى وزارة المواصلات الاتحادية، تحركت كريتل يوم الجمعة السادس من شباط باتجاه ميناء بندر عباس الايراني ولدى استفسار «الطليعة العربية» في برلين اكدت مصادر وزارة المواصلات الاتحادية ان تصرف كريتل غير قانوني بل انه يتعارض مع القانون الالماني الذي يحرم تجارة السلاح دون موافقة رسمية من بون. واشارت هذه المصادر الى انها اجرت اتصالاً لاسلكياً مع قبطان الباخرة طلبت منه ايقاف الرحلة فوراً والتوجه الى اي ميناء قريب تابع لدولة من دول السوق الاوروبية المشتركة لكنها امتنعت عن تحديد مكان تواجد كريتل الحالي، وعن موقف قبطانها بعد الاتصال.

وتشير الدوائر الدبلوماسية الالمانية الى ان حكومة بون وجهت رجاءً خطياً لحكومات ايطاليا ومالطا واليونان ومصر تطلب فيه احتجاز الباخرة عند دخولها مياه هذه الدول الاقليمية وتخولها حق تفتيشها والتأكد من طبيعة حمولتها التي يقول يورغن شتامر صاحب الشركة وبصفاقة تامة انه لا يعلم شيئاً عن محتوياتها. ومنذ الاحد المصادف ١٥ شباط الجاري، وهو يوم الاتصال اللاسلكي بين وزارة المواصلات الالمانية وقبطان كريتل، توقفت حركة الاخبار والمعلومات الصحفية عن الباخرة رغم انها كانت قد اتسمت منذ البدء بالحذر والاقتضاب الشديدين لاعتبارات سياسية كما تقول الاوساط الرسمية هنا اضافة الى ما تصفه بالقلق المتزايد على حياة طاقم كريتل.

لقد اثارت فضيحة كريتل التي تبحر تحت العلم الالماني في تسليح نظام الحرب والدمار لطهران استياء احزاب المعارضة الاشتراكية وحركة الخضر التي اتهمت حكومة كول بممارسة سياسة تشجيع تجارة السلاح المحرمة قانونياً وسعيها المحموم لكسر طوق المنع المضروب على صادرات مصانع الاسلحة الحربية الالمانية. اما جماهير الايرانيين في المانيا الاتحادية فقد نظمت مظاهرات استنكار كبيرة طافت في مختلف المدن الالمانية ورفعت فيها شعارات التنديد بتجهيز دولة خميني بوسائل الحرب العدوانية. وعبر مكبرات الصوت حمل الايرانيون مسؤولية تشجيع شهوات العدوان والتوسع الخمينية الدول الغربية التي تتاجر بكل شيء في سبيل ادامة الحرب بين العراق وايران دون حساب لنزيف الدم الذي يجري منذ سبع سنوات تقريباً.



ميناء سيتوبال.. محطة اخرى لتزويد ايران بالاسلحة

شمال تشاد

على ابواب جولة مختلفة عن سابقاتها

إستنفار عسكري فرنسي ـ ليبي .. والوضع على حافة المواجهة

معارضوا حبري يلتفون حوله !!.. ومنظمة الوحدة الافريقية تواصل السعي لايجاد الحل الصعب

يراهن مراقبون سياسيون عديدون على احتمال حدوث تصعيد جديد في الوضع العسكري والسياسي بالساحة التشادية، وينطلقون في مراهنتهم هذه من المعطيات التالية :

١ ـ القرار الفرنسي باعادة نشر القوات الفرنسية الموجودة حالياً في تشاد، في اطار ما يسمى بـ «عملية ابيرفيي»، والموكول اليها امر دعم نظام حسين حبري في نجامينا. والذي يعتبر الممثل الحقيقي للحكومة الشرعية، وحراسة المناطق الممتدة دون خط العرض ١٦ الفاصل لجنوب البلاد عن شمالها.

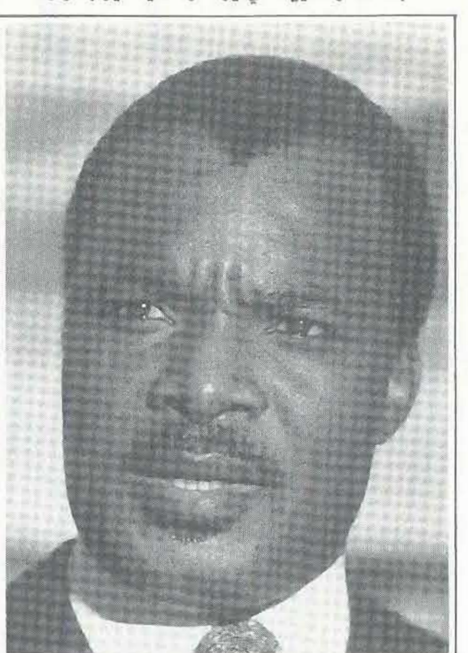
وقد قامت باريس بوضع رادارات جديدة في عبشة وبلدين لمراقبة المجال الجوي شرقي تشاد. وارسلت قوات من سلاح المدفعية الى المنطقة نفسها في حين يقول وزير الدفاع الفرنسي بأن الامر اقتصر على تحريك قوات مرابطة في جمهورية افريقيا الوسطى، واعادة حشدها ونشرها تحسباً لهجوم ليبي منتظر على الشمال، وبالاخص للاغارة على نقاط تقع دون خط العرض المذكور. وتعزز الخارجية الفرنسية تخوفاتها بالاستناد الى ما ادلى به العقيد القذافي مؤخراً (حواره مع صحيفة اللوموند الفرنسية ١٩٨٧/٢/٦) ذكر فيه، بصفة خاصة، بقراره لاعادة ترتيب الوضع في شمال تشاد، ودعوته الانذارية العاجلة للفرنسيين كي يرحلوا حيث يوجدون.

٢ ـ عملية التعبئة القائمة في صفوف الجيش الليبي، ودعوة الاحتياط، وحملة الاعداد اللوجستيكي، والتموين في المواد الغذائية الذي أثر بكيفية محسوسة على وضع التموين الداخلي. وحسب تقديرات معلنة في نجامينا فان عدد القوات الليبية الموجودة حالياً شمال تشاد تزيد عن ١٣٠٠٠ الف جندي موزعة على الشكل التالي : ٣٠٠٠ في اقليم تبستي، ٤٠٠٠ في وادي دوم والضواحي، ٣٠٠٠ في منطقة فيا لارجو. هذه التعزيزات العسكرية متوازية مع غارات متقطعة للطيران الليبي على بعض المواقع التي يشغلها انصار غوكوني عويدي المتحالفين حالياً مع القوات الحكومية. وربما كانت تمرينات اولية استعداداً لتنفيذ قرار القذافي باستعادة مدينتي «زوار» و «فادا» اللتين سقطتا في آخر زحف قامت به قوات حسين حبري.

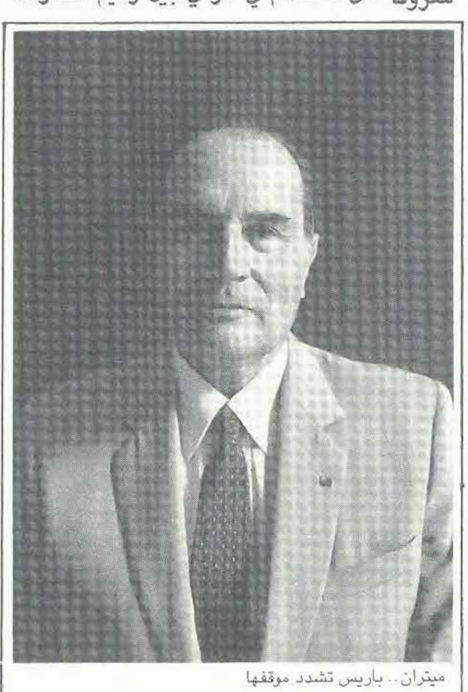
٣ ـ اضافة الى تصريحات العقيد القذافي العلنية فان المسؤول الليبي الاول، بناء على اجماع المراقبين لا يمكن ان يقبل بالهزيمة التي مني بها في المدينتين المذكورتين، لان اي سكوت عن ذلك سيشجع خصومه على مواصلة زحفهم من اجل استرجاع كامل لشمال تشاد وانهاء الوجود الليبي فيه، مما سيشكل خطراً شديداً اولاً، على شريط اوزو الذي تطالب به نجامينا ويعتبره القذافي جزءاً من السيادة الوطنية، ثانياً، على ما يعتبر العقيد انه بمثابة تهديد مباشر لأمن البلاد، بدءاً من الحدود الجنوبية. ومن وراء هذا وذاك وقف طموح ليبيا للحفاظ على مدخل جيد، وموطىء قدم ثابت على ابواب افريقيا الصحراوية.

٤ ـ الالتفاف الجديد من جانب المعارضة التشادية حول حسين حبري فبعدما اصبح معروفاً من تصادم في الرأي بين زعيم الغونت

حبري.. جذب المعارضة



دنيس ساسو نغيسو.. احدث وساطات افريقيا



ميتران.. باريس تشدد موقفها

غوكوني عويدي والسياسة الليبية في تشاد، مما ادى في مرحلة اولى، الى اعتقاله، ثم تعويضه بالشيخ ابن عمر، عاد مؤخراً الى نجامينا احد زعماء المعارضة وهو عبدالقادر كاموغي، الذي التقى بالرئيس حبري وابدى استعداده من اجل حوار وطني الهدف منه اعادة لم الشمل وتحقيق الوحدة الوطنية. انه، اذن، وباستثناء الشيخ بن عمر، فان القيادات التشادية تميل اكثر فاكثر نحو التقارب وتخطي مشاكلها القبلية، بغية تحقيق المصالحة، وهو ما يحول الوجود الليبي في شمال تشاد الى احتلال معلن بعد ان تكون طرابلس قد فقدت كل الاطراف التي تتحدث باسم دعمها.

وبالاستناد الى هذه المعطيات، يميل المراقبون، كما ذكرنا الى الاعتقاد بان الوضع في تشاد يدخل مرحلة تغير نوعي غير مسبوق، وانه من المتوقع انتظار ردود فعل هجومية من قبل ليبيا. وفي حالة ما اذا نفذ العقيد القذافي خطته التي قد تصل الى اختراق خط العرض ١٦، او تعرض قوات «لابيرفيي» الى الخطر، فان المواجهة مع فرنسا ستكون حتمية، لكن وخيمة العواقب ايضاً.

في الجانب الدبلوماسي لنزاع تشاد، ورغبة في تجنب مثل هذه المواجهة تتواصل مساعي الوساطة بين طرابلس وباريس، وتتضافر جهود اطراف عديدة للبحث عن سبل تسوية سلمية للنزاع، آخر هذه المساعي الزيارة التي قام بها الى العاصمة الفرنسية رئيس الكونغو برازافيل دنيس ساسو نغيسو، والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية الذي حمل الى رئيس الجمهورية والوزير الاول الفرنسيين موقف المنظمة من الملف التشادي والداعي الى ضرورة جلاء كل القوات الاجنبية عن ارض تشاد تمهيداً لتحقيق حكومة للوحدة الوطنية. وقد استقبل هذا الموقف في باريس بكثير من التحفظ بل ان الرئيس فرانسوا ميتران اعلن لضيفه (٩/٢/٨٧) بانه لا يمكن المقارنة بين «جيش محتل وبين فرنسا التي تقوم بدعم بلد ذي سيادة». وقد استنكف الرئيس البرازافيلي، بوازع من لياقة الضيف، ان يعلن امام مضيفه بانه لا توجد بين فرنسا وتشاد اية معاهدة تنص على هذا الدعم. ويقول سياسيون فرنسيون بانه سبق لبلدهم ان جرب خطة الانسحاب المتزامن مع الليبيين سنة ١٩٨٤ دون ان يفي هؤلاء بالتزامهم، ولذلك فان على القوات الليبية ان ترحل عن تشاد اولاً، وإذ ذاك تنسحب القوات الفرنسية.

مراقبون آخرون يعتقدون بان باريس مصممة اليوم على تشديد الموقف تجاه ليبيا بخصوص نزاع تشاد وذلك لتيقنها من فقده لمساندة المعارضة التشادية، وعدم تحمس السوفيات للموضوع، ولانهم حريصون على ترميم سياستهم الافريقية، واعطاء دليل جديد للاميركيين المتشككين في مقدرة باريس على مواصلة حماية المصالح الاطلسية في القارة السوداء.

سليمان الزواوي

في مؤتمر السلام العالمي «من اجل عالم بلا اسلحة ذرية»

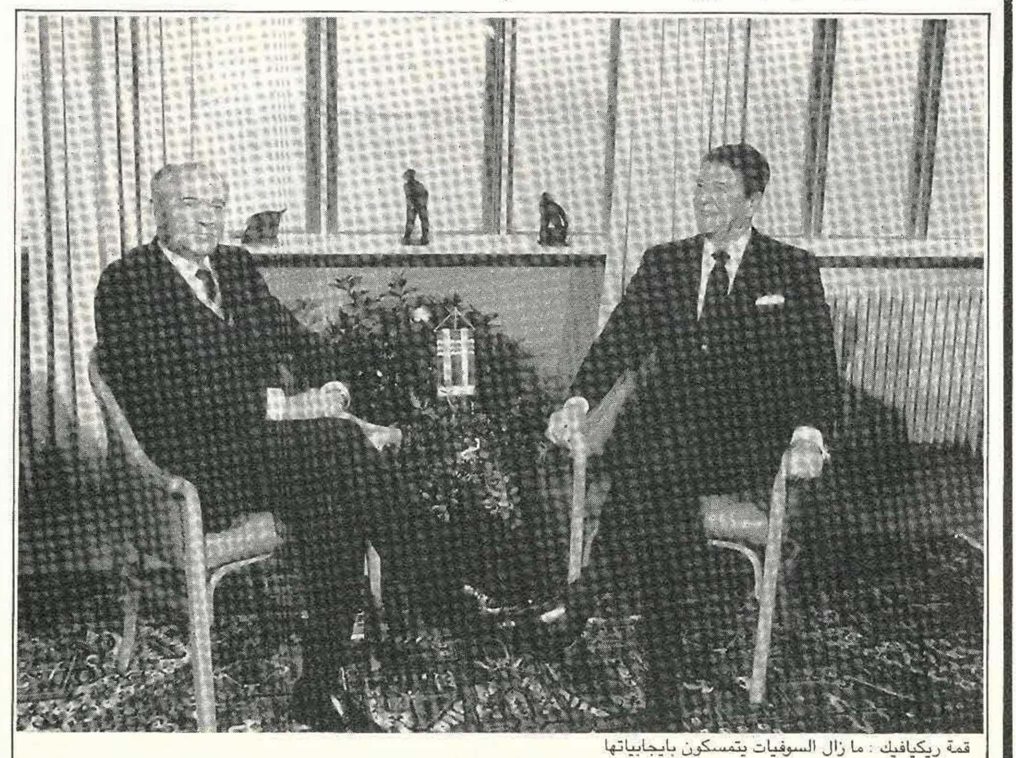
غورباتشوف : مستعدون لنزع السلاح النووي

سياسة الردع النووي لا تخفف من احتمال الصدام

برلين ـ د. سعيد السعدي

من كلوديا كاردينالي ومارسيللو ماستروياني الى ارملة جون لينون ومغني البوب الالماني لندنبيرغ، من بول نيومان وغريغوري بيك الى هانا شيغولا من عباقرة الادب الحديث امثال ماكس فريش وفريدريش دورين مات وغراهام غرين ونورمان مايلر الى رئيس المؤتمر الاسلامي بير زاده، هؤلاء وما يقارب تسعمائة شخصية دولية اخرى من علماء طبيعة واطباء ورجال اعمال وعلماء سياسة وعسكريين قدامى، ورجال دين، وممثلي التيارات الايكولوجية الجديدة، كانوا حاضرين في لقاء السلام العالمي الذي انعقد مؤخراً في العاصمة السوفياتية.

تحت شعار «من اجل عالم بلا اسلحة ذرية ومن اجل حياة الانسانية» تشكلت ثماني لجان مختلفة وعقدت سبع جلسات مستديرة ومغلقة بعيداً عن اضواء اجهزة التلفزيون وعيون الصحافة، للبحث في كيفية مواجهة الاتون النووي الخطير الذي يتهدد الحياة البشرية في ما تبقى من القرن العشرين.



قمة ريكيافيك: ما زال السوفيات يتمسكون بايجابياتها

نزع السلاح النووي

الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف رجل المبادرة لعقد مؤتمر موسكو للسلام العالمي اعلن بجرأة كبيرة استعداد الاتحاد السوفياتي لنزع السلاح النووي، والتحول الى قوة غير نووية وفق مقترحات برنامجه المقدم خلال قمة ريكيافيك للرئيس الاميركي رونالد ريغان. وقد اكد غورباتشوف في خطابه الذي القاه امام ضيوف المؤتمر يوم الاثنين المصادف ١٦ شباط / فبراير الجاري ان سياسة مبدأ الردع النووي لا تقلل او تخفض احتمالات الصدام العسكري وانما تزيدها فعلياً ودعا الى الاتفاق على نوع من الرقابة المتبادلة على القواعد الاميركية والسوفياتية المنتشرة خارج الحدود الوطنية في حالة تعذر تصفيتها او انهائها.

اما الاتفاقية الخاصة بنظم الدفاع الصاروخية A.B.L، الموقعة بين موسكو وواشنطن عام ٧٢، فقد اكد غورباتشوف ان المقترحات الاميركية الاخيرة المطروحة على طاولة المفاوضات في جنيف انما تعني الالتفاف على هذه الاتفاقية، وهو الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى فقدان الرقابة الدولية على مشاريع عسكرة الفضاء الاميركية.

يرى المراقبون السياسيون والدوائر الدبلوماسية المطلعة في برلين ان مجمل خطاب الزعيم السوفياتي قد تركز على قاعدة قمة ريكيافيك. فغورباتشوف ما زال ينظر بتفاؤل الى النجاح المحدود الذي تحقق في العاصمة الايسلندية ويعتبر الوضوح المتزايد في السياسة السوفياتية، وتبني جوانب عديدة من هذه السياسة في الاوساط الغربية، عنصراً جديداً من عناصر القوة داخلياً ودولياً، سواء في مواجهة المعارضين لنهجه سوفياتياً او في مواجهة التحدي الاميركي النووي المتزايد عدوانية وخطورة.

وبهدف تطمين اوروبا الغربية وسحب البساط من تحت قيادتها المحافظة والمتشددة، اكد الزعيم السوفياتي امام اعضاء مؤتمر موسكو الذين وصفهم «بالتجسيد الحي للرأي العالمي» ان سياسة نزع السلاح النووي السوفياتية انما تستند الى مبدأ الامن المتساوي والمتبادل في كل خطوة من خطواتها. ومثل هذا التأكيد يفهم هنا كرد صريح وواضح على المناقشات التي تفجرت بعد قمة ريكيافيك داخل اروقة حلف الناتو وخارجها، والتي ابدت قلقاً وتخوفاً اوروبياً من امكانية توصل العملاقين السوفياتي والاميركي لما يسمى بحل «الصفر النووي» بذريعة ان هذا الحل سيجعلها وحيدة فريدة امام التفوق السوفياتي في ميدان الاسلحة التقليدية وحجم القوات العسكرية المنتشرة شرق اوروبا.

ثمة مصطلح يلح الزعيم السوفياتي على تكراره في تصريحاته وخطبه ومباحثاته السياسية الا وهو حاجة عالمنا الى «تفكير جديد» او الى «نوع جديد من التفكير» ويمكن القول ان هذا المصطلح الذي سيدخل التاريخ الحديث مقترناً بتيار الغورباشوفية يشكل طرف الرهان الذي يعلق عليه الزعيم السوفياتي آمالاً عظيمة «فالتفكير الجديد» الذي يدعو اليه ميخائيل غورباتشوف يجد مبرراته وحيثياته في نظريته القائلة ان التحدي النووي لا يفرق بين اشتراكي ورأسمالي اولاً، وأن المجتمع السوفياتي الذي يرسم له عملية تطوره الاجتماعي والسياسي قد اختار دون رجعة الطريق الاشتراكي، لكنه يريدها اشتراكية حديثة وحيّة ثانياً. ولابد لنا من ملاحظة توقيت انعقاد مؤتمر موسكو للسلام العالمي، فهو يجيء بعد اسابيع قليلة من اجتماع كانون الثاني / يناير التاريخي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي الذي يعتبر يوم انتصار الديمقراطية السياسية وفق التصور الغورباتشيفي الجديد. كما انه يترافق مع الاعلان عن اطلاق سراح مائة واربعون معارضاً سياسياً والسماح للعالم الفيزيائي زاخاروف بالمشاركة الكاملة والحرة في مداخلات ومناقشات المؤتمر.

نحو صيغ جديدة

ويبدو تطلع غورباتشوف لوسائل وصيغ جديدة ومبتكرة، على صعيد تعبئة الرأي العام الدولي واضحاً ومؤثراً فمما لا ريب فيه ان الزعيم السوفياتي لم يكن عاجزاً عن دعوة مجلس السلام العالمي التقليدي او قياداته المعروفة الى العاصمة السوفياتية، او على الاقل الى المشاركة في مؤتمر موسكو الاخير، لكنه ارتأى التوجه بسياسته ومبادرته الى ماكس فريش الالماني وكلوديا كاردينالي الايطالية وبول نيومان الاميركي والى مئات العلماء ورجال الاعمال والسياسيين المؤثرين حقاً في مجتمعاتهم وبلدانهم وفي السياسة الدولية.

وقد يكون المؤتمرون لم ينجحوا في اقناع القيادة الغورباتشوفية بتمديد قرار وقف التجارب النووية من طرف واحد، الذي لم يخلق لدى واشنطن خلال فترة عام ونصف غير المزيد من الاصرار على مواصلة تفجيرات نيفادا. لكنهم لمسوا عن قرب شديد رغبة الانفتاح السوفياتية وامكانية تحطيم الطلاسم الكثيفة والمثيرة للتوجس التي كانت تستوطن العقل الاوروبي الغربي.

غورباتشوف الواقعي لا يحلم بمعجزات خارقة وهمية تقنع ضيوفه القادمين من ثمانين بلداً. ورغم راديكالية بعض مبادراته يبقى الزعيم السوفياتي رجل سياسة الخطوة خطوة. لقد اراد من لقاء موسكو تعزيز جدية ومصداقية روح السلام السوفياتية، واستعراض الرغبة العارمة في الانفتاح على المجتمع الدولي، والتدليل عبر ظاهرة زاخاروف وغيرها على احترام القيادة الغورباتشوفية حرية النقاش السياسي بين ممثلي تيارات واتجاهات ومستويات فكرية واجتماعية ومهنية مختلفة. لقد اراد ايضاً، وربما قبل كل هذا وذاك، تعزيز وتوطيد ما يقال عنه او ما يعرف به : غورباتشوف الاصلاحي السوفياتي الوريث لتراث بطرس الكبير لا في ميدان السياسة الخارجية فحسب، وانما كذلك في ميدان التطور الاجتماعي السوفياتي.

كم تحقق له من ذلك ؟ سؤال تصعب الاجابة عليه الآن.

L'AVANT GARDE ARABE

الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ....

NOM ....

العنوان ....

ADRESSE ....

....

....

....

ارفق اشتراكي بـ ☐ شك مصرفي ☐ حوالة بريدية بمبلغ ....

.... قسيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT - GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France

Télex: ALFARES 613347 F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٣٠٠ ● اوروبا ٥٠٠

اقطار الوطن العربي ٦٥٠

افريقيا ٧٠٠

الولايات المتحدة الاميركية، اوستراليا، الصين، دول شرق آسيا

وسائر بلدان العالم ٩٠٠

THE GUARDIAN

الغارديان

«نشاط اسرائيلي» لصالح بري

بقلم : إيان بلاك

ان الغارات «الاسرائيلية» على القواعد الفلسطينية في جنوب لبنان التي تتزامن مع حصار ميليشيا «أمل» للمخيمات الفلسطينية في بيروت وفي مناطق اخرى، قد حملت المراقبين على الاعتقاد بأن «الاسرائيليين» يتعمدون تكثيف غاراتهم على الاهداف الفلسطينية من اجل تقوية ميليشيا بري. من ناحية اخرى اعلنت مصادر عسكرية «اسرائيلية» ان الهدف من الغارات والحصار البحري هو منع وصول رجال منظمة التحرير الفلسطينية وعتادهم عبر البحر من قبرص، وبالتالي الحيلولة دون ان يصبح الفلسطينيون قوة يحسب حسابها في لبنان.

١٩٨٧/٢/١٤

القتل الجماعي في المخيمات

ومن زاوية «رسالة الى المحرر» في صحيفة الغارديان البريطانية اخترنا هذه الرسالة التي تحمل ١٥ توقيعاً :

السيد المحرر،

لقد قامت مراسلتكم في بيروت جولي فلنت، مؤخراً، بارسال مقالات عدة تصف الوضع اليائس للمخيمات الفلسطينية في لبنان في ظل حصار «أمل» على مدى الشهور الاربعة الاخيرة.

لقد وصفت مراسلتكم بدقة ظروف المجاعة التي دفعت نساء واطفال الرشيدية للبحث عن العشب لطبخه بعد ان عزّ الحصول على اي شيء آخر يصلح للأكل.

لقد تعلمت المخيمات الفلسطينية طيلة ٤٠ عاماً كيف تعيش في محيط مُعادٍ، غير ان قدرات الفلسطينيين الرائعة لم تستطع التغلب على الحقائق التي فرضها الحصار : لا ماء، لا كهرباء، لا دواء ولا طعام لشاتيلا وبرج البراجنة والرشيدية مدة اربعة اشهر. لا شيء يدخل الى المخيمات. اما المرضى والجياع والجرحى، وحتى الموتى فغير مسموح لهم بالخروج.

قد لا يكون قراؤكم على علم بالارقام التي وزعها الهلال الاحمر الفلسطيني بتاريخ ١٩٨٧/١/٢٦. فقد شهد هذا العام مقتل ١٩٢٤ فلسطينياً وجرح ٤٥٤٩، و ٧٩ ألفاً دون مأوى نتيجة للحصار وقصف المخيمات.

اما الشباب الاربعة الذين تطايروا بشحناتهم بتاريخ ١٩٨٧/٢/٧ بينما كانوا يحاولون اختراق خطوط «أمل» لايصال الطعام والدواء الى مخيم برج البراجنة، فلم يكونوا بالتأكيد آخر القتلى منذ ١٩٨٧/١/٢٦.

يدرك الفلسطينيون ان هدف الحصار ليس تجويعهم ودفعهم خارج مخيماتهم فقط، وانما خارج لبنان.

الى اين ؟

بما ان الاجابة على هذا السؤال متعذرة، فان خيار الفلسطينيين هو البقاء والمقاومة.

لا نعتقد ان قراءكم سيكونون سعداء بالجلوس متفرجين بينما يتعرض الفلسطينيون في المنفى للتصفية البطيئة.

لذلك نطالبهم بأن ينضموا الينا من اجل رفع الحصار الفوري والدائم، والقيام بالمهمات الانسانية الملحة كتوفير الطعام والماء والدواء واخلاء الجرحى واعادة بناء البيوت ودفن الموتى.

وليطبق القراء معرفتهم بغيتو وارشو على ما يحدث في المخيمات الفلسطينية في لبنان. انها ابادة جماعية لا يجوز السماح باستمرارها.

١٩٨٧/٢/١٦

LE FIGARO

لو فيغارو

الجميل في مواجهة أسد

بقلم : كلود لوريو

استطاع امين الجميل ان يحافظ على بقائه كرئيس دولة لانه تمكن ان يقول «لا». رافضاً ان ينحني امام سورية وحلفائها.

في تلك المنطقة من العالم حيث الموت يشكل امتداداً شبه طبيعي للعمل السياسي، فان مجرد بقاء رئيس الجمهورية اللبنانية امرٌ له اهميته.

هنا، لابد لنا من العودة قليلاً الى الوراء.

في العام ١٩٨٥، اراد أيلي حبيقة الرئيس الجديد للقوات اللبنانية ان يفرض قانونه على «القاطع المسيحي» عن طريق تضييق الخناق عليه بالمدفعية السورية التي اتكأ عليها من اجل حمل «السلام» الى اللبنانيين.

غير ان «رياح التاريخ» حملته الى دمشق، بعد توقيعه الاتفاق الثلاثي بتاريخ ١٩٨٥/١٢/٢٨ بالاشتراك مع نبيه برّي مسؤول أمل ووليد جنبلاط مسؤول الحزب التقدمي الاشتراكي.

كان الاتفاق عبارة عن نداء جديد لوقف اطلاق النار بالاضافة الى نص يدعو الى تغيير النظام السياسي الساري المفعول في لبنان منذ عام ١٩٤٣، وما يمليه ذلك من ضرورة تنسيق السياسة السورية ـ اللبنانية في عدد من المجالات : الشؤون الخارجية والدفاع، الامن الداخلي، الاعلام والتعليم.

رأى كثير من اللبنانيين ان هذا يعني نهاية لاستقلالهم على الخريطة السياسية، وتكرار النموذج السياسي المفروض على سورية.

تجرأ امين الجميل ان يقول لا «للاتفاق» بين أسد وحبيقة.

بعد تسوية دموية للحسابات في اطار القوات اللبنانية، اضطر أيلي حبيقة للفرار، فأخذ سمير جعجع مكانه في قيادة القوات.

في دمشق غضب أسد لأن الرئيس الجميل قد خرّب «قافلة» الاصلاحات السورية. فكان لابد من معاقبة الموارنة. وانطلق القصف فوراً من جانب الاطراف اللبنانية المدعومة بدمشق كمقدمة للسيارات المفخخة.

بتاريخ ١٩٨٦/٨/٣، حاول الرئيس الجميل ان يهدىء أسد داعياً إياه الى متابعة ما كان «قد بدأه».

في كل الاحوال، المقاومة اليوم اقل خطورة مما كانت عليه منذ عام. فقد حصد السوريون الفشل في لبنان، ولم يستطع جنود حافظ أسد ان يجلبوا الامن للغابة البيروتية.. هذه الفوضى الدموية التي اثارت الاستياء في العواصم العربية.

ميليشيا «أمل»، الاداة الرئيسية في الاستراتيجية السورية في لبنان، ستنتهي الى «التفتيت الكامل»، كما يرى احد المراقبين. فهي مهددة من زعماء الميليشيات الاخرى بما فيها حزب الله.

صحيح ان نظام دمشق لا يحبذ الصعود الديني السلفي، لكنه عندما استضاف في البقاع القادمين من طهران، كان يحفر قبره بيده.

اما الازمة الاقتصادية التي تشهدها سورية، فتضيف الى متاعب الرئيس أسد متاعب جديدة. وأخطر هذه المتاعب بالتأكيد عودة فلسطينيي



رهان برّي ـ شامير

عن الايكونومست البريطانية

عرفات الى لبنان.
على مسافة عام ونصف من الانتخابات الرئاسية، لا يستطيع امين الجميل القول انه يحكم لبنان. لكنه حاول باسم كل اللبنانيين ان يقاوم تسلط دمشق، مما اعطاه شرعية في ان يكون رمزاً للبنان الموحد.

١٩٨٧/٢/١٨



ليبراسيون

شامير في واشنطن

بقلم : شالوم كوهين

سيبيع رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير للاميركان سياسة اقل نعومة من سياسة سلفه. وذلك من خلال زيارته الى الولايات المتحدة التي يستقبل فيها في البيت الابيض وفي وزارة الدفاع والخارجية.

هذه ليست المرة الاولى التي يزور فيها شامير واشنطن، فهو يعرف عملياً كل القيادة الاميركية. لكن هذه هي الزيارة الاولى منذ التبادل على رئاسة الحكومة الائتلافية في «اسرائيل».

العلاقة الاميركية ـ «الاسرائيلية» :

● تتسلم «اسرائيل» ٣ مليار دولار سنوياً كمساعدة اميركية منها ٢,١ مليار على شكل مساعدة عسكرية.

● في العام الماضي، وقع الطرفان اتفاقاً يقضي باقامة سوق حره بينهما. سوق فريدة من نوعها في العلاقات بين الولايات المتحدة وأية دولة اخرى.

لذلك تريد «اسرائيل» تسوية بعض الصعوبات التي ظهرت في العام الماضي في علاقتها بواشنطن قضية جوناثان بولارد، ايران ـ غيت، ومبيعات الاسلحة لجنوب افريقيا.

ان اصدقاء «اسرائيل» في الكونغرس والدوائر السياسية الاميركية مقتنعون بأن مساعدة «اسرائيل» تخدم المصالح العامة للولايات المتحدة.

غير ان الرأي العام الاميركي لا يرى ذلك. ووسائل الاعلام تعمد الى توجيه النقد اكثر فاكثر.

سيقوم شامير بتقديم ٣ طلبات سيكون من الصعب على اميركا الاستسلام لها :

١ ـ ان تعدل الادارة الاميركية عن قرارها الاخير ببيع الاسلحة المتطورة الى الاردن ودول الخليج.

٢ ـ ان لا تعارض واشنطن انتاج الطائرة «الاسرائيلية» المقاتلة «لافي».

٣ ـ ان تعدل اميركا عن منح اليهود الخارجين من الاتحاد السوفياتي وضع لاجئين، لان «الغرين كارت» الاميركي يعتبر ميزة كبيرة تجعلهم يختارون نيويورك.. يجب ان يُمنحوا في فيينا فيزا الى «اسرائيل» مباشرة. ثم إذا رغبوا بعد ذلك، يستطيعون الاستقرار في الولايات المتحدة.

اما فيما يتعلق بالسلام في الشرق الاوسط، فان شامير يسعى الى ان تساعده اميركا على قتل فكرة المؤتمر الدولي. لان دعم واشنطن لفكرة المؤتمر الدولي ستقوي حزب العمل الى درجة تدفعه الى اسقاط حكومة التحالف الوطني.

بالنسبة لموضوع السلام في الشرق الاوسط، يختلف حزب العمل عن الليكود حول الشكل : فحزب العمل يقبل بفكرة المؤتمر الدولي بعد توقيع اتفاق سلام مع الاردن والفلسطينيين اما الليكود فيرفض الفكرة من اساسها لانه يريد المحافظة على كل الاراضي المحتلة، بينما يبدي حزب العمل استعداداً لتقديم تنازلات.

١٩٨٧/٢/١٦

THE TIMES

التايمز

الاستفتاء المصري

بقلم : إيان موري

إنه الاستفتاء رقم ١٦ في تاريخ مصر الحديث. ان «نعم» لحل البرلمان تعني اجراء انتخابات مبكرة بتاريخ ٦ نيسان / ابريل ١٩٨٧. وذلك في ظل قوانين جديدة تسمح للمستقلين بأن يرشحوا انفسهم لمجلس الشعب على اساس فردي ودون ان يكونوا مدعومين بقائمة.

من ناحية اخرى، ما زالت القوانين تنص على ضرورة حصول اي حزب على ٨٪ من الاصوات من اجل ضمان مقاعد في مجلس الشعب. لذلك يتوقع ان تتفق احزاب المعارضة الخمسة المشروعة على برنامج انتخابي مشترك على امل الحصول على ٣٥٪ من اصوات الناخبين. وبذلك تصبح القوة الثالثة من حيث عدد المقاعد (مجموعها ٤٤٨).

بالطبع لا يعتقد ان هناك فرصة للاطاحة بالحزب الوطني الديمقراطي الذي سيمنح ـ بالتأكيد ـ الرئيس حسني مبارك فترة رئاسة ثانية مدتها ٦ سنوات في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٧.

اما المعارضة فيرجح ان تكون اكبر في المجلس الجديد. لكن ليس الى حد يدفع الرئيس مبارك الى القيام بعمل لا يريد القيام به.

ما الذي سيحاول مبارك فعله خلال السنوات الست القادمة ؟

يعتقد الدبلوماسيون انه سيعمل على استعادة موقع مصر في العالم العربي بعد ان فقدته إثر توقيعها معاهدة سلام مع «اسرائيل» عام ١٩٧٩.

وهناك اشارات على نجاحه بعد ان رحبت به القمة الاسلامية في الكويت. ففي يوم الثلاثاء الماضي اي بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٧ وصل وزير الاعلام البحريني السيد طارق المؤيد الى مصر ليقول للرئيس المصري ان العالم العربي الآن يبدي رغبة في التغيير و «التعاون الحقيقي مع القاهرة».

اما الشاذلي القليبي فقد صرح بأنه كان دائماً يدعم عودة مصر الى الجامعة العربية لانها تمثل قوة في العالم العربي، ومن غير الطبيعي ان يستبعد هذا البلد العظيم من المجموعة العربية.

والجدير ذكره ان مصر قد استضافت مؤخراً وفوداً تمثل ٤٥ دولة افريقية وآسيوية في مؤتمر يبحث عن سبل انهاء حرب الخليج.

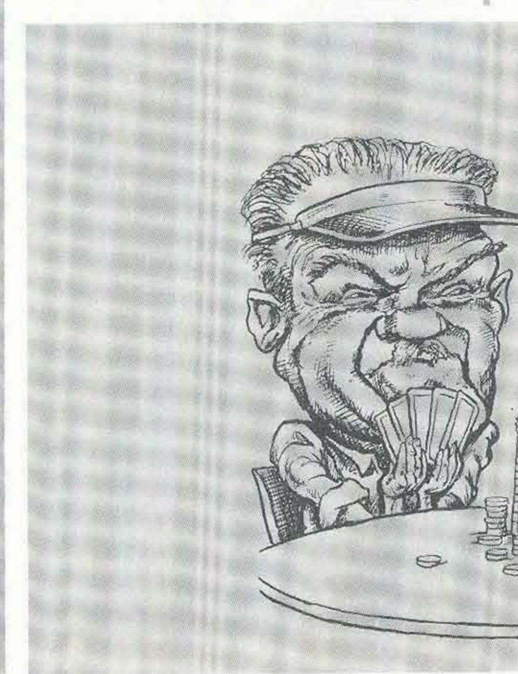
صحيح ان الدول العربية لم تحذُ حذو الاردن في اعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر، مع ان هناك شائعات تقول بأن المغرب سيعيد علاقاته مع مصر قريباً. غير ان الوقائع تشير الى وصول معونات سعودية الى القاهرة، والى عودة الاثرياء العرب اليها لقضاء الاجازات والزواج والاستثمارات.

في الوقت نفسه، يحافظ الرئيس مبارك على «سعادة» الولايات المتحدة بمحافظته على معاهدة السلام مع «اسرائيل». ففي كل يوم ثلاثاء يلتقي عصمت عبدالمجيد وزير الخارجية بموشي ساسون السفير «الاسرائيلي».

يقابل ذلك، محاولة مصرية مستمرة للمحافظة على علاقات جيدة بمنظمة التحرير الفلسطينية. وفيما يبقي مبارك على السلام من اجل تأمين المساعدة الاميركية، يبقي على خياراته مفتوحة مع القوى العظمى. تشهد على ذلك عودة الاتحاد السوفياتي المتزايدة في مجال الاعمال في مصر. وقد شهدت القاهرة مؤخراً ندوة موضوعها الحوار السوفياتي ـ المصري مما شجع الكرملين على الاعتقاد بأن هناك دوراً يمكن ان يلعبه في المنطقة.

حتى الآن، تقوم سياسة الرئيس المصري على توازن حساس. اما السنوات الست القادمة فكفيلة باعادة مصر الى مكانها الطبيعي في قلب العالم العربي.

١٩٨٧/٢/١٣



حلقة جديدة في الصراع التجاري العالمي

ايرباص الاوروبية تهدد الطيران الاميركي

المراقبون الذين تابعوا زيارة جاك شيراك في اواسط الشهر الجاري الى مدينة تولوز عاصمة الصناعات الفضائية الفرنسية سجلوا باهتمام الحدث الذي ذهب من اجله رئيس الوزراء، الا وهو الاحتفال بانجاز طائرة إيرباص (أ - ٣٢٠).

ومما اعطى اهمية خاصة لهذه المناسبة مشاركة العديد من المسؤولين الاوروبيين كالأمير شارل ولي عهد بريطانيا وزوجته الاميرة ديانا، والمسؤول الالماني جوزف شتراوس... اضافة الى العديد من رجال المال والصناعة والطيران في البلدان الاوروبية.

فالواقع ان خروج الجيل الجديد من طائرة ايرباص من مصانع تولوز هذه السنة، يعني امرين بارزين، نجاح المشروع الاوروبي لصناعة الطائرات وتقدمه المطرد عاماً بعد آخر، هذا من جهة، واحتدام الصراع التجاري في ميدان الطيران بين الاوروبيين والولايات المتحدة خاصة.

ومن المعروف ان الدول الاوروبية وعلى الاخص فرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا كانت قد تنبهت مبكراً الى التأخر الذي كانت تعاني منه في ميدان الصناعات الفضائية، وصناعة الطيارات، والى الفجوة الكبيرة بينها وبين الولايات المتحدة مما حملها على ان تبدأ في سنة ١٩٧٠ المشروع الاوروبي المشترك لصناعة الطيران الذي تشارك فيه لندن وبون وباريس.

لم يكن ذلك المشروع الاوروبي في تلك الفترة ليثير قلق الصناعيين الاميركيين، نظراً لتفوقهم الكبير على المستوى العالمي، ولاعتقادهم ان الطيران الاوروبي لن يستطيع منافستهم في يوم من الايام، خصوصاً وأن صناعة الطيران الاميركية قد بلغت منذ نهاية الحرب الثانية، ذروة في التقدم التكنولوجي، كما استطاعت اكتساح الاسواق العالمية للطيران المدني والحربي.

ومن يلق نظرة سريعة على خارطة صناعة الطيران في العالم منذ نهاية الحرب الثانية حتى اليوم، يتأكد وجود فجوة كبيرة بين الطرفين الاوروبي والاميركي فاذا ما استثنيت الدول الاشتراكية او بالاحرى الاتحاد السوفياتي الذي يمتلك صناعة متميزة بدا بوضوح ان الصناعة الاميركية ظلت تحتكر تقريباً جميع الاسواق العالمية.

من الجانب الاوروبي اولاً يمكن القول ان صناعة الطيران الاوروبية ظلت محدودة وضعيفة، والتقدم الوحيد الذي احرزته بعض الدول الاوروبية كفرنسا وبريطانيا، ظل مقصوراً بشكل ما على الميدان الحربي، وبقيت تلك البلدان بما فيها فرنسا التي صنعت بعض الطائرات (مثال الكارافيل) تعتمد اعتماداً اساسياً على الاستيراد من الولايات المتحدة لتغطية احتياجاتها المدنية سواء في ميدان نقل البضائع او ميدان السفر.

على العكس من ذلك تماماً اتسمت صناعة الطيران الاميركي بقوة متصاعدة، فبعد التقدم والتطور الكبير الذي احرزته اثناء فترة الحرب، ظهرت الشركات الاميركية منذ الخمسينات كقوة عالمية اولى في اختصاصها.

زيارة شيراك لمصنع الايرباص : الحدث الاوروبي

ثلاث شركات اميركية استطاعت ان تعزز مواقعها اخلياً وخارجياً دون منازع وهي بوينغ الشهيرة الاولى في العالم منذ حوالي ٣٠ سنة، وشركة اكدونالد دوغلاس، وشركة لوكهيد التي واجهت عض المصاعب في السبعينات واضطرت الى ان وقف اعمالها سنة ١٩٨١.

ويمكن تفسير نجاح تلك الشركات حسب بعض لمراقبين المتخصصين بجملة من العوامل لموضوعية، في مقدمتها التطور الصناعي التكنولوجي السريع داخل الولايات المتحدة خلال لفترة الماضية، وكذلك اهمية السوق الداخلية لاميركية التي تشير بعض الدارسات الى انها تشكل سبة ٥٠٪ الى ٦٠٪ من مجموع مبيعات شركات لطيران الاميركية المشار اليها وتشمل النسبة لسابقة بطبيعة الحال ثلاث مجالات رئيسية وهي لطيران المدني، والطيران الحربي، وميدان الابحاث والتجهيزات الفضائية.

وللتدليل على اهمية الطلب الداخلي في تطوير صناعة الطيران الاميركية، لابد من الاشارة الى اهمية لعقود التي تجريها على الدوام، تلك الشركات مع لجيش الاميركي ذاته، اي القوة العسكرية الاولى في لعالم الى جانب جيش الاتحاد السوفياتي.

بين الامثلة الكثيرة التي تؤكد هذه الحقيقة تذكر تجربة شركة بوينغ التي لم ينفصل فيها الجانب العسكري عن الجانب المدني خلال تاريخها الطويل. ففي بداية الخمسينات صممت شركة بوينغ ونفذت طائرة شحن عرفت بـ «ك. سي. ١٣٥» قد عرف هذا النوع نجاحاً كبيراً بفضل العقود مع قيادة الطيران الحربي، الذي وصلت مشترياته منها ى ٧٣٢ طائرة.

وانطلاقاً من ذلك النجاح السريع استطاعت شركة بوينغ ان تتقدم خطوة اخرى الى الامام عندما صممت طائرة ٧٠٧ وهي النموذج المدني للطائرة السابقة، وقد عرفت نجاحاً منقطع النظير على المستوى العالمي بعد ان تزودت بها غالب شركات الطيران العالمية ومنذ ذلك الحين لم تتوقف بوينغ عن تصنيع اجيال جديدة من الطائرة نفسها وهي ٧٢٧ و ٧٣٧ و ٧٤٧.. ولا يستهان باهمية السوق الداخلية الاميركية بالنسبة للطيران المدني إذ كانت تقدر لفترة قريبة بـ ٦٠٪ من مجموع الطلب العالمي، وستستمر هذه الاهمية خلال العقود القادمة حتى لو تناقصت نسبة الطلب الداخلي في ضوء توسع شركات الطيران في القارات الاخرى.

ودون الخوض في تفاصيل هذا النوع من الارقام بعشرات المليارات من الدولارات، تكفي الاشارة الى سيطرة الشركات الاميركية على المستوى العالمي حالياً، إذ تشير التقارير الحديثة، حول توزع طائرات النقل المدني من ١٠٠ راكب فما فوق، ان شركة بوينغ تسيطر، وحدها على ٦٠٪ من الطيران العالمي، كما تقدر حصة شركة ماكدونالد دوغلاس على ٢٠٪ تقريباً ولا يتجاوز نصيب الشركات الاوروبية ١٥٪ فقط.

في ضوء المعطيات السابقة يمكن الآن التوقف عند اهمية انجاز طائرة ايرباص (أ ـ ٣٢٠) هذا الشهر، ودخولها حقل الاستخدام التجاري اعتباراً من شهر أيار / مايو ١٩٨٨ فهو يعني ان مرحلة من المنافسة الجدية ستبدأ لا محالة مع الشركات الاميركية خلال المستقبل.

فكما اشير من قبل كان رجال صناعة الطيران الاميركيون في بداية الامر لا يأبهون كثيراً لمشروع ايرباص الاوروبي، بل كانوا يتعاملون معه بنوع من الاستخفاف، غير ان الايام اتت لتثبت خطأ موقفهم، ولتؤكد ان التجربة الاوروبية الناشئة من شأنها إذا ما اتيحت لها الظروف ان تقف على قدميها امام عمالقة الطيران الاميركي.

ولقد كان الانذار الاول في هذا السياق اهتمام بعض شركات النقل الجوي الاميركية بطائرة ايرباص. ففي سنة ١٩٨٧ وقعت شركة إسترن الاميركية عقد لشراء ٢٣ طائرة ايرباص، ثم قامت شركات اخرى بابرام عقود مماثلة.

والجديد الذي يثير مخاوف الاميركيين اليوم هو طائرة ايرباص الجديدة المخصصة للمسافات المتوسطة ومثلها طائرة ايرباص (أ ـ ٣٤٠) التي ما تزال قيد الدراسة والتصميم، والمخصصة للمسافات الطويلة، تعتبران منافساً اكيداً لطائرات بوينغ وماكدونالد دوغلاس.

ووجه المنافسة الاول يكمن قبل كل شيء بالقدرة التكنولوجية العالية التي زودت بها طائرات ايرباص مما يجعلها في بعض المقاييس تتجاوز الطائرات الاميركية.

ولا تتوقف المقارنة عند الجانب التكنولوجي، فبعض المراقبين يؤكد ان المشروع الاوروبي يعتبر ناجحاً على المستوى التجاري ايضاً، إذ ان الاسعار التي تقدمها ايرباص اسعار منافسة.

التخوف الاميركي وقلق شركات الطيران الاميركية يتوضح خصوصاً في ما يخص المستقبل، إذ تقول الدراسات في مجال الطيران ان سوق الطيران المدني حتى عام ٢٠٠٥ سوف تشمل حوالي ٧٨٥٠ طائرة وأن المبالغ التي ستدور حولها حرب الطائرات تقدر بما لا يقل عن ٤١٠ مليارات دولار.

ومن المثير للانتباه هذه الايام ان شبح الصراع التجاري في هذا الميدان لا يتوقف عند حدود التكنولوجيا والاسعار، بل يصل الى الاعتبارات السياسية والاقتصادية التي تمس مجمل العلاقات بين اوروبا والولايات المتحدة.

الاميركيون يهاجمون مشروع ايرباص بحجة انه يعتبر اخلالاً باتفاقيات التبادل التجاري الحر المعمول بها على المستوى العالمي خصوصاً ان الدول الاوروبية المعنية تدعم ـ حسب وجهة نظرهم ـ طائرات ايرباص، وان حجم الدعم بأشكاله المختلفة قد وصل الى مابين ٨ و ١٠ مليارات دولار، وهم استناداً الى ذلك يطالبون الاوروبيين باعادة النظر في سياستهم.

المسؤولون الاوروبيون من طرفهم يفندون تلك الحجج مشيرين الى الدعم الثابت الذي تمتعت به شركات صناعة الطيران الاميركية ويعلنون عن عزمهم على الاستمرار في تطوير وتعزيز التعاون الاوروبي في حقل الطيران المدني.

من كل ذلك يتضح ان حرب صناعة الطائرات بين واشنطن وحلفائها الاوروبيين سوف تشكل احدى اهم حلقات الصراع التجاري بين الطرفين في المستقبل.

القسم الاقتصادي



الاميركية : المنافسة الساخنة

اسبابها كثيرة... وفي مقدمتها الارادة السياسية

أزمة العلاقات التجارية بين الاقطار العربية

التطوير القطري متلازم مع القومي ولا تعارض بينهما
اما اقتصاد التعامل مع الاسواق الرأسمالية فيقود الى التخلف.. والتبعية

تشهد المنطقة العربية منذ بداية السبعينات وحتى الآن تطورات سياسية واقتصادية بالغة الاهمية والخطورة خاصة على صعيد الصراع العربي الصهيوني، او العلاقات بين البلدان العربية.

فعلى الصعيد الاقتصادي تدهورت العلاقات الاقتصادية بصفة عامة، والعلاقات التجارية بصفة خاصة. وخير دليل على ذلك تداعي صور التعاون العربي من مفهوم الوحدة الاقتصادية كطريق الى الوحدة الشاملة والسوق العربية المشتركة، في الخمسينات والستينات، الى مفهوم استراتيجيات الحد الادنى للعمل العربي المشترك، وهو المفهوم الذي برز منذ بداية السبعينات حتى الآن.

وكان من نتيجة ذلك ان تدهورت العلاقات التجارية البينية - اى الصادرات والواردات بين الاقطار العربية - إذ لم تتجاوز الصادرات البينية اكثر من ٧٪ من الصادرات العربية الاجمالية، ووارداتها البينية حوالي ٨٪ من اجمالي الواردات العربية. بل ان نصيب الواردات العربية البينية في الواردات العربية الاجمالية قد تدهور منذ عام ١٩٨٣ الى ادنى من المستوى الذي كان عليه عام ١٩٧٥. فبينما ارتفعت الواردات العربية الاجمالية من ١٠١ بليون دولار عام ١٩٨٠ الى ١٣٠ بليون دولار عام ١٩٨٣ انخفضت الواردات العربية البينية من ١١,٢ بليون دولار الى ١٠,٦ بليون دولار خلال الفترة نفسها.

اما الصادرات العربية البينية فقد انخفضت ايضاً من ١١,٩ بليون دولار عام ١٩٨٠ الى حوالي ١٠,١١ بليون دولار عام ١٩٨٣. هذا في حين ان نسبتها من اجمالي الصادرات الكلية قد ارتفع من ٥,٢٪ تقريباً الى ٧٪ خلال الفترة نفسها. وقد اقترن ذلك الوضع بضخامة وتزايد الارتباط التجاري مع مجموعات البلدان الرأسمالية المتقدمة وبصفة خاصة السوق الاوروبية المشتركة والولايات المتحدة الاميركية.

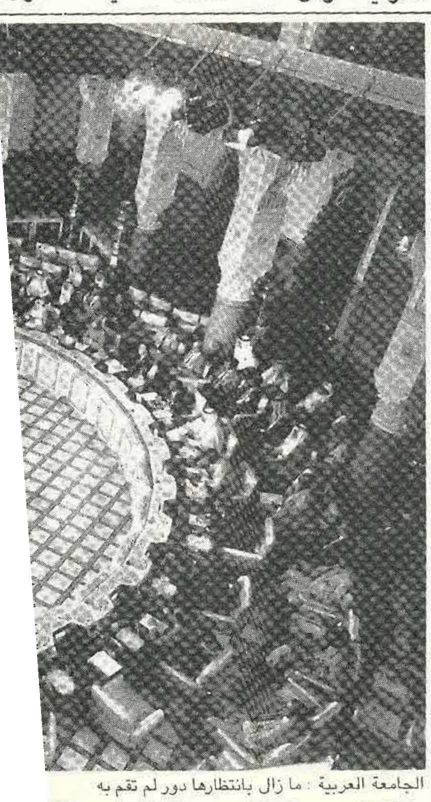
ومما لاشك فيه ان هناك العديد من العوامل والاسباب التي ادت الى مثل هذه الصورة (سواء اكانت عوامل داخلية او عوامل خارجي). فمن المعروف ان البلدان العربية قد اتبعت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن طريقين مختلفين للتنمية. فبينما ركزت خلال فترة الخمسينات والستينات على التحرر من الاستعمار والنضال لدعم الاستقلال وبصفة خاصة الاستقلال الاقتصادي. ركزت منذ بداية السبعينات وحتى الآن على الاعتماد بشكل رئيسي على السوق الرأسمالية.

فاذا ما تتبعنا استراتيجيات النمو التي اخذت بها البلدان العربية خلال هذه الفترة فاننا نلحظ على الفور انها ركزت في البداية على اتباع «استراتيجية الاحلال محل الورادرات». هادفة بذلك الى تلبية الطلب في السوق الداخلي عن طريق الاعتماد على دولاب الاقتصاد المحلي ومن ثم تقليل الاعتماد على العالم الخارجي. الا ان هذه الاستراتيجية قد باءت بالفشل وذلك نتيجة لطبيعة ونوعية هيكل الواردات الذي كان سائداً في هذه الحقبة. بالاضافة الى عدم قدرة المجتمع على تشغيل الطاقات الانتاجية المحلية، وهو ما ادى في النهاية الى المزيد من الاعتماد على العالم الخارجي - لا العكس - وذلك في تلبية مستلزمات الانتاج والسلع الاساسية الاخرى. وازاء ذلك الو ، طرحت على الساحة العربية ضرورة اتباع استراتيجية جديدة تهدف الى «تشجيع الصادرات الى السوق الخارجية» على اساس ان ذلك سوف يساعدها في التخلص من مشكلات موازين مدفوعاتها وتلبية احتياجاتها من العملات الاجنبية لتسديد فواتير وارداتها من السلع الغذائية بالاساس.

فشل جديد

ولم تلبث ان فشلت هذه الاستراتيجية ايضاً في دفع عجلة النمو الاقتصادي في البلدان التي اخذت بها. بل انها عمقت الاندماج في السوق الرأسمالية الدولية اكثر فاكثر. وذلك لاهمالها احتياجات السوق الداخلية من جهة، ونتيجة لطبيعة العلاقات السائدة في السوق الدولية من جهة اخرى. فمن المعروف ان الشركات متعددة الجنسيات والبلدان الرأسمالية الكبرى تتحكم في السوق الدولية للصادرات، وذلك نظراً لما لديها من امكانيات تتيح لها فرض ما ترغب فيه من شروط على البلدان المعنية. وهذا ما حدث بالضبط في مشروع البتروكيماويات العربي الذي اقامته بلدان مجلس التعاون الخليجي.

وما يهمنا في هذا الصدد ان المحصلة النهائية لاستراتيجيات النمو التي اتبعتها البلدان العربية تمثلت اساساً في المزيد من الاندماج في السوق الرأسمالية العالمية وبالتالي المزيد من الاعتماد عليها في تلبية حاجاتها الاساسية وغير الاساسية على السواء. بل، والاهم من ذلك، ان هذا الاندماج تم بشكل منفرد. اي بمعنى آخر ان كل دولة عربية قد اندمجت بمفردها في شبكة العلاقات الرأسمالية الدولية. ومن هنا ضعفت امكانية الحصول ع


الجامعة العربية: ما زال بانتظارها دور لم تقم به

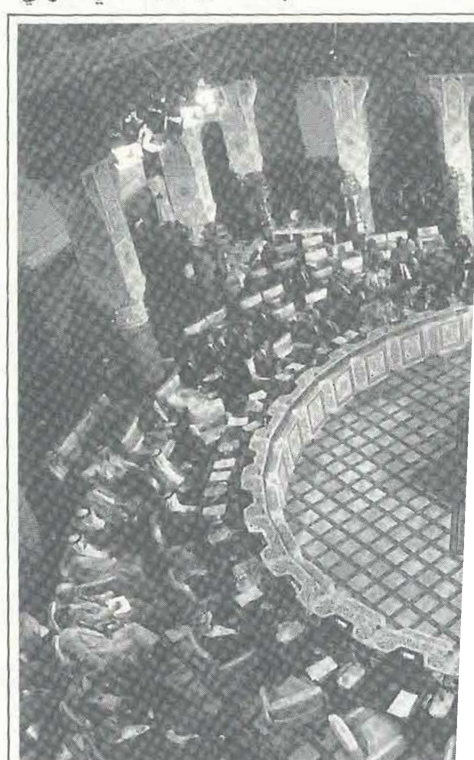
مكاسب تجارية ما عن طريق المساومة الجماعية (وهو اضعف الايمان). ومما زاد من صعوبة الموقف ان الطرف الآخر كان يتعامل كوحدة واحدة ويمكننا ان نلحظ ذلك من خلال تتبع العلاقات التجارية بين بلدان المغرب العربي مع السوق الاوروبية المشتركة.

وهنا تجدر الاشارة - ورغم الثقل النسبي لمعاملات البلدان العربية مع البلدان السوق الاوروبية المشتركة - الى ان المزايا التي يحصل عليها الكيان الصهيوني من تعامله مع دول السوق تفوق كثيراً ما تحصل عليه البلدان العربية.

وقد لعبت العائدات النفطية لدى البلدان الخليجية دورها في تدهور العلاقات التجارية بين الاقطار العربية. فمن المعروف ان تزايد عائدات النفط قد ادى الى انتقال مركز الثقل الاقتصادي في المنطقة، هذا فضلاً عما احدثته من تاثيرات اجتماعية وسياسية اخرى. الامر الذي ادى في النهاية طغيان الاعتماد على «راس المال» واهمال العوامل الاقتصادية الاخرى. وعلى صعيد آخر فقد ادت الوفرة المالية الى تزايد النعرة القطرية والتشبث بالسيادات القطرية على حساب الوحدة الاقتصادية والتكامل العربي. فقد رأت هذه البلدان ان في استمرار التجزئة حماية لامتيازاتها وثرواتها، بينما الوحدة او التكامل يؤديان الى ضياع هذه الثروات.

الاتفاقات الجزئية محل القومية

وبينما شهدت فترة الخمسينات والستينات حماساً متدفقاً تجاه العمل الاقتصادي القومي، الذي تركز اساساً في المحاولات المبذولة لتسهيل تدفق السلع بين البلدان اعضاء الجامعة العربية (فعقدت اتفاقية تسهيل التبادل التجاري عام ١٩٥٣، ثم اتفاق السوق العربية المشتركة عام ١٩٦٤). تمثلت محصلة فترة الثمانينات اساساً في اتفاقية تسيير التبادل التجاري وذلك عام ١٩٨١).



والمتتبع للاتفاقيات الثلاث هذه يمكنه ان يلحظ مدى الاختلاف بينها. فمن المعروف ان الاتفاقيتين الاوليتين تفرضان التزاماً اكثر تحديداً مما تفرضه الاتفاقية الاخيرة من حيث التحديد الواضح والكامل للسلع التي تخضع للاعفاء الكامل او الالغاء الجزئي. ومن المفارقات ان الفشل على صعيد العمل الاقتصادي القومي، كان يتوازى معه، نجاح على الصعيد الجزئي. فقد شهدت هذه الفترة المزيد من الاتفاقيات الثنائية بين بلدين او اكثر من الاقطار العربية (يقدر عددها بحوالي ١٣٢ اتفاقية ثنائية وبروتوكولا). هذا مع العلم ان في الاتفاقات الجماعية في اطار مؤسسات الجامعة العربية، من المزايا والضمانات ما يفوق بكثير ما تتضمنه الاتفاقات الثنائية.

وعلى صعيد آخر نلحظ انه بينما شكلت البلدان العربية غير النفطية النسبة العليا من الموقعين على الاتفاقيات الجماعية. فان البلدان النفطية كانت تشكل النسبة الغالبة في الموقعين على الاتفاقيات الثنائية. بمعنى آخر ان المجموعة الثانية كانت تفضل اساساً العمل الثنائي كوسيلة لتنظيم علاقاتها التجارية.

انخفاض صادرات السلع

ولا ينبغي ان يفهم من ذلك ان تحرير التجارة بين الاقطار العربية سوف يساعد كثيراً في زيادة التجارة البينية بينها. إذ ان ذلك مشروط اساساً بضرورة تعديل الهياكل الانتاجية لهذه البلدان في الاساس. إذ تعد بنية التجارة الخارجية - لدولة ما - انعكاساً لهيكل الانتاج الداخلي.

ومن هنا إذا حاولنا دراسة تركيب بنية التجارة الخارجية للاقطار العربية وجدنا انها تتميز بمحدوديتها بتخلفها وحده الذي يظهر في ضعف قدرتها الانتاجية وضآلتها من ناحية الكم. إذ يتركز الهيكل السلعي للصادرات العربية في السلع الاولية وبصفة خاصة النفط الخام والخامات المعدنية وغير المعدنية كالحديد والفوسفات. (تمثل هذه المجموعة اكثر من ٩٧٪ من الصادرات العربية الاجمالية). ومن هنا ان الصادرات العربية حين ارتفعت خلال الفترة (٧٥ - ١٩٨٣) بنسبة سنوية تصل الى ١٣٪ وصلت نسبة نمو صادرات السلع الاولية الى حوالي ١٥٪ تقريباً. بينما نسبة نمو الصادرات من السلع الصناعية (بما فيها منتجات البتروكيماويات) لاتكاد تصل الى ١٪ فقط.

اما ما يتصل بالواردات فان معظمها يتمثل اساساً في استيراد الغذاء (الذي يتزايد بمعدل ١٧٪ سنوياً) وهو ما ادى الى ارتفاع قيمة الواردات العربية من الغذاء من ٨ بليون دولار الى ١٦,٧ بليون دولار ثم الى ٢٣ بليون دولار خلال سنوات ١٩٧٥، ١٩٨٠، ١٩٨٣ على التوالي. وارتفعت الواردات من السلع الصناعية من ٣٢ بليون دولار الى حوالي ٤٠ بليون دولار خلال الفترة نفسها.

وهو ما يدفعنا الى القول ان البلدان العربية حتى لو رغبت في زيادة التجارة البينية بينها في الوقت الحالي، فانها لن تتمكن من ذلك، فهي لن تجد ما تحتاج اليه من سلع متوفرة لدى احدى البلدان العربية الاخرى. وهذا يعني ببساطة ان زيادة التجارة الخارجية بين الاقطار العربية لن تحدث الا عبر تطوير الهياكل الانتاجية لهذه البلدان. مع العمل على زيادة طاقتها الانتاجية وتنوعها. اي العمل على كسر حلقة «التخلف والتبعية» التي تفضي في النهاية الى تعميق التجزئة.

توفر الارادة السياسية

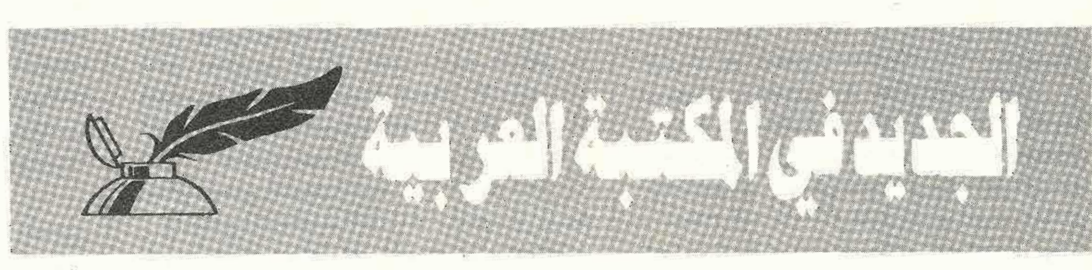
ولاشك ان تحقيق ذلك يتطلب توفير عدد من الشروط الاساسية وبصفة خاصة ينبغي توفر الارادة السياسية لدى الحكومات العربية. ثم ضرورة تنسيق خطط النمو المختلفة بين الاقطار العربية بغية اخذ البعد القومي في الاعتبار عند وضع هذه الخطط. ثم ضرورة اعطاء الافضلية دائماً الى التعاون العربي، لا الى التعاون الاقتصادي مع البلدان الرأسمالية المتقدمة - كما هو الوضع الآن.

واخيراً ينبغي ان تعي الاقطار العربية انه لا يوجد تناقض بين التنمية على المستوى القطري والتنمية القومية ذلك ان من المتفق عليه بين الاقتصاديين العرب جميعاً - ان التنمية المطلوبة للمنطقة العربية هي على المستويين القطري والقومي ويكمل بعضهما بعضاً. ولذلك فلم يكن ابداً المطروح هو الخيار بين تنمية قطرية واخرى قومية. ولكن الخيار المطروح هو الطرف الخارجي الذي يتم التكامل معه، في عالم لا يمكن انجاز مهام التنمية فيه على اساس انغلاق قطري.

والطرف الخارجي هنا اما المنطقة العربية، بالنسبة لكل دولة على حدة، او السوق الدولية. هذا مع تسليمنا الكامل بان التكامل مع المنطقة العربية هو اعتماد عربي على الذات، اما التعامل مع السوق الدولية فهو - في الكثير من اشكاله - تعميق للتخلف والتبعية معاً.

وقد اصبح على المؤسسات الاقتصادية التابعة لجامعة الدول العربية القيام بالدور الرئيسي في انجاح جهود التنمية او فشلها. وذلك في ضوء الامكانات المتاحة لها حالياً ومستقبلاً. وهو ما يتطلب دراسة اسباب وعوامل تعثرها في قيامها بذلك الدور حتى الآن، سواء تمثل ذلك في تضارب الاختصاصات او الازدواجية او السيطرة البيروقراطية عليها. او فيما يتعلق بتأثير العلاقات السياسية والمواقف العربية على حركتها. اما دون هذه الرؤية فسوف تدور المنطقة في فلك «التخلف والتبعية والتجزئة».

عبدالفتاح الجبالي





دروس في جغرافية المناخ

عن دار قرطبة للطباعة والنشر في الدار البيضاء صدر كتاب «دروس في جغرافية المناخ ـ عناصر المناخ» لأحمد بلاوي، وهو مجموعة محاضرات القاها المؤلف على طلبته الجامعيين، في شعبة التاريخ والجغرافيا، في الفترة ما بين ١٩٨٢ و ١٩٨٥.

تتناول هذه السلسلة من الدروس، القسم الاول من البرنامج المقرر، ويتمحور حول التعريف بمجموعة من المفاهيم كالمناخ، الطقس، المتيورولوجيا، بالاضافة الى دراسة عناصر المناخ. في حين يعالج القسم الثاني النطاقات المناخية في اطار مادة البيوجغرافيا، وهو ما سيصدر لاحقاً في كتاب آخر.

يقول المؤلف انه اعتمد على مجموعة من المراجع اغلبها باللغة الفرنسية،

وعلى مجموعة من المقالات المنشورة في مجلات علمية متخصصة، محاولاً تبسيطها في اطار تصميم يسهل على الطالب معرفة الظاهرة المناخية وتفاصيلها.

الجذور الفلسفية للبنائية

من تأليف الدكتور فؤاد زكريا صدر عن دار قرطبة للطباعة والنشر في الدار البيضاء كتاب «الجذور الفلسفية للبنائية» ويبدأ البحث بتأكيد ان البنائية من حيث هي منهج : قديمة العهد، اما من حيث هي مذهب فكري شامل فهي ظاهرة حديثة، ومع ذلك فمن الوجهة الفلسفية الخالصة يمكن تتبع جذورها الفلسفية الى اصول من اهمها فلسفة (كانت) التي كانت بدورها تبحث عن نسق قبلي تنظم اطاره التجربة ويتألف من صور او قوالب ذات طبيعة ذهنية وتشكل البنائية حلقة في تلك السلسلة الطويلة من المحاولات التي تهدف الى جعل الانسان علماً دقيقاً ومن ثم كان النموذج اللغوي يقوم فيها بدور اساسي.

واهم ما يميز البنائية، فلسفياً، هو محاربتها للنزعة التجريبية من جهة وللنزعة التاريخية من جهة اخرى فهي تذهب الى ان العقل ينمو نموا عضويا بحيث تظل فيه صور هي اشبه بالنواة الثابتة وان كنا نزيدها على الدوام توسيعاً وتعميقاً. وعن طريق اكتشاف عناصر الثبات هذه تعتقد البنائية انها انتقلت بدراسة الانسان ومجتمعاته الى مرحلة العلم المنضبط، ويعرض البحث، بعد ذلك، للاسس الفلسفية للبنائية عند عدد من ممثليها الرئيسيين.

مبادىء في علم الادلة

رولان بارت، الكاتب والفيلسوف الفرنسي الراحل ليس غريباً على القارىء العربي، فلقد سبق وأن ترجمت عدة اعمال له الى اللغة العربية، ابرزها «الكتابة في درجة الصفر» واخر ما صدر له باللغة العربية كتاب من المغرب تحت عنوان «مباديء في علم الادلة».

الكتاب من ترجمة محمد البكري ويهدف الى استنباط مفاهيم تحليلية في علم اللسانيات الذي يعتبر رولان بارت احد ابرز رواده.

بارت سيظل حاضراً في الثقافة الفرنسية، خاصة وانه ترك بصمات واسعة على الادب والفكر في فرنسا المعاصرة، وهذه البصمات تنتقل الى لغات اخرى، من خلال ترجمة اعماله اليها.

عيون المقالات

مجلة «عيون المقالات» الفكرية الشهرية التي تصدر في المغرب صدر عددها الرابع متضمناً مجموعة من الدراسات المنتقاة لعدد من الكتاب والمفكرين منهم : لطفي الخولي، د. محمد عصفور، عمر التلمساني، محمود امين العالم، فريد عبدالكريم، د. اسماعيل صبري عبدالله، د. محمود عبدالفضيل، محمد عبدالشفيع، حسن ابو طالب، سيد عوض عثمان، د. مراد وهبة، د. صلاح قنصوة.

من عناوين المقالات في «عيون المقالات» : مصر وثورة يوليو، حول البرجوازية الطفيلية، القوة المالية للسعودية، وسواها من المقالات الاخرى.

ينابيع وسوسيولوجيا الثقافة

«ينابيع الثقافة ودورها في الصراع الاجتماعي» عنوان لكتاب مغربي صدر في الدار البيضاء من تأليف بو علي ياسين ويرصد فيه مجموعة من التحولات الثقافية من خلال تأثيرها في الاحوال الاجتماعية.

من جهة اخرى صدر كتاب «سوسيولوجيا الثقافة» من تأليف الدكتور الطاهر لبيب ويتناول فيه سوسيولوجيا الثقافة باعتبارها مساهمة متطورة في نظرية البنى الفوقية محاولاً تحديد الاطار النظري العام الذي تندرج فيه الظواهر الثقافية في علاقاتها بالمعطيات والمتغيرات الاجتماعية.



جغرافية المناخ



رولان بارت



البنائية.. جذورها الفلسفية



الانثروبولوجيا الاجتماعية

من تأليف لوسي مير وترجمة د. شاكر مصطفى سليم صدر عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية كتاب يحمل عنوان «مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية» في محاولة لاستيعاب الابعاد الخاصة بهذا العلم من خلال البحث والتقصي وصولاً الى النتائج المبتغاة.

كان الانثروبولوجيون القدامى يقولون انهم معنيون بكل شيء حول الانسان ولم يكن بمقدورهم ان يتوقعوا ان مدى الدراسات التي تلقي ضوءً على تاريخ الانسان وعلى سلوكه الاجتماعي وعلى صفاته الحياتية والنفسية سوف تنمو وتتسع بحيث لا يستطيع احد ان يؤمل الاحاطة بميادينها كلها، ومن هنا تأتي اهمية ترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية.

مدخل لجامع النص

ليس النص هو موضوع الشعرية، بل جامع النص، اي مجموع الخصائص العامة او المتعالية التي ينتمي اليها كل نص على حدة، ومن بين هذه الانواع: اصناف الخطابات، وصيغ التعبير والاجناس من هذه الانواع نظام موحد قابل للاحاطة بكامل الحقل الادبي، ولم تتم تلك الجهود من غير القياسات التي اهمها التقسيم الثلاثي المعترف به منذ القرن الثامن عشر والذي اسند خطأ لارسطو نفسه، وهو تقسيم الحقل الادبي الى ثلاثة انماط اساسية، صنفت تحتها جميع الاجناس والانواع الادبية، الغنائي والملحمي والدرامي.

من هنا سعى مؤلف الكتاب جيرار جينيت في كتابه «مدخل لجامع النص» والذي ترجمه عبدالرحمن ايوب وصدر من بغداد: الى تفكيك هذه الثلاثية فأعاد رسم تكونها التدريجي وميز الانماط المتعلقة بجامع النص والتي تتداخل فيها، ولابد من الاشارة الى ان المؤلف جيرار جينيت قد خص الترجمة العربية بمقدمة خاصة.

الحب الكبير

مجموعة قصص حملت عنوان «الحب الكبير» اصدرها القاص العراقي يوسف عبود جويعد على نفقته الخاصة، ضمنها مجموعة من كتاباته القصصية التي تتوزع في موضوعات حياتية متعددة.

من عناوينها: وسام شرف، قوة الحجاب، الحب الكبير، الرغبة، زوجة مقاتل، بقايا وجوه، نار الحب، الشتاء وغيرها.. وثمة في هذا الكتاب قصص عن بطولات المقاتلين العراقيين الذين يخوضون حرباً ضروساً ضد العدو الايراني، منذ عدة سنوات، على الجناح الشرقي للوطن العربي، حيث يرصد القاص تفاصيل من حياتهم التي تمتزج بالشهامة والحب والشجاعة والاصرار على ردع المعتدي.

الحياة الحديثة
وعالم الالكترونيات

تميز تقدم العلوم الالكترونية كما هو الحال في معظم فروع العلم والهندسة الباقية بمراحل تتراوح بين التقدم البطيء والصعود السريع، وقد كان من اهم الحوادث التاريخية في تاريخ الالكترونيات اختراع كل من لي دي فورست في الولايات المتحدة الامريكية وروبرت فون ليبن في المانيا للصمام الثلاثي في وقت واحد تقريباً، وكان ذلك عام ١٩٠٦ ومنذ ذلك الحين شهد عالم الالكترونيات قفزات كبيرة، بل شهد تطبيقات هائلة في ميادين الاستخدامات المختلفة.

ويطرح كتاب «الالكترونيات والحياة الحديثة» الذي صدر من بغداد وهو من تأليف رادونسكايا و م. جابوتنسكي وترجمة المهندس حسين احمد عيسى، مجموعة بحوث في التلفزيون والرادار والفلك السياسي، والتحليل الوظيفي للاسلكي والحاسبات الالكترونية والالكترونيات والصناعة والاقتصاد القومي وأشباه المواصلات وغزو الفضاء.

الحياة اليومية في بابل واشور

من تأليف جورج كونتينو وترجمة سليم طه التكريتي صدر من بغداد كتاب «الحياة اليومية في بلاد بابل وآشورة في ٥٠٩ صفحة وهو طبعة ثانية للكتاب الذي صدر قبل سنوات.

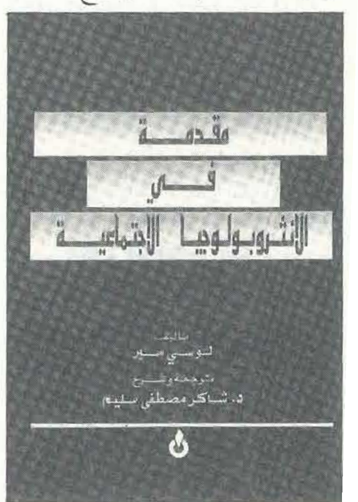
مؤلف هذا الكتاب من مشاهير الآثاريين الفرنسيين والباحثين في تاريخ المشرق القديم، والعراق بصفة خاصة، ولاسيما النواحي النفسية فيه، وكتابه هذا يتميز بالشمولية ويصف الحياة العادية واليومية التي كانت سائدة لدى سكان وادي الرافدين وصفاً دقيقاً ويعطي صورة واضحة المعالم لكل ما كان سكان بابل وآشور يمارسونه من اعمال ويبتدعونه من افكار.

في الصدد نفسه، صدر ايضاً كتاب «بلاد مابين النهرين» من تأليف ليو اوبنهايم وترجمة سعدي فيضي عبدالرزاق، وفيه معلومات حضارية تقدم لنا صورة واضحة عن حضارة بلاد بابل وحضارة بلاد آشور اللتين إعتمدهما المؤلف في اخراج تلك التسجيلات الحضارية بهذا الكتاب القيم الذي يعتبر مصدراً مهماً لمن يريد دراسة حضارة بلاد مابين النهرين القديمة.

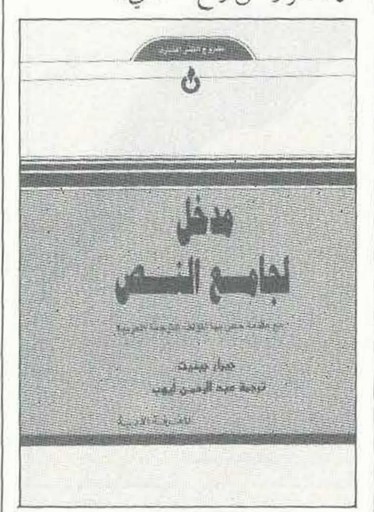
ابن سناء الملك

من تأليف الدكتور عبدالعزيز الاهواني صدر كتاب «ابن سناء الملك.. ومشكلة العقم والابتكار في الشعر» وفيه دراسة عن حياة وشعر هذا الشاعر العربي.

الشعر جهد عقلي يصدر عن التفكير الواعي المنظم ويقوم على نوع من الحجاج المنطقي والتوليد الذهني وما يجره هذا كله من تفنن في المعاني، وتلاعب بالالفاظ ومنافسة للقدماء. وهذا الكتاب رصد في دقة المعاني وكيفية تأليف الصور الذهنية والانتقال من فكرة الى فكرة، وأثر اللفظ في هذا الانتقال والموقف من علوم البلاغة وخاصة البديع ومدى انتفاعه بهذا العلم، وجواب كل هذه التساؤلات يطرحها المؤلف في كتابه عن ابن سناء الملك.



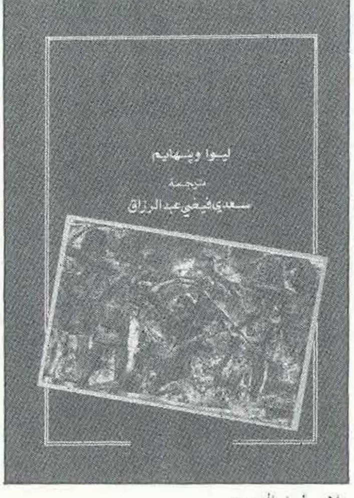
مقدمة في علم الانثروبولوجيا



مدخل لجامع النص.. الغلاف



غلاف المجموعة القصصية



بلاد مابين النهرين



من يعبث بالموناليزا ؟

ليست هناك لوحة اثارت الكثير من الالتباس كما اثارته لوحة الجيوكوندا لليوناردو دافنشي، والمحفوظة الآن في اطار خاص بأحد أجنحة متحف اللوفر، حيث يمنع الحراس الزائرين من الاقتراب منها او تصويرها بعدساتهم خوفاً من انعكاسات الضوء عليها.

انها اشهر لوحة في العالم، رغم ان هناك مئات الآلاف من اللوحات، اقدم منها تاريخياً وتمثل مراحل مختلفة من التاريخ الاوروبي، ومع هذا فان الجيوكوندا او الموناليزا، تظل مثاراً للاهتمام وللدهشة، وتتعدد باستمرار تفسيراتها وقناعات نقاد الفن التشكيلي عنها.

قبل نحو اكثر من خمسمائة سنة قام ليوناردو دافنشي، ابان عصر النهضة الاوروبية برسم هذه المرأة التي تبتسم ابتسامة مدهشة، ومنذ ذلك الحين وهي مثار نقاش واسع لم ينته حتى الآن.

واخر ما يثار عن لوحة الموناليزا، ان رسم المرأة فيها هو رسم للفنان نفسه، اي انها صورة مؤنثة لدافنشي، حسب الاختبارات التي اجريت على الحاسب الالكتروني، فكانت النتيجة ان دافنشي رسم نفسه على شكل امرأة بشعر طويل ورداء نسائي وابتسامة فنية !

ورغم ان عدداً اخر من النقاد ورجال الفن وصفوا هذا الكلام بأنه «كلام فارغ» كما قالت الصحف، وان الكمبيوتر سخر من عظمة دافنشي والموناليزا في ان واحد، فان التأكيدات النقدية الاولى هي التي تظل مقبولة نظرياً، من ان الموناليزا ليست سوى زوجة احد تجار ايطاليا المعروفين وانها، حين اتسعت شهرة دافنشي كرسام ومخترع ومهندس وعالم، قصدته لكي يرسمها، وأن دافنشي - وهذه رواية اخرى - قد وقع في حب هذه المرأة فأطال من جلساتها امامه لمدة تسع سنوات !

ومع كل هذا فان الموناليزا ستبقى مثار للجدل، بل وحتى لسخرية عدد من الفنانين المعاصرين الذين رسموها على هيئة ذبابة او ذئبة او اضافوا لها شارباً غليظاً، او اغمضوا احدى عينيها، او انزلوا يديها من صدرها، او ألبسوها اردية غريبة، ذلك لانها احتملت شهرتها، وشهرة رسامها، بل واصبحت احدى الشواهد الاساسية، على صعيد الفن والتشكيل، على مرحلة كاملة من مراحل االنهضة الاوروبية، اخذت هويتها وخلاصتها وقيمتها الحضارية.

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

ابن عربي في اطروحة لباحث بصير

ثمة من الباحثين العرب ممن حرموا نعمة البصر فحباهم الله بنعمة البصيرة، ويكفي هنا ان نتذكر انجازات عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، وفي هذا الميدان نفسه نشير الى باحث لبناني ضرير قدّم الى الجامعة اليسوعية ببيروت اطروحة لنيل درجة الدكتوراه، قبل ايام عن «توحيد الوجود عند ابن عربي وعبدالغني النابلسي».

هذا الباحث اسمه فكتور باسيل، ونال عن اطروحته درجة جيد، وقد اعدّ دراسته هذه بمساعدة زوجته التي كانت تقرأ له النصوص والمراجع والمخطوطات، على مدى عشر سنوات، وقد قسّم الباحث دراسته الى عدة فصول تبدأ بالكلام على المنهج العقلي ودور العقل في تحصيل المعرفة لدى ابن عربي والنابلسي، مؤكداً اتفاقهما في النهج، رغم تخالف عصريهما والمسافة الزمنية الشاسعة بينهما.

الادب وصناعته

في سلسلة المائة كتاب التي تصدرها دار آفاق عربية ببغداد صدر مؤخراً كتاب «صناعة الادب» من تأليف ر. أسكوت جيمس، وترجمة هاشم الهنداوي، ومراجعة د. عزيز المطلبي.

يعنى الكتاب بمبادىء النقد في ضوء نظريات النقد القديمة والحديثة ويبحث في الافكار المعنية بشؤون الادب والفن من خلال سؤال عن ماهية الفنان والناقد، وعلاقتهما ببعض



صناعة الادب .. الغلاف

وتأثير القيم الاجتماعية على نتاجيهما الفني.

مائة عام على هوليود

عام ١٨٨٧ بدأت هوليوود اول أفلامها في مسيرة سينمائية حققت قفزات نوعية كبيرة على صعيد الفن السابع، ومنذ ذلك الحين وهوليوود هي المركز السينمائي الدولي الذي تمر عبره الاشرطة الاكثر توزيعاً ورواجاً، كما انها محط انظار المخرجين والمنتجين والممثلين.

مائة عام على بدء المسيرة الهوليودية، يتم الاحتفال بها الآن، في هذه المدينة، في محاولة لاستعادة مكانتها الفنية التي بدأت مدن اخرى تنتزعها منها، وقد حضر هذا الحفل نجوم عديدون وقد قدم بوب هوب تمثالاً مصغراً للاوسكار الى احد ضيوف المهرجان، في القاعة ذاتها التي تشهد توزيع جوائز الاوسكار السينمائية. وفي لوس انجلس اقيم احتفال اخر حضره طابور من النجوم يتقدمهم روبرت واغنر حيث عرض فيلم «الاجنحة» الذي فاز بأول جائزة اوسكار عام ١٩٢٩.

تنبغي الاشارة الى ان نادي الفن في هوليوود يضم في عضويته مائتي ألف من الفنانين والعاملين في حقل الفن السابع، تمثيلاً او اخراجاً او تصويراً.

بذور النار

بعد صدور مجموعتها القصصية التي حملت عنوان «عالم النساء الوحيدات» تستعد الكاتبة العراقية المعروفة لطيفة الدليمي لاصدار عمل روائي جديد فرغت من كتابته اخيراً وستقدمه للطبع قريباً لكي ينشر في منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية.

هذا العمل الروائي يحمل عنوان «بذور النار» وسيترافق مع صدور مجموعة قصصية ايضاً بعنوان «سليل المياه» لتضيف بهذين العملين رصيداً جديداً الى رصيدها الكتابي المعروف.

دموع فاسبندر المرة

مسرحية فاسبندر التي تحمل عنوان «دموع بترا فون كانت المرّة» التي سبق لفاسبندر ان قدمها للمسرح، يقدمها الآن المخرج العراقي الشاب محمد سيف، على خشبة مسرح احدى المدن الفرنسية، في ضواحي باريس.

خمس شخصيات يشكلون المحور

العضوي لهذا النص المسرحي الذي قدمه محمد سيف في مسرح مدينة اريمونت، على خشبة مسرح بيير فرينيه، وهي تجربة جديدة لهذا الفنان الذي يدرس فنون المسرح في احدى الجامعات الفرنسية.

ملتقى ابن رشيق القيرواني في تونس

تستضيف مدينة القيروان التونسية خلال شهر نيسان، ابريل، القادم الملتقى السابع لابن رشيق القيرواني إثر مداولات تمت بين اتحاد الادباء في كل من تونس والجزائر.

«النقد الادبي بين التراث والمناهج الحديثة» سيكون هو موضوع هذا الملتقى الذي سيشارك فيه عدد من الباحثين والنقاد التونسيين والجزائريين

ومن محاوره: قراءة التراث النقدي واشكالياته النظرية، التراث وتوظيف الحداثة، علاقة النقد بعلم البلاغة، النقد ونظرية الاعجاز، المنهج المعاصر والنص الموروث.

المعروف ان هذا الملتقى ينعقد سنوياً بالتداول بين تونس والجزائر، وسوف تتم دعوة عدد من اتحادات الادباء العربية للمساهمة في اعماله.

رواية

غازي العبادي.. ما يتركه الاجداد للاحفاد



العبادي.. رواية من الماضي القريب

ثمة عودة الى الماضي القريب والبعيد في آن واحد، تشهده الرواية الجديدة التي يكتبها عدد من الروائيين العراقيين المعاصرين، تشهد بذلك عدة روايات صدرت مؤخرا نشير هنا الى جهود عبدالخالق الركابي في اغلب اعماله، والى رواية «ما يتركه الاجداد للاحفاد» للقاص غازي العبادي التي صدرت مؤخرا.

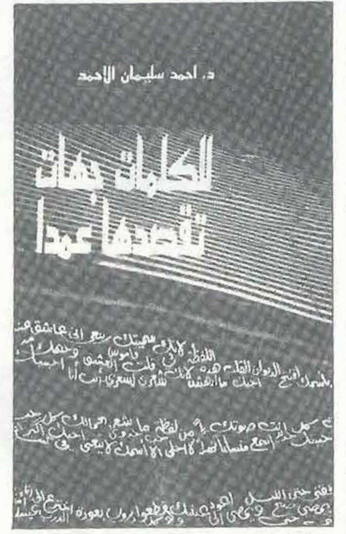
هذه العودة تحتمها رؤية فنية واجتماعية في آن واحد، ذلك لان التاريخ العراقي مليء بقيم واحداث تصلح موضوعات لروايات متسلسلة، والبحث عن الجوانب الايجابية في هذا التاريخ لا يتطلب الكثير من الجهد، خاصة اذا توفرت وثائق ونصوص عنه، وهي كثيرة منذ بدايات هذا القرن، حيث تم كشف اغلبها وتسجيلها وتوثيقها.

رواية غازي العبادي تنهل من هذا التاريخ، ولا تنسى ان تقيم الجسور مع الحاضر، فثمة علائق مشتركة يكتشفها الكاتب بين الماضي والحاضر، يقيم من خلالها رؤيته الفنية التي تتجسد في كلماته، والتي تتأكد احداسها من خلال فهم نوعي لطبيعة النص الأدبي، خاصة وأن العبادي صاحب مسيرة متميزة في الكتابة القصصية...

لقد قدم العبادي لمكتبة الفن القصصي والروائي من قبل، مجموعة من الكتب التي حملت قصصا قال فيها الكثير من النقاد كثيرا من الايجاب، وهو إذ يقدم روايته الجديدة فانما ليؤكد مسيرته تلك، ولقد انتهى القاص من كتابة «ما يتركه الاجداد للاحفاد» وما ان تسلم النسخة الاولى منها حتى فاجأه المرض، على شكل ازمة قلبية حادة، فركن الى سرير المستشفى، متأملاً في اصابعه التي نجبت كل هذه الامواج من الكلمات. وبانتظار عودته مشافى معافى الى الحياة الادبية، مجدداً، فان ثمة دينا له في اعناق الادباء والادب، على حد سواء.. تثمينا لجهوده في اغناء مسيرة فن كتابة القصة.

كتابان لأحمد سليمان الاحمد

«بستان السحب» مجموعة شعرية للشاعر أحمد سليمان الاحمد، اختارتها اوديت بوتي وترجمتها وقدمت لها. وصممت غلافها كلود ميكل ابنة الاديب اندريه ميكل.



للكلمات جهات تقصدها عمداً.. الغلاف

صدرت عن مكتبة اميركا والشرق، بالتعاون مع المركز الوطني للادب.

وعن دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد صدر آخر نتاج شعري للشاعر الأحمد، تحت عنوان «للكلمات جهات تقصدها عمداً». وهو «قصيدة حب، او بيت حب واحد» كما يعرفه الشاعر.

مشروع ثقافي عربي

تسهم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مع مؤسسة الانتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي في مشروع اجتماعي ثقافي تربوي اختير له عنوان «ان الأوان».

يعالج هذا المشروع كما وصفه الدكتور محي الدين صابر مدير عام الاليكسو العديد من مشكلات التخلف وفي مقدمتها تفشي الامية والجهل، وسيكون هذا المشروع على شكل حلقات تلفزية متتابعة تبثه الاقطار العربية لتعليم غير العارفين بالكتابة والقراءة سبل التعرف على الالفبائية، بالاضافة الى فصول تنويرية في شؤون الحياة الاخرى.



طه حسين



لطفية الدليمي



محي الدين صابر



بوب هوب

بريشة ليث سامي





سعد اردش
.. مخرج المسرحية

مسرح

«مولد وصاحبه غائب».. مسرحية نعمان عاشور التي اخرجها سعد اردش

المهزلة والمأساة

كثيرون لم يستقبلوا مسرحية نعمان عاشور الجديدة «مولد وصاحبه غايب» التي تقدمها فرقة المسرح الكوميدي الرسمية على المسرح العائم من اخراج سعد أردش استقبالاً حسناً..

قال البعض ان المخرج الكبير لم يكن هذه المرة في احسن حالاته.. وارجع البعض الآخر ما تصوره فشلاً الى ضعف النص ومباشرته واضطراب معناه.. بل وتردد ايضاً ان كبيري المسرح المصري نعمان عاشور، وسعد أردش لم يعودا جديرين بمكانهما المتميز في صدر حياتنا الفنية، والثقافية بوجه عام.. وان عليهما ان يفسحا المجال لاجيال جديدة تبحث عن الفرصة لتقدم الجديد.. وهو تصور بيروقراطي سيء لانه يساوي بين مكانة الفنان، وأي موقع، او منصب يمكن اخلاؤه بالاستقالة، او الرفض او الاحالة الى الاستيداع.. وكأن اصحاب هذا التصور لم يسمعوا عن ان اي جديد في الفن لابد وان يرتكز اصلاً على الاستيعاب الكامل للتقاليد الفنية التي ارسى دعائمها فنانون كبار مشهود لهم بالقيمة والموهبة والمكانة.. وان وجود عشرات العمالقة في مكان القمة هو حلم المجتمع المتحضر الذي يسعد بتحققه الفنان الكبير والمبتديء والمتلقي والجميع..

ولا اتصور ان انساناً عاقلاً أياً كان، فناناً او غير فنان يرضيه ان يتراجع دور نعمان عاشور.. او ان يتوقف سعد أردش عن العطاء.. كما لا يتصور احد انهما لن يسعدا اذا ما ازدهرت حياتنا الفنية بمئات الكتاب ومئات المخرجين، لان الموهبة الحقة لا يكتب لها الوجود والتميز والاستمرار الا من خلال مناخ فكري وفني يحفل بالتنوع والتعدد والثراء..

لقد استحق نعمان عاشور مكانه الفريد لحسه الاجتماعي المتقدم، والتزامه الدقيق بهموم وقضايا وطنه وامته ومجتمعه المصري المعاصر.. وقدرته على رصد وتقصي وتحليل حركة هذا المجتمع وتحولاته ومواقع القوى الاساسية الفاعلة فيه.. الى الحد الذي جعل مسرحياته جميعاً، ابتداء من «المغماطيس» ١٩٥٥ ومروراً «بالناس الى تحت» و«الناس اللي فوق و«علية الدوغري» و«بلاد برّة» و«الجيل الطالع» و«رفاعة الطهطاوي» و«برج المدابغ» حتى «اثر حادث اليم» التي تغير اسمها الى «مولد وصاحبه غايب».. تأتي كوثائق حقيقية امنية.. تعكس كل بدورها مناخ وملامح المرحلة الاجتماعية التي كتبت فيها.. وتكاد تشي بصورة المستقبل التي يبدو ان الواقع بشروطه الموضوعية التي تم رصدها، لابد وان يتداعى اليها..

ورأيي ان الدرس الحقيقي الذي يمكن ان يخرج منه الباحث المدقق لأعمال نعمان عاشور، هو انه لا يجرب ابداً من اجل التجريب.. وان اختلاف شكل الصياغة عنده من عمل الى آخر، يأتي دائماً امراً حتمياً تستدعيه وتفرضه ظروف وتضاريس الوضع الاجتماعي في المرحلة التي يعكسها العمل.. بمعنى ان الحالة او الموضوع هو الذي يبحث عن الشكل الوحيد المناسب تماماً في كل مرة.. وان التحديد او الاختلاف، ما هو في الواقع الا انعكاس لما طرأ على تركيب صورة المجتمع في المرحلة التي ترصدها المسرحية من تغييرات او تعديلات او تشوهات جديدة..

على هذا الضوء يمكننا ان نقترب من «مولد وصاحبه غائب».. وعلى هذا الضوء يمكننا ان ندرك مرجع الحكم المتسرع الذي انساق اليه البعض دون رؤية..

فالوضع الاجتماعي الذي كانت ترصده غالبية مسرحيات نعمان عاشور السابقة كان اكثر ثباتاً واستقراراً.. الطبقات التقليدية واضحة، محددة المعالم، ولها تاريخ.. احتفظت بمواقعها، واكتسبت سماتها النمطية المميزة عبر عشرات السنين.. تهب عليها رياح التغيير والتخلخل والصراع بفعل النضج الطبيعي لتناقضات بديهية سهلة الرصد، واضحة الاتجاه، تتفق ومنطق التاريخ..

بينما الانقلاب الفجائي الشامل الذي اصاب حياتنا في الحقبة الاخيرة، وزلزل كل القيم، وكل المعايير، ومواقع كل الطبقات.. يأتي كتحول ميلودرامي فج وشاذ ومعاكس لاي منطق.. فالطبقة الطفيلية التي طفحت على السطح، ليست الا نبتاً شيطانياً ليس له ماض او تاريخ او قيم او جذور. ينتمي افرادها.. اذا جاز لنا ان نذكر كلمة انتماء.. الى احط العناصر في كل طبقة من الطبقات التقليدية القديمة.. او بتعبير آخر هم نفاية كل هذه الطبقات من افاقين ولصوص ونهازي فرص وجهلاء..

انفتاحيون بلا ملامح

لذا فقد كان من الطبيعي ان يتبع نعمان عاشور في «مولد وصاحبه غايب» اسلوباً مغايراً الى حد بعيد لما الفناه في كل اعماله السابقة.. فالانفتاحيون جميعاً شخصيات تافهة ومسطحة وأحادية الجانب، ولا تحتاج الى جهد كبير لتصوير ملامحها، واستقصاء دوافعها.. فالمال هو المحرك الوحيد لسلوكها المنحرف وسعيها المحموم، وغرائزها الحيوانية.. وهو امر ظاهر يعلن عن نفسه في كل لحظة.. ويكاد يطبع الجميع بسمة واحدة متكررة.. وكأنهم مجرد شواخص، او نسخ معادة مفرغة من الابعاد.. لا يختلف احدهم عن الآخر الا في ان هذا كان ضابط سابقاً في القوات المسلحة.. وذاك كان سروجياً، وآخر كان سائقاً او خادماً الخ.

وإذا كان هؤلاء هم ابطال «مولد وصاحبه غايب» فلأنهم هم بالفعل ابطال المرحلة الانفتاحية التي ترصد وتجسدها المسرحية.. لذا فتح



تساؤلات عن الواقع الاجتماعي

نخطيء عندما نلوم المؤلف لانه لم يبذل عناية اكبر لتعميق هذه الشخصيات، واضافة مبررات اخرى لسلوكها..

الشخصية الوحيدة المختلفة هو احمد (محمود مسعود) المثقف النقي، ناضج الوعي الذي ظل على ايمانه بكل القيم التقدمية الصحيحة.. وهو موجود ليلعب وظائف فنية عديدة.. منها انه النموذج للانسان المصري صحيح التكوين، الذي لن تطوله كل مظاهر التشويه.. وانه المعيار الذي بالقياس اليه يتضح المدى الذي تدنى اليه انحراف وانسخاط وتشوه الآخرين.. وهو العين التي ترى وتندهش، والوجدان الذي ينفعل ويرفض ويقاوم، والفكر الحائر والمحاصر والوحيد، وضمير مصر الحي النابض، والمستهدف للعدوان..

وإذا كان (احمد) بهذا الوصف يأتي نقيضاً للطرف الآخر الذي يشمل كل شخوص المسرحية.. الا انه ليس الطرف الكفوء الذي يستطيع ان ينهض بعبء تنمية صراع متفاعل من النوع الذي يتبارى فيه طرفان، ويصل الى ذروة تنتهي بفوز طرف وهزيمة الطرف الآخر. فاحمد اذا جاز لنا التعبير هو بقعة صغيرة خضراء تحاصرها الصحراء، وتلتف حولها الحشائش السامة التي تحاول ان تجدبها وتبورها وتستأصل منها رحيق الحياة.. ومن هنا جهد احمد في مواجهة هذه القوى هو جهد دفاعي محض، لا يطمح الى اكثر من الاحتفاظ بهذا الموقع الاخير الحصين..

ولا غرابة اذن ان كان التشوه والتصحر والعبث واللامعقول هي الالوان الاساسية التي تحتل الجانب الاعظم من الصورة.. لا يقابلها الا هذا الصوت المفرد الذي يجاهد الا يضيع وسط هذا الضجيج الطاغي متنافر الاصوات..

ومن هنا فنحن لا نجافي الحقيقة اذا قلنا ان تصوير هذا الاختلال في التوازن بين هذين الطرفين غير المتكافئين، هو في حد ذاته هدف اصلي من اهداف النص.. تماماً مثل تقديم شخصيات شائهة ومسطحة واحادية الجانب.. ومثل الحديث طوال الوقت عن امور كثيرة مختلفة، غير واضحة المعالم، تتعلق بمشروعات وصفقات وهمية، وانصبة وارباح وعمولات خيالية، وشركات تنشأ وتصفى عدة مرات في اليوم الواحد.. ومؤامرات وخيانات وتدابير يعجز المرء عن حصرها او فهمها او متابعتها.. وكأننا امام صورة عبثية لا تختلف كثيرا عن شكل ومنطق الكابوس..

ولان هذا العبث قد دخل حياتنا بشكل طارىء، ومقتحم، وغير مفهوم، فأن نعمان عاشور يبدأ مسرحيته اثر حادث اليم قدري، يروح ضحيته الانفتاحي الطفيلي الكبير (فتوح بك) ليفاجأ ابنه احمد المثقف الوطني الواعي بفداحة حجم الثروة التي خلفها هذا الوالد له ولشقيقه وأمه.. وليفاجأ بطبيعة العلاقات التي ربطت هذا الوالد - الذي كان قبل سنوات قليلة مجرد سروجي بسيط وفقير - بغيره من الطفيليين امثال (دهب) الذي كان سائقاً، و (حسنين) الذي كان بائعاً للخضر، و (نصار) الضابط السابق، مدعي الثورية الذي يتزوج من سهام ابنة فتوح بك لاسباب انتهازية، ويأخذها معه الى الخارج ليعمل بالسمسرة والتهريب وتجارة السلاح وصفقات التموين المشبوهة، مستغلا كل هؤلاء ومستفيداً من اتصالاته الواسعة.. ليتخلى عنها وعنهم وعن المواطنة المصرية في النهاية..

وليفاجأ (احمد) بالتالي بأن هذه النماذج الشائهة، بانحطاطها (الفكري) وسلوكها الفاسد، ونفوذها المتعاظم، ومصالحها المتشابكة، قد صارت هي التي تشكل النسيج الاقوى الذي يصبغ، او قل يطمس صورة المجتمع.. يفاجأ بهذا التحول السريع الخاطف الذي ينتزعه من حلمه المشروع بمجتمع حر ديمقراطي وعادل، ظل يسعى ويسعى لتحقيقه.. ويتبلبل ويصيبه الذهول عندما يكتشف، وقد قرر التصدي لهذا السرطان الزاحف ان معركته الاولى هي بالفعل المعركة الاخيرة.. ذلك ان هذا المد الانفتاحي يكون قد احتوى اسرة احمد بكاملها تقريباً، فالاخت الكبرى (سهام) تكون قد تزوجت من الاسطى (دهب بك) بعد طلاقها من نصار، والاخت الصغرى (الهام) تكون قد خطبت لانفتاحي آخر افرزته المنطقة الحرة في بور سعيد.. ومشكلات الجميع تكون قد سويت بحصول كل منهم على نصيبه من الشركات والمشروعات المشتركة، واتفاقهم على بدء مرحلة اخرى، وصورة اخرى من التعاون والتحالف المشترك، ولم يبق امامهم غير السعي لاجتذاب احمد واموال احمد، بشتى الوان الترغيب والاغراء، بالارباح الهائلة مرة، وبالنفوذ السياسي والمركز الاجتماعي مرة اخرى..

واتساقاً مع الواقع ايضاً فان هذه المعركة الاخيرة تنتهي بلا حسم.. فأحمد لم يسلم ولم يمتثل.. ولكنه ايضاً لم يستطع فك الحصار الخانق المضروب حوله.. وعلى المشاهد ان ينفعل ويتأمل ويقرر ويبحث عن الطريق الذي يمكنه من الوصول الى احمد للانضمام اليه، ودعم موقفه، وانقاذ القيم التي يمثلها من خطر الاندثار..

وبالطبع فأن نغمة التهكم والسخرية المرة تشيع في العمل كله لتعكس رؤية نعمان عاشور وموقفه من هذه المهزلة المأساة.. فطوال الوقت نحن امام مواقف مفتعلة، تقوم على منطق ملتو وساذج، وشعارات كاذبة، مفضوحة، خالية من المضمون.. ولكنها تنتصر وتستمر وتسود.. وهذه سمات الكوميديا السوداء التي نضحك فيها من مصائبنا، ضحكاً اشد ايلاماً من البكاء..

ولاشك ان نجاح المخرج الفنان سعد اردش في تجسيد هذا النص بكل ملامحه وابعاده ومراميه يرجع في المقام الاول الى ادراكه لطبيعة هذه المفارقة وعلاقتها بالمعنى الكلي العام المراد توصيله.. ومن ثم فقد وجدناه يوجه ممثليه - فيما عدا محمود مسعود الذي قام بدور احمد - الى تقديم ادوارهم دون اندماج كامل ليجعلهم اكثر طواعية للتعبير عن الزيف والتشوه واللامنطق، وتأكيد عدم الصدق من خلال المبالغة والتهريج وردود الفعل الميلودرامية، وتسميع الشعارت والكليشيهات الجاهزة، والخروج المحسوب عن النص.. دون الانزلاق الى محاذير التهريج من اجل التهريج ونسيان الهدف الاصلي للمسرحية ساعده على ذلك توفر نجوم كبار مشهود لهم بالخبرة والموهبة والكفاءة امثال عبدالحفيظ التطاوي (حسنين) وابراهيم الشامي (دهب) واحسان القلعاوي (الام) ورجاء حسين (زوجة حسنين) وماجدة زكي النجمة الجديدة المتميزة ذات الحضور القوي التي امتعتنا بأدائها المقنع في دور (الهام).. بالاضافة طبعاً الى محمود مسعود الذي امكنه ان يجسد لنا الدور الرئيسي (احمد) بكل ما يزخر به من مشاعر عديدة متضاربة مثل اليأس والعناد والغضب والرفض والانكسار المؤقت، والحيرة والتردد وروح المقاومة..

كما ساعد سعد اردش ايضاً على ابراز هذا المضمون القائم على المفارقة بالمعنى الذي ذكرناه، هذه الفواصل من الموسيقى والاغنيات السوقية التي شاعت في مناخ عصر الانفتاح والتي قام باختيارها واعدادها محمد عثمان، حيث جاءت منسجمة تماماً ومكملة لجو الانحطاط الفكري والمزاج المعتل والخواء..

وفي النهاية نقول ان سعد اردش قد استطاع - كعادته - ان يقدم لنا عرضاً يتسم بالوحدة والحيوية والنبض، وان يحقق المعادلة الصعبة بين الفرجة والهزل والتهريج.. وبين المعنى الاجتماعي بالغ العمق والقتامة والايلام..

عدلي الدهيبي


هموم ذات مواصفات خاصة

في واحد من ادواره المسرحية

حوار ذو نكهة خاصة
مع الفنان يوسف العاني

اسألوا الآخرين عني!



احيانا أخلو الى نفسي فأتمنى لو عدت ثانية كي اطور ما قدمت وفق تصوراتي الآن

اجرى المقابلة : محمد الجواري

في حفل تكريمه بقاعة مسرح الرشيد في العام الماضي، بعد تتويجه رائداً مسرحياً في مهرجان قرطاج المسرحي بتونس في تشرين الثاني ١٩٨٥، قال الفنان يوسف العاني في مطلع كلمته بالمناسبة:

«يا مسرحيي العراق،
يا أحبتي ويا أصدقائي ورفاقي،
في الكلمة الواحدة اكثر من حكاية وحكاية،
بعضها يظل بداية بلا نهاية،
والبعض الآخر يجري ليعبر ويجتاز حتى النهاية،
ليظل بداية..
وحكايتي يا مسرحيي العراق، مع المسرح
هي البداية التي ظلت وستظل بداية!»

وبين بداية البداية، وبين كل البدايات المتواصلة، ظلت رحلة الفنان يوسف العاني مع المسرح، بكل احزانها، وبكل افراحها، بكل لياليها الحالكة، وبكل صباحاتها المشرقة رسالة عطاء مستمر، وحكاية عشق رائعة اوقد فيها عمره شمعة في محراب المسرح. ولكي نستنير اكثر، ومن اجل ان يعم النور مساحات اوسع من مسرحنا وفننا وحياتنا. نلتقي الفنان يوسف العاني:

■ كتبت ومثلت واخرجت لاكثر من اربعين سنة، فهل انت راض عن نفسك الآن، وعما قدمته خلالها؟

ـ الرضى يأتي من رضى الناس، من جمهور المسرح، ومن مثقفيه ومن الاصدقاء الذين يصدقون معي. هم الحكم فيما قدمت.. ومع هذا الرضى الذي احسه. احياناً اخلو الى نفسي، فأتمنى لو عدت ثانية كي اطور ما قدمت وفق تصوراتي الآن.. او لا اقدم ذاك العمل او الدور او لو كتبت ذاك النص من جديد كي اغنيه بما عندي الآن.. واسرك.. انني وبعد كل عمل فني اقنع نفسي بأنني غير راض الى الحد الذي وصلت اليه كي ابدأ من جديد بعمل جديد.

■ هل ترى ان ما يقدمه المسرح العراقي انما هو فن مرحلي يفقد قيمته بتغير الظرف كما يرى ذلك بعض النقاد؟

ـ ليس هذا الرأي صحيحاً، وليس كل المسرحيات تفقد قيمتها، هناك مسرحيات مضى على تقديمها عهد طويل ما زالت تحمل وهجها وتأثيرها ولو اعيدت ثانية ووفق صيغ متقدمة فنياً لأثارت الكثير ولأثرت بعمق فما دام هناك عمق انساني فلا اثر «لمرحلة» تلك المسرحية وما دام هناك ابداع فني.. فان اثرها يتجدد بتجدد ذلك الابداع.

■ لماذا يخشى المسرحي تقديم عمله بالفصحى؟

ـ الممثل العراقي عموماً يفتقد الى الممارسة المستمرة، والتمثيل بالفصحى حالة لم يعشها ممثلنا فترة طويلة، اضافة الى قلة اطلاعه الادبي وضيق معرفته بقواعد اللغة واصولها.. اضافة الى ان الممثل بحاجة الى اعداد جاد في مرحلة دراسته الاكاديمية.. ومطالب ان يخوض التجربة وبأشراف دقيق كي يكون ـ عند تخرجه ـ مجهزاً بقدرته على الالقاء بالفصحى..

والمسألة كذلك متعلقة بتعويد الطالب منذ صغره على الالقاء وقراءة الشعر والقطع الادبية التي تنمي عنده ملكة الاداء بالفصحى.. وهذه دعوة مخلصة الى استيعاب هذه الحالة ومعالجتها المعالجة الجادة والهامة.

■ بعد كل هذه المسيرة الطويلة للمسرح في العراق لماذا تعتقد ان المشاهد يفضل المسرحية المصرية؟

ـ شيوع هذه المسرحيات عبر التلفزيون، ولسطحيتها وسهولة تلقيها وقدرة الممثلين الذي احترفوا «التمثيل» كحالة «اوتوماتيكية» اضافة الى معرفتهم بطريقة دغدغة مشاعر المشاهد.. كل هذه قربت المشاهد من هذا النوع من العروض، ولعدم وجود «بديل» عراقي امام هذاالسيل يظل المشاهد محكوماً بهذا «الكم».

انني أؤكد على نجاح العديد من المسرحيات العراقية التي سجلت في التلفزيون بدقة وكانت تحمل اصالتها وعمقها وطرافتها والتي ما زال الجمهور يستذكرها بحب.. ولو استمر هذا الحال لظلت عراقية المسرحيات الجيدة والمتعة هي الاثر الاساس في الناس، ولما استطاعت «البضاعة» الرديئة الحلول محل البضاعة الجيدة.

اذكر على سبيل المثال: النخلة والجيران ونفوس والخان.. وهناك عشرات من المسرحيات لم تسجل وبعضها سجل ولم يقدم كما قدم في المسرح ففقد تأثيره.

لو عدنا الى الاعمال الجيدة مسرح وحتى التمثيليات التلفزيونية الجيد وانتجت اعمال جديدة.. لعاد المشاه العراقي يبحث عن المتعة الاصيلة العمل العراقي القريب والحبيب ا نفسه.

مهرجانات المسرح

■ وبالنسبة للمهرجانات المسر العربية، هل اضافت او قدمت م جديد؟

ـ ان المهرجانات المسرحية الع كوة يطل المسرحيون والجمهور خلالها على المسرح العربي كله او جزء كبير منه، وبذلك يتم تب وجهات النظر بين المسرحيين من خ

العمل المسرحي وليس من خلال «التنظير» وحده . .

مع ذلك هناك ضرورة في تنسيق هذه المهرجانات كي تأخذ خصوصيتها بحيث يكون كل مهرجان بسماته ومضمونه حالة جديدة تعمق صيغة من الصيغ او تبحث موضوعاً تتركز المسرحيات المقدمة فيه، على ذلك الموضوع . .

وبهذا يظل عطاء المهرجانات شاملاً لا يتكيء على عدد العروض من هذا القطر او ذاك فقط والجيد من هو الذي يحظى بأعجاب واهتمام المشاهدين.

■ اين تضع خشبة المسرح العراقي بين خشبات المسارح العربية والعالمية ؟

ـ جوابي عن هذا السؤال ليس جديداً فقد قلت ومن خلال تجربتي ومشاهداتي الكثيرة ولمعظم المسارح العربية من خلال المهرجانات المسرحية بالذات . . ان مسرحنا العراقي بالعديد من اعماله المسرحية الجيدة يقف في الصدارة بين المسارح العربية قيمة فنية وعطاءً مبدعاً . . ونحن نطمح ان نصل الى العالمية اذا ما احسنا اختيار المسرحية العراقية الاصيلة ذات العمق الانساني والصيغة الفنية المتقدمة مراعين بذلك الابداع المنبثق من ارضية تجربتنا وعمق تراثنا، مراعين حسابات المشاهد الغريب عنا والذي عرف المسرح وتجربته الطويلة واصبحت له مقاييس لاتطفو على السطح ولا يخلبه الشكل او التقنية الآلية . انذاك نستطيع ان ندخل في قلب وعقل المشاهد الاوروبي او غيره . .

ولنا اكثر من تجربة مسرحية شاهدها مسرحيون من اكثر من قطر اوروبي فكان صداها واثرها هاماً ومؤثراً فيهم .

■ وممثلنا المسرحي هل استطاع ان يثبت كفاءته على صعيد المسرح العربي ؟

ـ لدينا ممثلون ممتازون استطاع لبعض منهم ان يبرز بين اقرانه من لممثلين العرب في مشاركاته التلفزيونية صورة خاصة، فالمشاركة المسرحية لم خذ طريقها الواسع في هذا المجال د.

■ وكيف تفسر لنا المعادلة الغريبة بين ادة عدد ذوي الشهادات العليا بين نانين من جهة وانخفاض مستوى عمال الفنية من جهة ثانية ؟

ـ الاعمال المنخفضة ـ كما اسميتها ـ يقدمونها فنانون كبار سواء كانت هم شهادات عليا ام لم تكن .

تعتبر فرقتك «فرقة المسرح الفني حديث» اهم فرقة اهلية في العراق، لماذا الاقلال من عروضها في السنوات الاخيرة ؟

ـ العبرة اولاً ليست بـ «الكم» وانما بـ «الكيف» ومع ذلك فان انشغال بعض اعضاء الفرقة البارزين بأعمال مسرحية سواء في الفرقة القومية او بمشاركات فنية اخرى ذات علاقة بالمسرح ادت بالفعل الى الاقلال من الانتاج المسرحي . . وهذا ما سنعوضه خلال هذا الموسم حيث سنقدم مسرحيتين عراقيتين من تأليفي يقدمها عضوا الفرقة اللذين اكملا دراستها وعادا الى الوطن هما فاضل خليل حيث سيخرج «خيط البرسيم» وصلاح القصب حيث سيخرج «نجمة» . . اضافة الى اعمال اخرى ستكون لمخرجي الفرقة المعروفين سامي عبدالحميد وقاسم محمد.

استمرارية المعرفة

■ وما هو رأيك بالتجارب التي تقدمها اكاديمية الفنون الجميلة ؟

ـ قلت عنها في اكثر من مناسبة انها اعمال هامة وتجارب قيمة ولابد من الاستفادة منها لا من قبل طلبة الاكاديمية فحسب وانما من قبل المسرحيين الآخرين الذين تقوقعوا في مسرحيات حدّت من قدراتهم وطاقاتهم وقادتهم ارادوا ام لم يريدوا الى الاعمال السهلة التي لا تمتلك حوافز الابداع .

■ مَنْ من الشباب الجدد استطاع ان يثير اهتمامك بموهبته وثقافته الفنية ؟

ـ ليس لي ان اسمي هؤلاء الشباب، فهم قد توزعوا في اكثر من مجال، بعضهم في التمثيل وبعضهم في الاخراج . . ومنهم من بدأ شاباً وتجاوز الآن مرحلة الشباب حيث بدأت تجربته تكتسب مواصفاتها وسماتها . . وهم والحمد لله ليسوا قليلين .

■ هل استطاع يوسف العاني ان يتجاوز دور الانسان الشعبي البسيط الذي عرف به ؟

ـ كان يجب ان تستعيد الشخصيات الكثيرة التي تبتعد عن هذه الصفة التي اشرت اليها . . فمنذ اكثر من ربع قرن تجد للشخصيات الاخرى موقعها عندي وفي العديد من المسرحيات . . فمنذ عام ١٩٦٢ حين مثلت دور سربوياكوف في الخال فانيا . . وقبلها بكثير وفي عام ١٩٥٠ حين قدمت اول «مونودراما» عراقية «مجنون يتحدى القدر» اخراج خليل شوقي . . ثم استمرت الشخصيات الاخرى، اذكر على سبيل المثال : حيران في المفتاح . المجنون في تموز يقرع الناقوس . . اشعب في بغداد الازل . . دوري في مسرحية النصيحة . . وفي مسرحية زينة النساء، بنتولا في مسرحية بنتولا وتابعه ماتي . . ابو زيد السرجي في مسرحية «طال حزني وسروري في مقامات الحريري» . . دور السقا في مسرحية «الانسان الطيب» . . وهناك ادوار اخرى ليس لها مجال التعداد لانها كثيرة . .

الممثل يمثل شخصيات عديدة ومتباينة وحينما يمثل «الانسان الشعبي» كما اسميته فليس معنى ذلك ان هذا الانسان يحمل مواصفات واحدة او حالة واحدة او صيغة واحدة . هذا مفهوم خاطيء .

■ انت الآن تمثل مكانة الشرف في المسرح العراقي، في المحافل والمهرجانات، هل كنت تتوقع هذا في الخمسينات ؟

ـ حينما توجت بمهرجان قرطاج المسرحي كرائد من رواد المسرح العربي والافريقي احسست بمسؤولية جديدة وضعت على عاتقي . . وتباهيت بكل الذين عملوا معي خلال مسيرتي الطويلة . . اما في بداية عملي المسرحي فلم اكن احسب للتتويج او التكريم حساباً، بل كنت اعمل من اجل اغناء وتطوير نفسي ومسرحي .

■ كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن ازمة النص المسرحي، فهل تعتقد ان هناك ازمة نص ام هي ازمة مسرحية عامة ؟

ـ بأختصار، هي ازمة المسرحيين انفسهم !

■ هل تمنيت يوماً لو لم تكن فناناً ؟

ـ ابداً . ما تمنيت الا ان اكون فناناً .

■ ما هي الورقة الرابحة لدى المخرج العراقي . . هل هي الموهبة الفنية أم العلاقات الشخصية ؟

ـ سل المخرجين انفسهم .

■ بعد اكثر من ست سنوات من معركتنا العادلة، هي استطاع المسرح العراقي ان يأخذ دوره ؟

ـ نعم اخذ دوره بنسبة جيدة وما زلنا نطلب المزيد .

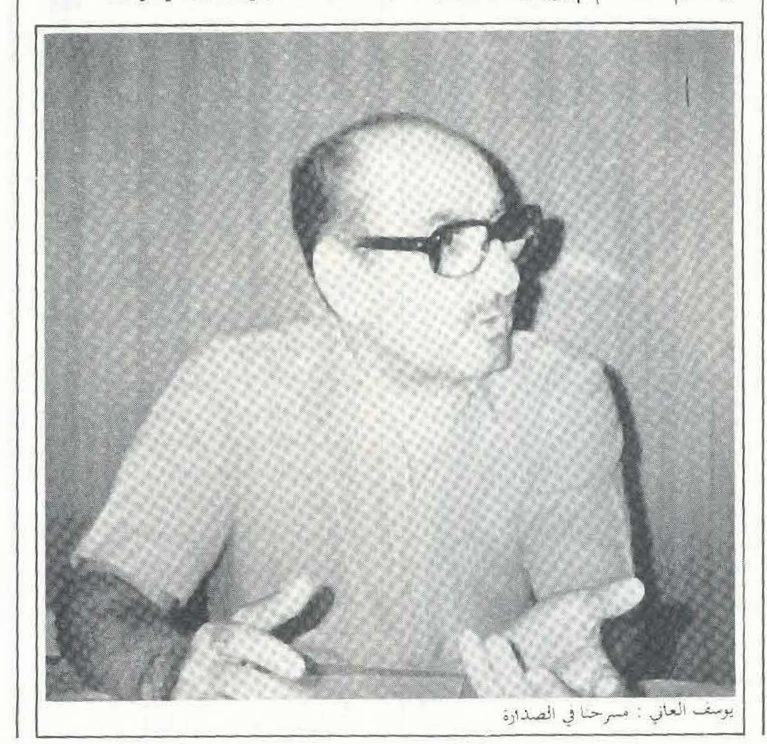
مشاريع جديدة

■ ومشاريعك الجديدة هل تتحدث لنا عنها ؟

ـ سأشارك في المسرحيات التي تقدمها فرقتنا ـ المسرح الفني الحديث ـ وستقدم لي الفرقة القومية مسرحية «الشريعة» . واعمل الآن على كتابة مسرحية «موسيقية» ربما قدمت خلال موسم عام ١٩٨٧ .

ولي نشاطات ثقافية اخرى . . حيث ستصدر لي مجموعة من الكتب ذات العلاقة بالمسرح والسينما والحياة .

■ اخيراً، هل لك ان تقول شيئاً عن ◄



يوسف العاني : مسرحنا في الصدارة

الاسماء التالية ؟

قاسم محمد - اراه مخرجاً يعمل من اجل الجديد النافع بحيوية وعطاء الشباب دائماً، وكاتباً يبحث بروح وصبر ومثابرة الشيوخ الكبار!

عواطف نعيم - فنانة مجتهدة ذات جلد عميق من اجل ان تتقدم وتحقق طموحات كبيرة.

كاظم حيدر - عملاق الديكور المسرحي لا في العراق حسب بل على صعيد عربي وبعض اعماله تقف بمصاف ارقى ما قدم في العالم.

حقي الشبلي - استاذ المسرحيين جميعاً عن قرب وعن بعد، وهو الرائد الذي عمق القيمة المسرحية في نفوسنا ايماناً وشرفاً ومصيراً.

ابراهيم جلال - شيخ المخرجين المبدعين، ورفيق مسيرتي المسرحية.

خليل الرفاعي - فنان موهوب تتكيف موهبته مع الاعمال المسرحية التي يشارك فيها، ليته يحسن اختيار هذه الاعمال، ويحسن اختيار ادواره.. فهو طاقة كبيرة وثمينة.

صلاح القصب - المسرحي الذي يبحث عن صيغ ومضامين تثير الجدل والدهشة وتحقق اللامألوف في مسرحنا العراقي، سوف يجد موقعه حين يتعامل مع «العمل المسرحي» العراقي ليوظف فيه كل طموحاته وتصوراته.

يوسف العاني - سل عنه الذين تحدثت انا عنهم.

عادل كاظم - كاتب مسرحي وله الجلد الطويل من اجل ان يكتب ويحقق اضافات هامة في مسرحنا العراقي.

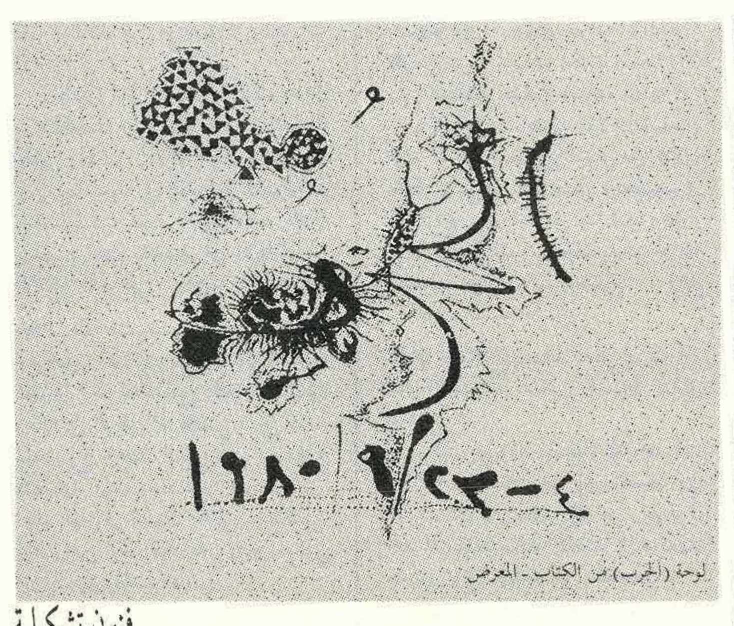
كارلو هاريتون - مخرج تلفزيوني جيد. في السينما ما زال يبحث عما يحقق طموحه لكنه متردد خشية ألا ينال ما يريد.

خليل شوقي - ممثل فذ وتاريخ مشرف في مسرحنا.

سامي عبدالحميد - مخرج رصين يبحث عن العمل المسرحي الصعب ليجرب من خلال امكاناته وطاقاته الكبيرة وابداعه الدائم وهو حين يعمل يشعرك بتجربة وحنكة الشيوخ وحيوية ودفق الشباب. ممثل كبير في مسرحنا العراقي.

عزيز خيون - شاب يبحث عن التألق، وبحثه مشروع ونافع. اتوقع منه المزيد من الابداع حين تتاح له المواصلة في العطاء.

محمود ابو العباس - طاقة مسرحية شابة اثبتت موقعها في المسرح وما زالت تواصل العطاء.



لوحة (الحرب) من الكتاب - المعرض

فنون تشكيلية

الحرب والسلام.. المعرض - الكتاب

شاكر حسن ال سعيد في اول تجربة من نوعها في الرسم العربي

يقف الفنان شاكر حسن آل سعيد في الصف الاول من الحركة الفنية التشكيلية العراقية والعربية، فهذا الفنان المجتهد على صعيدي اللوحة والنقد التشكيلي، ظاهرة بحد ذاتها من ظواهر انصهار الفنان بعالمه الذي نذر نفسه له، وهو بالتالي يخترق كل المسافات من اجل الظفر بمزيج جديد من اندماج حركة الريشة بالحياة.

ثمة علاقة حميمية بين لوحة آل سعيد والانسان، خطاً او صياغة او مفهوماً، وقد يرجع هذا الاحساس عند الفنان الى دراسته، ربما لعلم الاجتماع، خاصة اذا ما عرفنا انه يحمل عام ١٩٤٨ ليسانس هذا العلم، الذي تلاه دبلوم الرسم من معهد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٥٥ وثم المدرسة العليا لفنون الزخرفة بباريس، كما ان اشتراكه بمعارض جماعة بغداد للفن الحديث من عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٧٠ واشتراكه في تأسيس جماعة البعد الواحد عام ١٩٧١، اسهما في بلورة رؤية تشكيلية متميزة لهذا الفنان الذي يقف الآن رائداً في ميدانه، وجدارية مهمة من جداريات الفن العربي.

شاكر حسن آل سعيد يخوض الآن تجربة فريدة هي الاولى من نوعها في عالم الرسم العربي، فلقد اعتاد الفنانون ان يقيموا معارضهم في قاعات



الفنان.. رؤية صافية

مغلقة او مفتوحة، يتفقون بذلك مع مدراء هذه القاعات على شروط اقامة المعرض وتوزيع الدعوات وطبع الادلة والكاتالوغات، ولقد كسر شاكر حسن آل سعيد هذا التقليد، حين اصدر مؤخراً معرضاً كاملاً في كتاب.

كتاب على شكل معرض شخصي، فيه لوحات معرض جديد، تماماً كما يراها المشاهد معلقة على الجدران، وقد صدر هذا الكتاب مؤخراً عن دار الشؤون الثقافية ببغداد في سلسلة الثقافة والحرب، وضم اكثر من خمسين تخطيطاً، وحمل عنوان (الحرب والسلام). وفي مقدمته التوضيحية اشار آل سعيد الى محتويات هذا المعرض - الكتاب، وتركيزه على استلهام الوقائع الحية للحرب التي يخوضها العراقيون منذ سبع سنوات دفاعاً عن ترابهم وايمانهم وكلماتهم، وقد حملت تخطيطات هذا الكتاب جواباً فنياً فضلاً عن تساؤلاتها الذهنية، حول امكانية التعبير عن الحرب بالخط والرقم والاشارة والشكل الهندسي، في صيغة تشكيلية تقف في الصدارة من فهم العمل الفني ومدياته المعرفية.

ريشة وقلم شاكر حسن آل سعيد يصغيان الى صمت المرئي والمتخيل، صمت الحرف والرقم والشيء، كما يصغيان الى حركة الخط والزخرفة، ذلك لان كل هذه الدالات لها دلالاتها، نتعلم منها فن الانصات لما هو صامت ومتحرك معاً، فالعدد ينطق بمكنونه، والاشارة تستلم مشيئتها من كينونتها، والخط يمتد في الذهن منطبقاً مع حالة امتداده السرية والعلنية، والفنان حين يجوس ارض الحرب، فانه لينظفها من الدغل والشوك، وليزرع غصناً من الآس.

انها، كما اسلفت، تجربة فريد[ة] يخوضها فنان مثابر يدين له طلبته [في] الفن بفضل الريادة المستمرة، ذلك لا[ن] ثمة (روادا) آخرين يذكرون انفسه[م] اكثر مما يذكرهم سواهم ويحيطو[ن] انفسهم بهالات من الكلام لا طائ[ل] تحت فجواتها، وهو رائد من طراز آخ[ر] يشغله قلمه وريشته اكثر مما تشغ[له] كلمة «الريادة» ذاتها، ويشغله فه[مه] الخاص ورؤيته النظرية للوحة اكثر [م]ما تشغله تهويمات عمياء تستهو[ي] الآخرين، وما معرضه - الكتاب [«]الحرب والسلام» الا فاتحة اخرى [في] انجازات هذا الفنان القدير.

فيصل

رؤية

«الهلاك» لجيم آلان.. مسرحية منع عرضها في «الرويال كورت»

عندما يُحاكَم بن غوريون وآيخمان بتهمة واحدة

بقلم: افنان القاسم

كاتب المسرحيات الانجليزي جيم آلان يكتب مسرحية «الهلاك» عن تواطؤ النازية والصهيونية وعملهما على حرق اليهود في افران الغاز عام ١٩٤٤ لأجل اغراض سياسية، فتضج الاوساط الاعلامية اللندنية، ويوقف مسرح «الرويال كورت» عرض المسرحية.

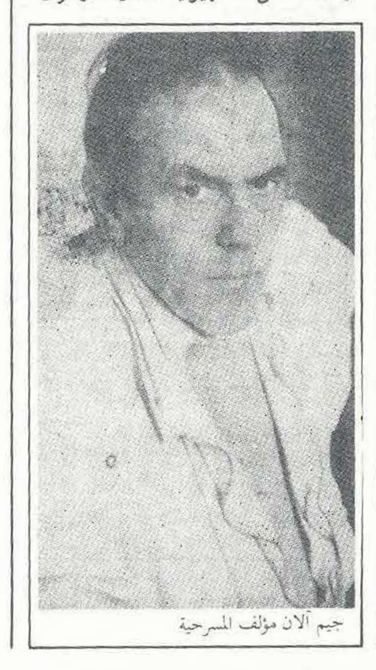
جريدة «العرب» الصادرة في لندن جعلتنا نتابع الوقائع «المسرحية» من حول المسرحية، من بدايتها، وكشفت عن حقيقة الاعلام الغربي الذي هو في توجهاته القريبة والبعيدة صهيوني اكثر من الصهاينة، يعمل كل مافي وسعه على اظهار «حقيقته»، والترويج لها ما امكنه ذلك، فلا يقبل بحقيقة مضادة، وإن كانت مدعمة بوثائق تاريخية، وذات شهود عيان، ومن كاتب عرض له التلفزيون عشرات المسرحيات، مثل جيم آلان، صاحب جدارة ومصداقية تؤهله على القول، والفضح، ومواجهة الكذب.

هذه الحقيقة المضادة، حقيقة الارهاب الصهيوني في الانسان، يهودياً كان ام فلسطينياً، اتضحت معالمها لدى الكاتب الانجليزي بعد مجازر صبرا وشاتيلا - مثلما يقول - فصاحب الضمير، لابد ان يقف على حقيقة الدم، وحدها الحقيقة التاريخية التي ستبرز للملأ في ظرف قادم، فتطمس معالم كل حقيقة اخرى زائفة ما عداها، لانها حقيقة كل الناس، جزء من حقيقة وجودهم.

لقد اكتشف جيم آلان تفسيراً آخر يختلف كلياً عن كل ما صورته لنا هوليوود، وما قرأناه في الصحف والكتب حول اسطورة اليهودي المظلوم - مثلما يقول - فوجد اولاً ان الصهاينة قاموا بالتعاون مع النازية، وشعر بأن هذه الحقائق يجب ان تقال، وبصوت عال، وحتى اذا ما قيلت هذه الحقائق - يتابع الكاتب - فاننا لا يمكن ان ننظر الى «اسرائيل» بنفس نظرتنا اليها الآن.

وهذا ما يرعب الصهيونية ومن يدور في فلكها: ان تتغير النظرة السائدة الى «اسرائيل»، الجزيرة الضائعة في بحر مئة مليون ارهابي! البريئة التي لا تجد من سبيل لاثبات براءتها الا بالقوة. صاحبة اسطورة المظلوم الازلي بعد ان وضع قيامها حداً لاسطورة اخرى، اسطورة التائه الابدي. فبقاؤها يذهب بها من اسطورة الى اسطورة!

هذه النظرة إليها من عين مخدوعة او اخرى محايدة هي كل شيء في استراتيجية الاعلام المزيف للحقائق، لانه من السهل تحويل النظر الى حقيقتنا، بسبب من عدالتها، اذا ما توفر الوعاء الدعائي لها: كتاب او فيلم او مسرحية. ومن هذه الناحية نفهم ذاك التهجم الاعلامي الواسع على «الهلاك»، ونرى دور مسرحية جيم آلان المؤثر في الجمهور الانجليزي، خاصة وأنه اراد ان يقدم عملاً فنياً قبل ان يكون سياسياً بحتاً، فاختار له اطار المحكمة، خلو انه اختار اطاراً غير اطار المحكمة للمسرحية - مثلما يقول - وقدم اي حجج وحقائق لقال المشاهد: هذا كاتب المسرحية نفسه يتكلم. لكنه اراد لبن غوريون ان يتكلم، واراد لوايزمان وأيخمان وكاستنر وغيرهم ان يتكلموا.. لكي يتيح لهم فرصة اثبات العكس - مثلما يتابع الكاتب - ومن خلال التحقيق نستطيع ان نكوّن صورة واضحة عن الصهيونية العالمية، وطرق عملها السري والعلني.


جيم آلان مؤلف المسرحية

قصة المسرحية

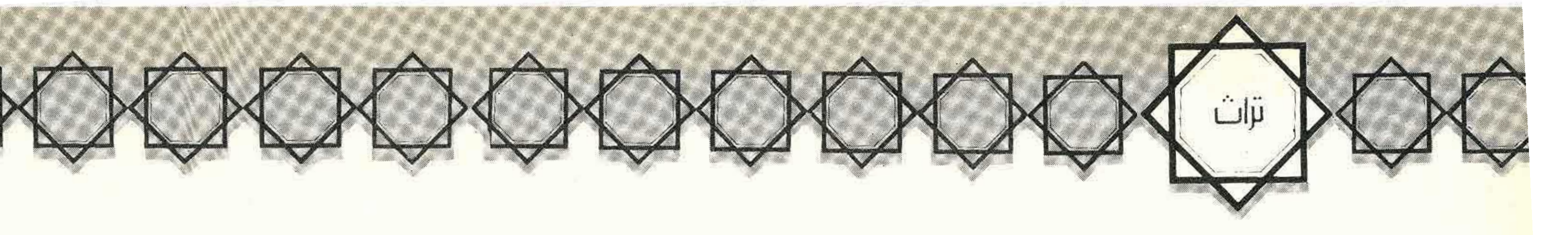
يلخص جيم آلان قصة مسرحيته في لقائه مع «العرب» ١٩٨٧/٢/٢ بالكلمات التالية: «المسرحية باختصار قصة تتحدث عن فتاة «اسرائيلية» تترك «اسرائيل» للعيش في بريطانيا بعد اشمئزازها من السياسة العنصرية التي يعامل بها الفلسطينيون تحت الاحتلال، وتقوم هذه الفتاة بعد وصولها الى بريطانيا بكتابة منشور صغير تتهم فيه طبيباً يهودياً من اصل مجري اسمه يارون بالتعاون مع النازية، وعلى اثر ذلك يرفع يارون هذا ضدها قضية في المحكمة لكي يبرىء نفسه، وهنا يبدأ الصراع الدرامي الحقيقي».

في المحاكمة ينفي يارون نفياً باتاً تعامله مع النازية، بينما تستند الفتاة الى الوثائق التاريخية، وتقرأها قائلة: بتاريخ كذا صرح كاستنر بكذا، وصرح بن غوريون بكذا، ونحن لا نقف عند كاستنر وبن غوريون فقط، بل نضم كل الوكالات الصهيونية، ونتحدث عن كل التواطؤات والمساومات التي جرت بينها وبين النازية. وبمعنى آخر، فاننا نضع الصهيونية العالمية في قفص الاتهام.

يجب دعم جيم آلان

عمل مثل هذا لابد ان يقاوم بأنياب ومخالب الصهاينة وشراسة ماكينتهم الاعلامية، لكن امكانية عرض المسرحية تبقى قائمة اذا ما توفر المال اللازم لاستئجار قاعة اخرى غير «الرويال كورت» فأين هو المال العربي الذي تبدده الاصابع المزينة بالاحجار الكريمة في الدهاليز المظلمة؟ ولماذا لا يفعل الاعلام العربي شيئاً في سبيل المسرحية؟ يجلس المثقفون العرب في المقاهي، وكل منهم يشكو عدم تفهم الكتاب الغربيين لقضايانا، وإذا ما طلع واحد مدافعاً عنها اكثر منا تركناه يغرق في محيط الارهاب الاعلامي الغربي وحيداً.

لابد من دعم مسرحية «الهلاك».. لابد من دعم صاحبها جيم آلان، الفاضح لشامير، وبن غوريون.. من قبله استطاعت فانيسا ريدغريف ان تقف في وجه المغول الجدد، وفاسبندر ايضاً، وغارودي، واقلام اخرى قليلة لاسماء ذات اصداء كبيرة، بدأت وحدها، وكنا معها.



من معطيات الفكر العربي

صورة الحضارة العربية في الاستشراق الروسي

تباينت صورة الحضارة العربية التي رسمها المستشرقون.. لقد كانت هذه الصورة مشوهة وقاتمة في الكثير من ملامحها. غير ان الاستشراق السوفياتي يتميز بوجود كثرة من المنصفين بين المستشرقين والادباء الروس.

لقد شغف الجمهور الروسي منذ وقت مبكر بـ «كليلة ودمنة» وحكايات السندباد وحكم لقمان وحذاء ابي القاسم الطنبوري وألف ليلة وليلة (القرن الثامن عشر).

اما في اواخر القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، وبتأثير الموجة الرومانسية التي اجتاحت اوروبا، صار الشرق عامة. والمشرق العربي خاصة، قبلة كثير من الادباء والمفكرين الروس، الذين راحوا يذودون عنه ويتغنون به، ويتمثلون قيمه، ويستلهمون تراثه.

ولم يقتصر ذلك على ماهو معروف من مؤثرات شرقية، ولاسيما عربية، على مشاهير ادباء روسيا وشعرائها، امثال بوشكين وليرمنتوف وتولستوي وغوركي، فقد صارت «الحكايات الشرقية البديعة من اقرب الالوان الادبية الى النفوس في ادبنا اواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ومما له دلالته هنا ان ترجمة، ألف ليلة وليلة» التي صدرت في ١٢ مجلداً مابين عامي ١٧٦٣ و ١٧٧١، قد اعيد طبعها ٤ مرات خلال الاربعين عاماً المنصرمة بعد ذلك. وأنه في عام ١٨٧٧ نقلها شعراً الى الروسية كزادايف فجاءت في حوالي ٧٢ ألف بيت.

وهذا الشغف بالشرق هو الذي يفسر لنا وقائع بالغة الدلالة، ربما لا يعرفها الكثيرون منها بيت الشعر العربي المنقوش على قبر اديب روسيا الكبير تورجنيف (١٨١٨ - ١٨٨٣)، والاشعار العربية التي اعتاد الاديب والدبلوماسي الروسي غريبايدوف (١٧٩٥ - ١٨٢٩) الاستشهاد بها في كتاباته.

وفي مثل هذا الجو شاعت «موضة» التفتيش عن الاصل العربي لكثير من الكلمات والعبارات الروسية، ولم يكتف الباحثون بتلك المفردات العديدة التي تتحدر فعلاً من اصل عربي (بما فيها تسمية واحد من اقدم ميادين موسكو - اربات، وهي من العربية «الرباط»، بل راحوا يفتشون عن الاصل العربي لمعظم الكلمات الروسية، بدأ من اسماء العملة الروسية روبل، وكوبيك. وغير ذلك. ولذا لم يكن مستغرباً ان يشهد النصف الثاني من القرن الثامن عشر من يذهب الى ان اللغة الروسية تتحدر من العربية.

ولكن تراثنا العربي لم يكن محط انظار مستعربين اكاديميين او شعراء رومانسيين فحسب، بل كان له دوره في حياة وفكر ونضال عدد من ابرز اعلام روسيا في القرن التاسع عشر.

كان الاديب والفيلسوف نيكولاي تشيرنيشيفسكي (١٨٢٨ - ١٨٨٩)، تلميذاً للمتسعرب سابلوكوف (١٨٠٤ - ١٨٨٠) كما كان يتقن العربية، وجدير بالذكر انه بعد عام من اعتقال الحكومة القيصرية له (في ٧ تموز ١٨٦٢) وضع، وهو في السجن «حكايات في حكاية» نسج فيها على منوال «ألف ليلة وليلة» وهو يقول في ذلك: ان روايتي حكايات، قد نبعت من حبي العميق لحكايات ألف ليلة وليلة الرائعة.

وبين رفاق تشيرنيشيفسكي كان المفكر والناقد الادبي البارز دبرليوبوف (١٨٣٦ - ١٨٦١) الذي كتب مقالة عن محمد (ص) في مجلة

من عيون الشعر العربي

● قال طرفة بن العبد:

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ... حنانيك بعض الشرأهون من بعض

ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ... ولم اعطهم في الطوع مالي ولا عرضي

رديت ونجا اليشكري حذاره ... وحاد كما حاد الأزب عن الدحض

● وقال آخر:

سمونا لهم بالخيل تردى كأنها ... سعال وعقبان اللوى حين تركب

فقالوا انا نريد لقاءكم ... فقلنا لهم اهل تميم ومرحب

الم تعلموا انا نفل عدونا ... اذا احشو شدوا في جمعهم وتأشبوا

بضرب يفض البيض شدة وقعه ... ووخز ترى منه الأسنة تخضب

● وقال يزيد بن خذاق العبدي:

لن تجمعوا ودى ومعتبتي ... او يجمع السيفان في غمد

ومكرت ملتمساً مودتنا ... والمكر منك علامة العمد

وشهرت سيفك كي تحاربنا ... فانظر لنفسك من به تردي

● وقال سويد بن كراع:

لئن ظفرتم بشيخ من مشايخنا ... لا يحمل الرمح والصمصامة الذكر

ولا يخوض غمار الموت منصلتا ... ولا يرى للردى ورداً ولا صدر

فكم قتلنا لكم فتيان ملحمة ... رأد الضحى وجبين الشمس قد ظهر

لكل مثل حكاية

أجناؤها أبناؤها

قال أبو عبيد القاسم بن سلام:

الاجناء: هم الجناة.

الابناء: البناة.

والواحد جانٍ وبانٍ، وهذا جميع عزيز في الكلام، ان يجمع فاعل على افعال.

قال ابو عبيد:

وأصل المثل ان ملكاً من ملوك اليمن غزا، وخلّف بنتاً، وان بنته احدثت بعده بنياناً قد كان ابوها يكرهه، وانما فعلت ذلك برأي قوم من اهل مملكته اشاروا عليها وزينوه عندها فلما قدم الملك وأخبر بمشورة اولئك ورأيتهم أمرهم بأعيانهم ان يهدموه وقال عند ذلك:

- اجناؤها أبناؤها.

فذهبت مثلاً.

يضرب في سوء المشورة والرأي.

قال العسكري:

معنى هذا المثل ايضاً انه يضرب للرجل يعمل الشيء بغير رويّة ثم يحتاج الى نقض ما عمل وافساده. ومعنى المثل:

ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين عمروها بالبناء.

قال ابو هلال العسكري ونحو المثل:

ومن لا يمكّن رجله مطمئنة

ليثبتها في مستوى الارض يَزلق

«سوفريمنيك» (عام ١٨٥٨)، يتصدى فيها لجملة من التشويهات والافتراءات التي احاطت بها الدوائر الكنسية شخصية النبي العربي. بيد ان نظرة الادباء والمفكرين الروس الى لعرب وحضارتهم لم تقتصر على الاعجاب بروعة الادب العربي والتمتع به، وانما تجاوزت ذلك الى التقييم العالي لدور هذه الحضارة في التاريخ. فشاعر روسيا الاول بوشكين، المتيم بالشعر العربي والاساطير العربية، يؤكد ان العرب هم الذين علّموا شعراء الغرب في العصر الوسيط «نشوة الحب ورقته، والذوق الرائع، والبيان الشرقي الجميل».

رسائل عن اسبانيا

ولكن لعل من اروع ما كتبه الادباء الروس عن العرب وحضارتهم كانت الصفحات، شبه المجهولة حتى في اوساط المستعربين، والتي خطها يراع بوتكين وغوغول وبيساريف.

ولنبدأ بـ «رسائل عن اسبانيا» التي كتبها الاديب فاسيلي بوتكين (١٨١١ - ١٨٦٩) اثناء اقامته باسبانيا في الاربعينات، ونشرت في مجلة «سوفريمنيك (المعاصر) ما بين عامي ١٨٤٧ - ١٨٥٧). وكان من قرائها المعجبين نكراسوف، وهرتزن، وغوغول، وتولستوي.

من على صفحات «الرسائل» تتناهى الينا اول صرخة احتجاج، في تاريخ الفكر الطليعي الروسي، على استعمار اوروبا لشعوب الشرق ومحاولتها فرض انظمتها عليه، صرخة ممزوجة بالدفاع الحار عن اصالة واستقلال شعوب آسيا وافريقيا، وخاصة العرب: ان الحضارة الاوروبية تتباهى بعناصرها الانسانية العامة، فلماذا، يا ترى، تشق طريقها بمثل هذا العنف؟؟ لماذا نجد الملايين من البشر، الذين يعيشون بجوارها، لا يشعرون بأي ميل نحوها. حتى ويؤثرون الموت على الاخذ بها؟؟ ان البشر لا يمكن ان يرفضوا ما هو انساني حقاً، ولذا الا يكون من الاصح القول ان هذه العناصر الانسانية الموهومة، التي تتبجح بها الحضارة الاوروبية - فقيرة، في جوهرها، الى ما هو انساني فعلا؟

ويدين بوتكين تكبّر الاوروبيين حيال شعوب الشرق، حيث لا يرون الا الحاضر المتخلف لهذه الشعوب، ويتناسون ماضيهم المجيد ويكتبون عن الشرق انطلاقاً من فكرة مسبقة، هي تفوق كل ما هو غربي..

ومن هذه المنطلقات دوّن بوتكين انطباعاته عن اسبانيا، بتعاطف واعجاب مشيداً بدور العرب الحضاري، لاسيما في الاندلس. فهو يتحدث عن ذلك الشعب «الرائع والشاعري» الذي «صحا عام ٦١٠ على نداء محمد (ص) وانطلق اعصاراً يحمل الى الدنيا كلها كلمات النبي «عن ذلك الشعب النبيل» الذي، جاء تاريخه اشبه بحكاية ألف ليلة وليلة نفسها عن ذلك «الشعب الذكي، الذي يدهش بفرط تسامحه، وشمولية ثقافته، وحبه للصناعات... والذي «اجترح كل تلك المآثر والبطولات، وخلف كل تلك الآثار الرائعة».

وفي معرض وصفه للحضارة العربية يتوقف بوتكين عند انفتاح العرب على الفكر الانساني، وخاصة اليوناني، ويتحدث عن «الاندفاع العام الشامل نحو المعارف والعلوم، وعن هارون الرشيد، الذي استضاف في بغداد العلماء من كافة الاصقاع، بغض النظر عن آرائهم ومعتقداتهم، وخلع عليهم هداياه وعطاياه وعن المأمون الذي، وهب حياته كلها، وثروته كلها، لخدمة العلوم، وحوّل قصره الى اكاديمية حقيقية، وشيّد المدارس في كل مكان، ولما انتصر على امبراطور الروم ميخائيل الثالث ارغمه على افتداء نفسه.. بكتب اليونانية. وعن الاعتناء بالكتب، المترجمة منها او المؤلفة، وتشييد «دور الكتب» التي «كانت ابوابها مفتوحة للجميع».

ويورد بوتكين، في سياق تدليله على عناية العرب بالكتب والعلوم، مثال الاندلس، «ففي اسبانيا العربية وحدها كان هناك سبعون مكتبة عامة، ومما له دلالته ان الخليفة الحاكم قد اوكل الى اخيه ادارة المكتبة الرئيسة بقرطبة، كان ذلك اشرف المناصب في الدولة، وكانت دار الكتب بقرطبة من العظمة بحيث ان فهرسها وحده كان يتألف من اربع واربعين كراسة، كل منها خمسون ورقة».

ويعقد بوتكين مقارنة اخرى، اعمق مغزى وافصح دلالة: كان في قرطبة ابان الحكم العربي مائتا ألف منزل، وتسعون ألف قصر، وتسعمائة حمام عام، وكان حولها اثنا عشر ألف ضيعة. اما الآن فيقل سكان قرطبة عن الثلاثين ألفاً.

ويتحدث بوتكين عن فظائع طرد العرب (عام ١٦٠٩) الذي ظلوا في اسبانيا بعد سقوط الحكم العربي هناك، وعن الآثار السلبية والوخيمة لهذه «العملية البربرية» على الحياة الاقتصادية باسبانيا، لقد اقفرت اقاليم برمتها، آلاف من القرى والضياع، وتحولت الحقول الخضراء الى صحراء قاحلة.. وكانت عاقبة الطرد وخيمة على التجارة والصناعة خاصة. فقد كان العرب يعنون بالتجارة والصنائع.

ويفرد بوتكين صفحات عديدة من رسائله «لبحث تأثير العرب في مسيرة الثقافة الاوروبية اللاحقة. فهو يتوقف عند مسألة تأثير الادب العربي في الآداب الاسبانية، والاوروبية عامة، ويخلص من ذلك الى القول «مما لاشك فيه ان الشعر العربي، ومعه الفروسية العربية، كانا اصلا لشعر التروبادور وللفروسية الاوروبية.

واخيراً يسجل بوتكين الحكم الآتي: لو ان ما ينتصر دوماً في التاريخ هو النزاهة والثقافة وحب العمل، وليس العنف والقوة والمكر، لظلت اسبانيا بيد العرب حتى ايامنا ولكن التاريخ لا يعرف الا شريعة القوة والمكر.

اسرار اللغة العربية

مواقع الواو المفردة

الواو المفردة تكون عاطفة نحو: (أرسلنا نوحاً وابراهيم) ويجوز احياناً انْ تعطف الشيء عن مرادفه نحو: (قولُ زيدٍ كَذِبٌ ومَيْنٌ) والمَيْن مرادف الكذب... وتأتي للاستئناف في نحو: (لا تأكلِ السمكَ وتشربُ اللبن) أي وانت تشربُ اللبن... وللحال نحو: (جاء زيد والشمسُ طالعةٌ) ويقال لها واو الابتداء، وتدخل أيضاً على الجملة الفعلية نحو: (جاء زيد وقد طلعت الشمس)... وللمصاحبة نحو: (سرْتُ والنيلَ) وهي واو المفعول معه... وللقسم ولا تدخل إلا على اسم ظاهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو: (والقرآن الحكيم) أي أقسم بالقرآن الحكيم... وواو ربّ نحو: (وليل كموج البحر أرخى سدوله...)... واو الفصل كواو عمرو في الرفع والجر للفرق بين عمرو وعُمَر... وواو الصرف وتنصب الفعل المضارع إذا تقدّمها نفيٌ او طلب في مثل قول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيمُ

وسماها الكوفيون واوَ الصرف لانها تصرف المضارع عن معنى العطف الى الجزاء...

أم

أَمْ حرف عطف ولها وجهان: الاول ان تكون متصلة فتأتي لطلب تعيين ما دخلت عليه الهمزة نحو: (أزيدٌ عندَكَ أم عمرو؟) و (أعندك زيد أم عندَ عمرو؟) ولا يجوز ان يقال (أعندك زيد أم عمرو؟) بل يقال: (أعندك زيد أم في الدار)...

وان تقع بعد همزة التسوية ملفوظاً بها نحو: (سواءٌ عليَّ أقمتَ أم قعدتَ) أو مقدرة نحو: (سواءٌ عليهم انذرتهم أم لم تنذرهم).

والوجه الثاني ان تكون منقطعة فتقع بين جملتين مستقلتين نحو: (هل يستوي الاعمى والبصير أم تستوي الظلمات والنور) ونحو قول عنترة:

هل غادرَ الشعراء من مُتَرَدَّم أمْ هلْ عرفتَ الدار بعد توهّم

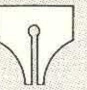
الضعيف والمنكر والمتروك

في المزهر للسيوطي: الضعيف ما انحطّ عن درجة الفصيح، والمنكر اضعف منه وأقل استعمالاً، والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم تُرِكَ واستعمل غيره، من ذلك (انتقعَ لونُهُ) لغة ضعيفة في (امتقعَ)، و (وآخاهَ) لغة ضعيفة في (آخاه)، و (الامتحاء) لغة ضعيفة في (الامحاء).

وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: تقول العامة: (حَرصتُ - احرَصُ) والفصيح (حَرِصْتُ - أحرِص)، ومن تلك الالفاظ المتروكة (الخَندع) وهي (الضفدع)، و «البعقوط والبلقوط» وهو «القصير» و «العرْتنه» أي طرف الانف، و «الحترَمَة» الناتئة في وسط الشفة العليا، و «الكشَة» وهي الناصية، و «الصفصف» أي العصفور، الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام.



المنبر



هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية،
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة

الشهيد قصي وأعراس البطولة



زياد المنجد

كنت في زيارة لبغداد. بغداد التي يتربع الشموخ العربي على عرشها، لم تكن كما الفتها، فهي الآن تلبس «الخاكي» وتستظل بظل الصمود الرائع لابنائها.

تدافع عن شرف العروبة والاسلام ضد غزاة بغاة بعثت في عروقهم دماء الحقد الدفين على العروبة والاسلام.

كل طفل من اطفالها يردد اغنية للسلام، اغنية للحرب، اغنية للنصر. «يا كاع ترابك كافور» اغنية على كل لسان وفي كل بيت. فلقد قرر العراقيون ان يلبسوا عباءة المجد العربي بعد ان مزقها بعض العرب الصهاينة. وقررت الام العراقية ان تحيي الخنساء من جديد، في سبيل شرف الوطن وعزته وكرامته. كنت امشي في شارع من شوارعها، اتمتع برؤية النخيل وهو يعانق السماء بكبرياء سمعت من بعيد انغاماً للموسيقى. اقترب الصوت مني. وها هو يمر من امامي موكب شهيد سقط دفاعاً عن الارض الغالية. ها هي بغداد تشيع شهداءها على انغام الموسيقى وبزغاريد الام والاخوات. ففي سبيل عزة العراق والعرب يهون كل شيء. قالتها «ام الشهيد» لرفاقه: لابد ان القاه، انه لم يمت، الم يقلها رب العالمين «انهم احياء عند ربهم يرزقون» قالتها وهي تزغرد وتودع فلذة كبدها الى عالم الخلد في جنات النعيم.

احاديث البطولة في بغداد تذكرنا ببطولات السلف الصالح في صدر الاسلام سمعت عن شهيد اسمه «قصي» كان يقف على الساتر الاول مدافعاً عن ارضه وعروبته واسلامه ضد عدو صهيوني يرتدي رداء الاسلام.

سقط قصي شهيداً، وجدوه منكباً على مدفعه الرشاش وحوله اكثر من مئة جثة من جثث المعتدين، دفعهم الحاقدون في طهران لتدنيس ارض العرب ومحاولة الاقتصاص من الاسلام الذي مزق امبراطوريتهم المجوسية.

سقط الشهيد قصي، ولكنه قبل ان يسقط اعاد للعربي صورته الحقيقية التي شوهتها بعض الانظمة العربية التي تدعي التصدي للصهاينة.

لقد قاتل الشهيد قصي مستحضراً في قتاله عزم الاجداد العظام من حملة الرسالة الاولى. لقد استحضر عزم خالد بن الوليد. وصولات علي. وثبات القعقاع. لقد استحضر وهو يدافع عن ارضه ارادة العراق والامة العربية في الدفاع عن ارضها. لتعود هذه الامة كما كانت صورة الامة التي تعطي بلا حدود في سبيل بناء مجتمع انساني متحضر.

لقد اثبت العراقي البطل ان الانسان العربي ما زال حياً. وان العربي في ظل قيادة وطنية شجاعة يستطيع ان يفعل المعجزات.

لقد اثبت العراقي البطل ان الهزائم التي صنعها بعض الحكام العرب المتآمرين على الانسان العربي وبطولته ليست سوى ظرف طارىء يزول بزوال الخونة خُدام الصهاينة.

ان العربي لم يمت. وها هو الآن من جديد على الحدود الشرقية لامتنا العربية ليكشف عورة العرب الصهاينة ويفضح حقيقتهم المزيفة.

رحم الله شهيدنا قصي وكل الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن ارض العراق والعرب.

والموت للعملاء الذين يكبلون شعبنا العربي في اقطارهم ويقفون مع العدو الصهيوني والايراني لقتل اخوتنا في العراق وباقي اقطار العروبة.

ندوة عالمية عن عالم الاهوار . .

جماليات الماء والقصب

انتـظمت في محافظة ذي قار، جنوبي العراق، ندوة عالمية عن الاهوار وسبل تطويرها باشراف مجلس البحث العلمي العـراقي وبـالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للتنمية ومنظمتي الفاو واليونسكو، وتحت رعاية وزارة الحكم المحلي في العراق.

على مدى ثلاثة ايام قدم المحاضرون مجموعة من الدراسات عن واقع منطقة الاهوار وطرائق تطويرها وتوفير الخدمات اللائقة لساكنيها واستحداث المرتكزات الاساسية لاستقرار العيش فيها بكل مرافقها الزراعية والانتاجية والخدمية .

المشاركون في هذه النـدوة العـالمية لم يتوقفوا عند بحوثهم التي شاركوا بها لاغناء مفردات الحوار حول الاهوار، فحسب، بل قاموا بزيارات ميدانية الى مواقع الاهـوار التي كتبوا عنها في الجبايش واهوار الصحين، وفي محافـظتي ذي قار وميسـان، واطلعـوا على احـوال السكنى فيهـا وطبيعتهـا الخـلابـة وجـمالية امتزاج الماء بخضرة القصب والبردي .

عالم الاهوار مليء بالغرابة والدهشة والاسرار، وقد استلهمه عدد كبير من الفنانين والادباء في كتابة اعمال ادبية او في رسمه تشكيلياً، ولقد تطورت الحياة الآن في الاهوار بعد ان وصلتها خدمات الماء والكهرباء والمراكز الصحية والتعليمية ومراكز محو الامية .

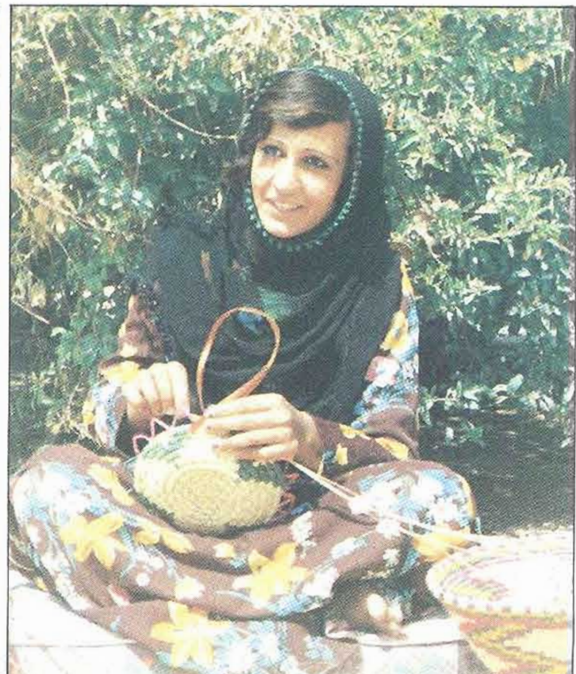
وليست هذه النـدوة العـالمية الا سلسلة في حلقات قادمة لدراسة البيئة الجغرافية في هذه المنطقة بكل ابعادها البشرية والجمالية .

انها الاهـوار هذه الارض التي امتـزجت بدمـاء الشهـداء العـراقيين الابطال وهم يدافعون عن تراب الـوطن ومـائه وانسانه . . . وستظل كل قطرة ماء منها حاملة لشرارة الشهادة، وعظمة الاستبسال وعنفوان الصمود .

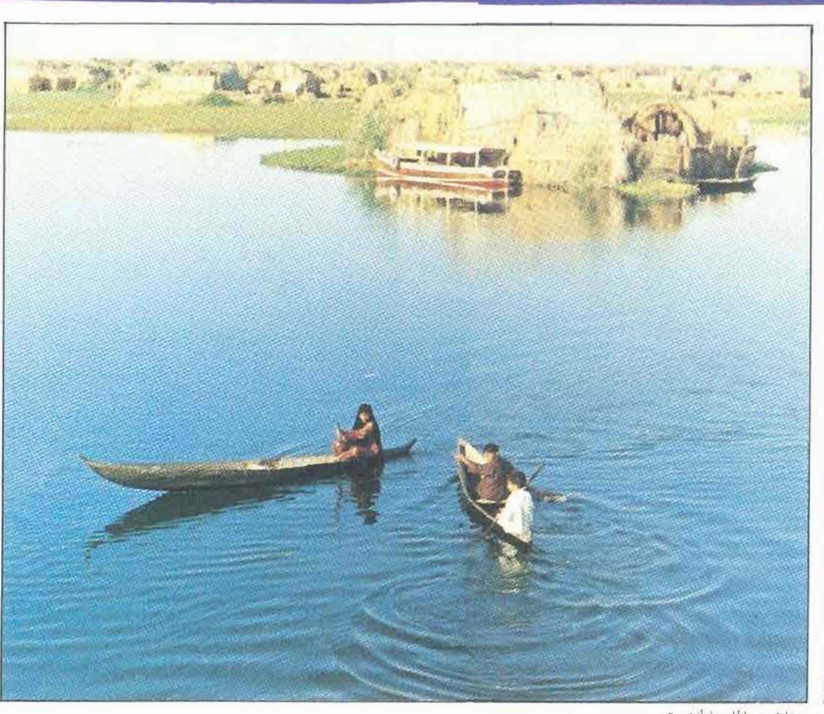
الغلاف الاخير / جمالية الاهوار . . مشحوف ونخل وقصب وماء



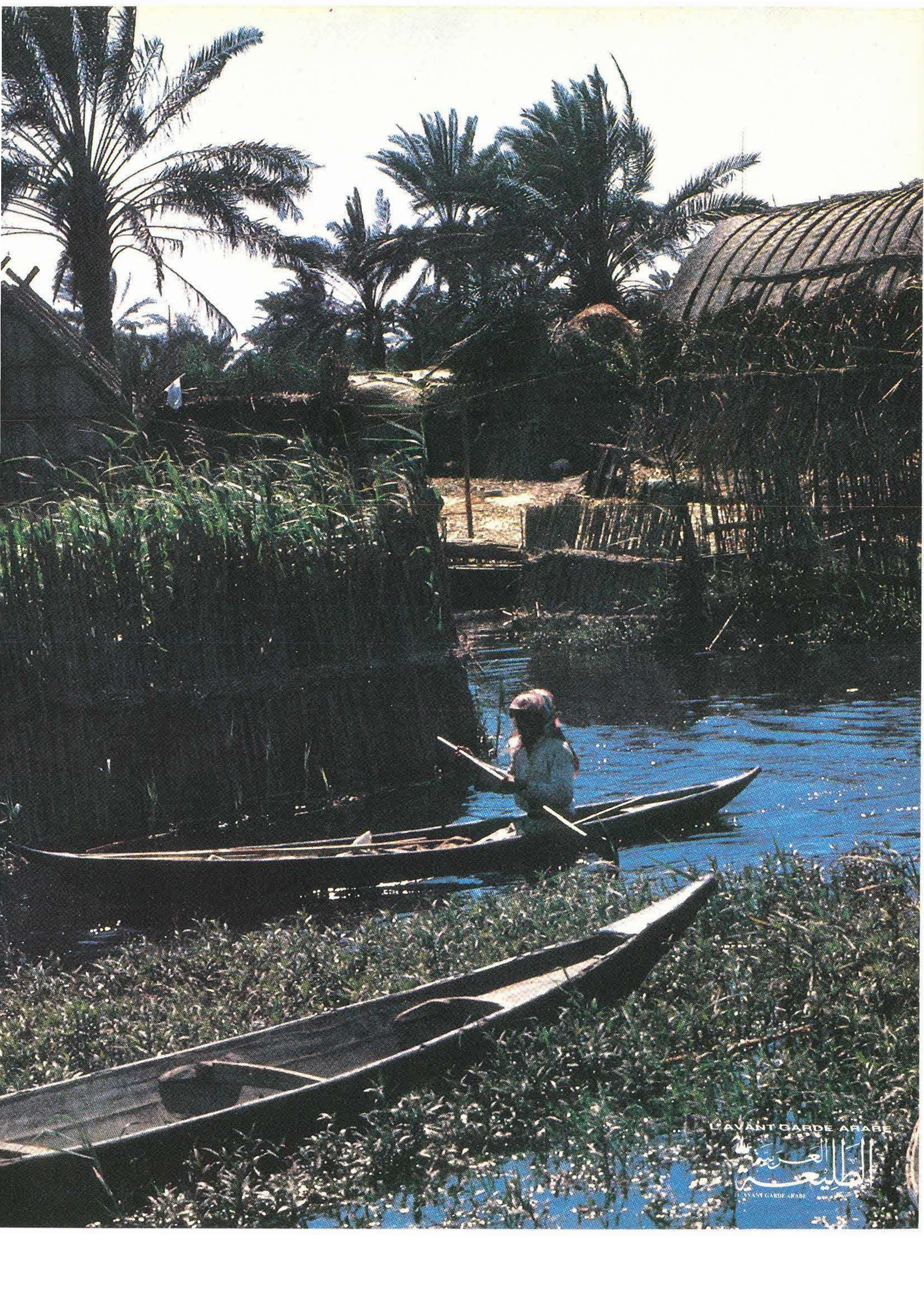
بيت من القصب وسط الهور



فتاة من المنطقة



تلاحم الماء بالخضرة


L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE